

259

دُعَاؤُكَ أَبْنَاءُ الْفَسَادِ

قد قبلنا كل صحيفة يشترط فيها ثلث من المفردات الغامضة

الانزام

محمد بن توفيق

الكتبي بشارع جوهر القائد بمصر « السكة الجديدة سابقا »

مطبعة محمد سود توفيق

بشارع جوهرة القائد « الدراسة سابقا »

تليفون ٥٥٦٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اخبرنا من عبادته من أشهدهم جمال حضرة العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خص بأشرف الكمالات الربانية . وعلى آلهداة الأنام . وأصحابه محوم الاسلام (وبعد) فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ أبي حفص وأبي قائم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بان العارض المنوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الظريف الراق الذي أبدع وأجاد بانعاني الدقيقة والعبارات الرشيدة الرقيقة وشاع شعره في الاقطار كالشمس في راحة النهار . وقد كان رضي الله عنه رجلا صالحا كبير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زمانا . وكان حسن الصورة محمود العشرة . وكان يقول عملا في النوم يتين وهما

وَحَيَاةُ أَشْرَاقِي إِلَيْكَ وَزُيَّةُ انصَبِّ الْجَمِيلِ
مَا سَمِعْتُ تَنْبِيئِي مَوَا تَيْلَا مَهَبَّتُ إِلَى خَائِلِ

وكان مولده في اربع من ذي القعدة سنة ثمان وستمائة وخمسمائة بالقاهرة رتوى بها يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن من الغد حسب رغبة القراة في صفيح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن نته الشيخ علي

جَزْ بِالْعَرَاةِ تَحْتَ ذَيْلِ الدَارِضِ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَابًا وَكَشَفْتَ عَنْ سِرِّ مَصُونِ غَامِضِ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ النِّجَةِ وَالْوَلَا قَرَوْتَ مِنْ بَحْرِ مُحِيطِ فَائِضِ

(وقال ابو الحسن الجزار)

لَمْ يَبْقَ صَيِّبُ رُزْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لَا غَرَوَ أَنْ يُسَمِّيَ تَرَاةً وَقَبْرَهُ بَاقِي لِيَوْمِ الْعَرِضِ تَحْتَ الْفَارِضِ

(وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره)

سَائِقِ الْأَظْغَانِ بِطَوْرِ الْبَيْدِ طَيِّ
وَيَذَاتِ الشَّيْخِ عَنِّي إِنْ مَرَدَ
وَتَلَطَّفَ وَأَجْرٍ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ مَسْبَحًا
خَافِيًا عَنْ هَائِدِ لَاحٍ كَمَا
صَارَ وَصَفُ الضَّرِّ ذَاتِيًا لَهُ
كَيْلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ
مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا
مَسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادَ إِنْ
يَنْ أَهْنِيهِ غَرِيًّا نَازِحًا
مُنْعِمًا عَرَجَ عَلَى كُتُبَانِ طَيِّ
تَ بَحِيٍّ مِنْ عَرَبِ الْجَزْعِ حَيِّ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَى
مَا لَهُ يَمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فِي
لَاخٍ فِي بُرْقَانِهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَيِّ
عَنْ عَنَاءٍ وَالْكَلَامِ الْحَيِّ لِي
أَنْ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَتَأَنَّ
صَارَ فِي حَبِّكُمْ مَلْسُوبٌ حَيِّ
ضَنْ نَوَى الطَّرْفِ إِذَا يَسْقُطُ حَيِّ
وَعَنَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَمُتْ حَيِّ

(١) الاظغان جمع ظعينة وهي الهودج . وطوى مضارع طوى لا رضى اذا تشبهها
والبيد الغلات . وطى مصدر طوى يطوى
وعرج مل . والكُتبان جمع كُتب وهو التل من الرمل . رضى اسم لابي قبيله (٢) .
الشيخ موضع من ديار بني يربوع . والحى البطنى من بطون العرب . ويرى بان
عرب . والجزع الكسندر مطب انوادي . يحيى ابي جبا تسمية عليه (٣) . المصب
المشتاق . والشح الشخص . وبراء محته . وانشرت نوح . وحركة الهوى . والى كان
شمسا ففسخه الظل (٤) . العائذ زائر المريض . وان بردان شئ رده اضم وهو زرب مضط .
والشر خلاف الطي (٥) . العناء تعب . والكلام الحى أى التواضع . والى الخفى (٦) . ن من
الانين وأراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتناهى من تأيته تصدت شخصه
(٧) . الملسوب الملسوع . والحى ذكر الحيات (٨) . الطرف العين . وجاد فاض من
جادت العين اذا كثرت معها . وضم بخل . والنوم سقوط النجم فى المغرب مع المتجر وطلوع
آخر يقابله من ساعته فى المشرق . والطرف كوكبان . وخى مصدر خوى النجم خيا محل
فهم يطر (٩) . الى مصدر لواه اذا عطاه

جَائِحًا إِنْ سِيمَ صَبَاً عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ جَائِحًا لَمْ يَتَأَى ١
نَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ طَاوَى الْكَاشِحِ قُبَيْلَ النَّأْيِ طَى ٢
فِي هَوَاكُمُ رَمَضَانُ عَمْرُهُ يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءِ وَطَى ٣
صَادِيًا شَوْقًا لَصَدَا طَيْفِكُمْ جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى دُؤْمَا وَرَى ٤
حَائِبًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ حَائِزٌ وَالْعَمْرُ فِي الْمِحْنَةِ عَي ٥
فَكَأَيِّ مِنْ أَسَى أَعْيَا الْإِمَا نَالَ لَوْ يُغْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيِّ ٦
رَأِيًا إِنْكَارَ ضَرْبِ مَسْهُ حَذَرَ التَّغْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ زَي ٧
وَالَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَي ٨
يَا أَهْيَلِ الْوَدِّ أَنِّي تُكْرِمُو نِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فَتَي ٩
وَهَوَى الْإِنَادَةِ عَمْرِي عَادَةً يَجْلِبُ الشَّيْبُ إِلَى الشَّابِّ الْأَحْي ١٠
لَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا تَكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامُ كَي ١١
وَمَنْ أَشَدُّ جِرَاحًا بِالْحَشَا زِيدَ بِالشُّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَي ١٢
هَيْنُ حُسَادِي عَلَيْهَا لِي كَوْتُ لَا تَعْدَاهَا أَلِيمُ الْكَمْرِ كَي ١٣
عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أُدْعَى بِأَسِيلًا وَلَهَا مُسْتَبِيلًا فِي الْحُبِّ كَي ١٤

(١) لم يتأى لم يتوقف (٢) الكاشح مضمر العداوة (٣) الأحياء مصدر أحياء الليل إذا سهره. وطى مصدر طوى إذا لم يأكل شيئاً (٤) الصادى العطشان. وقوله جدد ملتحاح أى ملتحاح جداً (٥) الحائر الذى لم يهتد لسبيله . والحائر الثانى من الخور وهو الرجوع . والى الذى لم يهتد لوجه مراده (٦) الأسا جمع الأسى وهو الطيب (٧) رعى أصله رياضه عطشى وهو اسم المحبوبة (٨) يزويه يطويه (٩) الأحمى من كان سواده يضرب إلى خضره أو هو ذو حمرة ضاربة إلى السواد (١٠) الباسل الأسد والشجاع والمستبيل . المستقل . وكى أصله بالهمز الضعيف الجبان

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَشَدَّ ١ صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظَبْيٍ ٢
 سَهْمٌ شَهْمٌ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى ٣ سَهْمٌ الْحَاظِكُمْ أَحْشَاىَ شَيْ ٤
 وَضَعَ الْآسَى بِصَدْرِي كَفَّهُ ٥ قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَى ٦
 أَيْ شَيْءٍ مُبَرَّدٌ حَرًّا شَوَى ٧ لِلشَّوَى حَشَوَ حَشَائِي أَيْ شَيْ ٨
 سَقَى مِنْ سَهْمٍ أَجْفَانِكُمْ ٩ وَبِمَسْئُولِ الثَّنَائَا لِي دُوى ١٠
 أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَامْطَلُوا ١١ حُكْمٌ دِينَ الْحُبِّ دِينَ الْحُبِّ لِي ١٢
 وَجَعَ الْأَحْيَى عَلَيْكُمْ آيسًا ١٣ مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غَى ١٤
 أَبْعَيْتَنِي عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا ١٥ صَمٌّ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنِي ١٦
 أَوْلَمْ يَنْهَ النَّهْيَ عَنْ عَذْلِهِ ١٧ زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولِ النَّصْحِ زِي ١٨
 ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ ١٩ ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أُصْنِي لِنِي ٢٠
 وَلَمَّا يَعْدُلْ عَنْ لَمْيَاءِ طَوْ ٢١ عَهْوِي فِي الْعَدْلِ أَعْصَى مِنْ عُصَى ٢٢
 لَوْمُهُ صَبًا لَدَى الْحَجْرِ صَبَا ٢٣ بِكُمْ دَلٌّ عَلَى حَجْرِ صَبِي ٢٤
 عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عَذْرِيَّةٍ ٢٥ هِيَ بِي لَا قَتِيتُ هِيَ بِنُ بِي ٢٦
 ذَابَتْ الرُّوحُ أَشْتِيَاقًا فَهِيَ بَعْدَ ٢٧ دَقَادِ الدَّمْعِ أَجْرَى عِبْرَتِي ٢٨
 فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكَ ٢٩ عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْدَى مَنِيَّتِي ٣٠

(١) المهابة هنا البقرة الوحشية (٢) السهم الذكي القواد. وأشواه أصاب شواه وهو
 ما ليس بمقتل من الأعضاء. وشى مصدر شوى (٣) الآسى الطيب (٤) الشوى هو
 ما ليس بمقتل (٥) دوى. صغردواء (٦) الى المطل (٧) زاويا قابضا. وزى
 مصدر من قوله زاويا (٨) الحمياء التي في شفتها سمرة. وعصى قبيلة (٩) الصبوة جهلة الفتوة.
 وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالمشق. وهي بنى كناية عن الذي لا يعرف ولا يعرف أبوه.

أَوْ حَشًا سَالٍ وَمَا اخْتَارُهُ إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مِنَّا عَلَى
 بَلْ أَسِيؤَا فِي الْهَوَىٰ أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ
 رَوْحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُتَعَنَّى وَأَعِيدُهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيَّ
 وَاشْدُ بِاسْمِ اللَّهِ خَيْرَ كَذَا عَنْ كُذَّاءَ وَأَعَنْ بِمَا أُحْوِيهِ
 نَعَمْ مَا رَمَزَ شَادٍ مُحْسِنٌ بِحِسَانٍ تَخَذُوا زَمَزَمَ جِي
 وَجَنَابَ زُوَيْتٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ جِ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ النَّجْبِ زِي
 وَأَذِرَايَ حُلَّ النَّعْرِ وَلِي عِلْمَاهُ عَوَضٌ عَنْ عَلَيَّ
 وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الْأَشْيِ
 لَمَنِّي عِنْدِي النَّيِّ بَلْغَتَهَا وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بَنِي
 مِنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَا حِي حَلَّتِي
 لَمْ يَرُقْ لِي مَنَزِلٌ بَعْدَ النِّقَا لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِي
 آهَ وَاشَوْفِي لِضَا حِي وَجْهَهَا وَظَمًا قَلْبِي لِذِيَاكَ اللَّهُ
 فَيَكُلِّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي سَكْرَةً وَاطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي
 وَأَرَى مِنْ رِيحِ الرَّاحِ انْتَشَتْ وَلَهُ مِنْ وَلِيٍّ يَعْنُو الْأَرَى
 ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا وَالْحَشَا مِنِّي عَمَرُو وَحِي

(١) المتعنى موضع انحناء الوادى وانحطاطه (٢) واشد ترنم. واعن أى اهتم. وأحويه
 أجمع. وحي مصدره (٣) الزمزمة الصوت البعيدله دوى. والشادى المترنم. وزه زم بئر
 وجى راد (٤) الأذراع لبس الذراع. والحلل جمع حلة وهى أزار ورداء. والنقع القبار.
 والعلمان جبيل مكة وجبار منى وهى الأختبان (٥) الاشى مصغر الاشياء وهى صغار
 الدخان (٦) فى. الوجوع (٧) أرض تحت تينيت ورايت (٨) النقا القطعة
 الحسنة. (٩) الارز مصغر ارزى وهو العسل (١٠) عمرو وحي. جلان

انحللت رجسني تحولاً خصرها^(١) منه حال فهو أبهى خلق
 إن تلت فتصيب في تها مشير بذر دجى فرع ظلى
 وإذا ولت تولت مهجتي أو تجلت صارت الألباب في
 وأبى تسلو إلا يوسفاً حسنها كالدكر يتلى عن أبى
 خرت الأنوار طوعاً بقظة أن تراءت لا كروياً في كرى
 لم تكذ أمتا تكذ من حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بنى
 شفمت حجي فكانت إذ بدت بالمصلى حجي في حجي
 فلها الآن أصلي قبلت ذاك منى وهى أرضى قبلتى
 كحلت عيني عمى إن غيرها نظرتة إيه عني ذا الرشي
 جنة عندي ربها انحلت أم حلت عجبتها من جنتي
 كمروس جليت في حبر صنع صنعا وديباجر خوى
 دار خلدي لم يدور في خلدي أنه من ينا عنها يلق في
 نى من وافى حزينا حزينا سر نو روح سري سر أى
 يش حال بدلت من أنسا وحشة أو من صلاح العيش غى
 حيث لا يرتجع الفات وا حسرتا اسقط حزنا في بدى
 لا تملني عن حمى مرتبى عدوتى تيماً لرابع بيتى^(٢)

من المشركين قتلها على رضى الله عنه (١) اتقى الغنيمة (٢) أبى كره. والذكر القرآن الكريم
 وأبى هو أبى بن كعب الصحابى (٣) الكرى هو النوم (٤) ايه كلمة زجر بمعنى انصرف.
 والرشي مصغر الرش وهو الغزال (٥) صنعا مدينة باليمن. وخوى بلد بالشام بجاز (٦) وافى أى
 والحزن ضد السهل. وروح أى جلب الراحة (٧) تملني من الأمانة. ومرتبى مقامى فى

قَلْبَانَايَ لِبَانَاتٍ تَرَكَ ضَعْنًا فِيهَا لِبَانُ الْحُبِّ مَيَّ
 مَلِيٍّ مِنْ مَلَلٍ وَالْخَيْفُ حَيْدَ فَنَ تَقَاضِيهِ وَأَنَّى ذَاكَ وَى
 بِالدُّنَا لَا تَطْمَعَنَّ فِي مَصْرِفِي عَنْهَا فَضْلًا بِمَا فِي مَصْرِفِي
 لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قَبَا كُنْتَ لَا كُنْتَ بِهِمْ صَبَا بَرَى
 فَارِحَ مِنْ لَذَعِ عَذَلٍ مِسْمَعِي وَعَنِ الْقَلْبِ لَيْتَكَ الرَّاءُ زَى
 خَلَّيْ خَلِيَّ عَنْكَ أَلْقَابَا بِهَا جَى مِينًا وَأَنْجُ مِنْ بَذْعَةِ جَى
 وَادْعُنِي غَيْرَ دَعِيَّ عَبْدَهَا نِعَمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا الشَّيْ
 إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ خَيْرُ حَرٍّ لَمْ يَشُبْ دَعْوَاهُ لِي
 قُوْتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَنَّى تَحُو رُ عَنْ التَّوَقُّ لِي ذِكْرِي هِيَ هِيَ
 لَسْتُ أَنْسَى بِالشَّيَا قَوْلَهَا كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أُسْرَى فِي يَدَيَّ
 سَلَمُهُمْ مُسْتَجِيرًا أَنْفُسَهُمْ هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي
 قَالِقُضَا مَايْنِ سَخَطِي وَالرَّضَى مِنْ لَهُ أَقْصِ قَضَى أَوْ أُذْنِ حَى
 خَاطِبَ الْخُطْبِ دَعِ الدُّعْوَى فَمَا بِالرُّقَى تَرْقَى إِلَى وَصَلِ رُقَى

زمن الربيع . وعدوني فيما أى طرفى ذلك الموضع . ونعى قيل مصر أو اسم مكان تابع لها
 (١) لبانات جمع لبانة وهى الحاجات من غيرة . ولبانات اللام حرف جر ولبانات جمع
 بانه وهى واحدة البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن . ولبان جمع لبن . ومي بمعنى سواء
 (٢) ملى سأمى وضجرى . ومل اسم موضع . والخيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى
 الدين طلبه . وأنى بمعنى كيف . ووى كلمة تعجب (٣) الامرى جمع أسير (٤) القضا
 الموت . واقصر أبعد . وقضى مات . وادن أقرب . وحى فعل ماضى لغة فى حى (٥) رقى
 من خمر رقية على غير قياس . وإراد بها مطلق الحبيبة

رُحْ مُعَاذِي وَافْتَنِمِ نُصْحِي وَإِنْ
 وَلِسْتُمْ هَهُنَا بِالْأَجْفَانِ أَنْ
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَيْلٍ مَالَهُ
 بَابٌ وَصَلِي السَّامُ مِنْ سَبْلِ الضَّنَى
 فَإِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا
 قَاتُ رُوحِي إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي
 أَيْ تَعْدِيْبٍ سَوَى الْبُعْدِ لَنَا
 إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوَى
 مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا
 نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهَوَى
 هَكَذَا الْعِشْقُ وَضِيئُهُ وَمَنْ
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
 حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا
 تَدَبَّرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي
 شَافِي التَّوْحِيدُ فِي بُيَاهِمَا
 وَتَلَا فِيكَ كِبَرِي دُونَهُ
 شِئْتُ أَنْ تَهْوَى فَلْيَلْوِي تَهِي
 زَانِكَا وَصَفَا بَزِينِ وَبِرِي
 قَوْدُ فِي حَبِينَا مِنْ كُلِّ حِي
 مِنْهُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تَبَي
 فَأَلِي وَصَلِي يَبْذُلُ النَّفْسَ حِي
 قَبْضَهَا عِشْتُ فَرَأَيْ أَنْ تَرَى
 مِنْكَ عَذْبٌ حَبْدَا مَا بَعْدَ أَيْ
 فِي الْهَوَى حَسْبِي أَفْتَحَارًا أَنْ تَشَى
 وَكَمِثْلِي بِكَ صَبَا لَمْ تَرَى
 يَتَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَى
 يَأْتِمِرُ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مَرَى
 مَدَّ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مَقْلَى
 خَدَّ رَوْضِ تَبِكِ عَنْ زَهْرِ تَبِي
 وَفَنِي جَسْمِي حَاشَا أَصْغَرِي
 كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدِي
 سَلَوْتِي عَنْكَ وَحَظِّي مِنْكَ عِي

(١) الزى بالكسر الهيئة (٢) السام الموت . والضنى المرض . ولم تبي لم تغنم
 (٣) يَأْتِمِرُ بمعنى يقبل الأمر . ومري تصغير مري (٤) الولي المطر الثاني الذي يلي
 الوسمي . وتبي أصله تبي وهو بمعنى تضحك . والمراد بخد الروض ماء علا في جانب الروضة
 (٥) يرى العظم نحته . والاصغر ان القلب واللسان (٦) الى عدم الاهتداء لوجهه

تَسَاعِدِي بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مِنِّي ۖ قِصْرٌ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدِي ۖ
شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفِ سَاهِرٍ ۖ طَيْفَكَ الصَّبْحَ بِالْحَاطِظِ عُمِّي ۖ
لَوْ طَوَيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ ۖ فِيهِ يَوْمًا يَالُ طَيًّا يَالُ طَيِّ ۖ
فَاجْتَمِعُوا لِي هَمًّا إِنْ فَرَّقَ الـ ۖ دَهْرٌ شَمْلِي بِالْأَلَى بَانُوا قُصَى ۖ
مَا بُوْدِي آلَ مَيِّ كَانَ بَثٌ ۖ ثُ الْهَوَى إِذْ ذَاكَ أُوْدِي أَلَمِي ۖ
يَرْكُمُ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ ۖ غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَن دُمِّي ۖ
مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدِي ۖ مـ حَدِيثٌ صَانَهُ مِنِّي طَيِّ ۖ
عِبْرَةٌ فَيَضُ جُفُونِي عِبْرَةٌ ۖ بِي أَنْ تَجْرِيَ أَسْمَى وَاشِيبِي ۖ
كَأَدَ لَوْلَا أَذْمِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ۖ بِخَنَى حُبِّكُمْ عَنْ مَلَكِي ۖ
صَارِي حَبْلٍ وَدَادٍ أَحْكَمْتُ ۖ بِاللَّوِي مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لِي ۖ
أَتْرِي حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا ۖ بَخِي رُؤْيَى وَدَّ أَوَاخِي مِنْهُ عَمِي ۖ
بُعْدِي الدَّارِي وَالْهَجْرَ عَلَيَّ ۖ يَ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَاكِرِي هَجْرَتِي ۖ
هَجَرْتُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَبُوا ۖ مَنَزَلِي فَالْبُعْدُ أَسْوَا حَالَتِي ۖ

(١) شام نظر . وسام : معنى طاب . وعمي مصغرا عمي (٢) بانوا بعدوا . وقصى مصغرا
قصى أى بعيد (٣) اودى تفضيل من الودى بمعنى الهلاك . وألى مثنى ألم
(٤) العندى نسبة الى العندم وهو نبت احمر . ودمي تصغير دم (٥) العبرة بكسر العين
العجب وفتحها الدفعة . واسمى افعل تفضيل من سعى . هـ أى وشى عليه وواشى مثنى واش
واحد الواشين الدمع والاخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بإيقاع العداوة (٦) صارمى
قطعى . واللوى اسم مكان . ولوى مصدر لوى الحبل اذا قتله (٧) أواخى جمع أخية وهى عود
فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الأرض ويرر طرفه كالخالقة يشد فيه الدابة . وروى
أى قتل . والود المحبة . وأواخى مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشئ
والتحاده ديدنا . وعى معنى العيب

يَا ذَوِي الْعُرْدِ ذَوِي عُودٍ وَدَا - دِي مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْعَ ذِي -
يَا صَيْحَايَ مِمَّا دِي يَتَنَّا - وَلِبَعْدِ يَتَنَّا لَمْ يُقْضَ طَي -
عَهْدُكُمْ وَهَنَا كَيْتِ الْفَكْبُو - تِ وَمَهْدِي كَقَلْبِ آدَطِي -
عَلُّوا رُوحِي بِأَزْوَاحِ الصَّبَا - فَبَرِيَاهَا يَعُودُ أَلَيْتُ حَي -
وَمَتَّى مَا سِرَّ تَجْدِ عِبَرَتِ - عِبَرَتُ عَنْ سِرِّ مَحِي وَأَمِي -
مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِ كَمْ سَرَتِ - فَاسَرَّتْ لِنَبِيٍّ مِنْ نُبِي -
أَيَّ صَبَاً أَيْ صَبَاً هَجَّتْ لَنَا - سَحَرًا مِنْ أَيْنَ ذِيَاكَ الشَّدَى -
ذَلِكَ أَنْ صَافَحْتُ رِيَّانَ الْكَلَا - وَنَحْرُشْتِ بِجُودَانِ كُلِّي -
فَلَذَا تُرَوِي وَتُرَوِي ذَا صَدَى - وَحَدِيثًا عَنْ قَتَاةِ الْحَيِّ حَي -
سَأَلِي مَا شَفَنِي فِي سَائِلِ الْ - دَمْعَ لَوْ شِئْتُ غَنِي عَنْ شَفَنِي -
عُتْبُ لَمْ تُعْتَبْ وَسَلَى أَسَامَتِ - وَحَمِي أَهْلُ الْحَيِّ رُؤْيَا رَي -
وَالْنِي يَعْنُو لَهَا الْبَدْرُ سَبَتِ - عَنُوةَ رُوحِي وَمَالِي وَحَمِي -
عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَهَا - كَبِدِي حِلْفَ صَدَى وَالْجَفْنُ رَي -
وَاجِدًا مُنْذُ جَفَا بُرْقُمَهَا - نَظَرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كَي -
وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبُ جَلْدِي - بَعْدَهُمْ خَانَ وَصْبَرِي كَاءَ كَي -
حَلَقْتُ نَارُ جَوِّي حَالِقِي - لَا خَبَتِ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَبِي -

- (١) الصبا: الفتح ريج، ههها من مطلع الثريا الى بنات نعش. والشذى: مصغر شذا وهو الرائحة
(٢) نحرشت تعرضت. والهودان نبات. وكلى مرخم كناية اسم موضع (٣) حى: معنى الحق
(٤) شفى صيرنى نجيلا (٥) حى مصغر حمى (٦) الرى: الريان خلاف العطشان
(٧) معنى ان رقما لقلب بصير عقرما (٨) شعب: قبيلة. وكاء: ضعف وجبن

عِيسَ حَاجِي الْبَيْتِ حَاجِي لَوَأْمَكْ
بَلْ عَلَى وَدِي بِجَهَنِّ قَدْ دَمِي
فَزِتْ بِالْمَسْعَى الَّذِي أُقْعِدْتُ عَنْدَ
سَيِّءِ بِي إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي الْ
حَاضِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرْمَاكَ بَا
لَا بَرِي جَذْبُ الْبَرِي جِسْمِكَ وَأَعْ
خَفَنِي الْوَطْأُ فِي الْخَيْفِ سَلِمَ
كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَزَعَاءِ الْحِمَى
إِنْ ثَنَى نَاشِدُكُمْ نِشْدَانَكُمْ
فَاعْهَدُوا بِطَحَاءِ وَادِي سَلَمٍ
يَاسَقَى اللَّهُ عَقِيقًا بِاللَّوَى
وَأَوْقَاتِ بَوَادٍ سَلَفَتْ
مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْفَانِي عَلَى
كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ

نُ أَنْ أَضْوِي إِلَى رَحْلِكَ ضَى
كُنْتُ أَسْعَى رَافِيًا عَنْ قَدَمِي
وَعَاوِيكَ لَهُ دُونِي عَى
نَجَبَتِ مَا جَبَّتْ إِلَيْهِ السَّى طَى
دِي قَضَاءَ لَا اخْتِيَارُ لِي نَى
تَضَّتْ مِنْ جَذْبِ الْبَرِي وَالنَّأْيِ بِنَى
تِ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطَى
ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَى
سَجَرَاتِي لِي عَنْهُ عَى عَى
فَهَى مَا يَنْ كَدَاءَ وَكَدَى
وَرَعَى ثُمَّ فَرِيقًا مِنْ لَوَى
فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي
جِيْدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهَارِ حُلَى
أَهْلُهُ غَيْرَ أُولَى حَاجٍ لِرَى

- (١) العيس الال . وحاجي البيت الحاج . وحاجي بمعنى حاجتي . وأضوي انضم
(٢) عاويك من عوى النساقة عطف رأسها (٣) انجبت الموضع المتسع من بطون
الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والسى القسلاة (٤) البرى جمع برة وهى
حلفة توضع فى أف البعير . والبرى التراب . والبأى البعد . وبى الشحم والسمن
(٥) سجرأتى أصدقائى وهو مادی . وعى الاولى بمعنى العجز والثانية بمعنى الحصر
(٦) المعهد المكان . والعهد المطر . والحيد العنق . وحلى مصعر حلى وهو ما يزين به
(٧) غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والرى الارتواء

فَتَرَانِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ
حَيَّ رَبِّي الْحَيَّا رُبْعَ الْحَيَّا
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ
أَيُّ لَيْلٍ أَلْوَصَلَ هَلْ مِنْ مَوَدَّةٍ
وَبَأَيِّ الطَّرِيقِ أَرْجُو رَجْعَهَا
حَبْرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ جَبْرِتِي
ذَهَبَ الْعُمُرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى
غَيْرَ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا

— وقال رحمه الله تعالى —

صَدُّ حَمِي ظَمِّي لِمَاكَ لِمَاذَا
إِنْ كَانَ فِي تَلْفِي رِضَاكَ صِبَابَةٌ
كَبِدِي سَلَبَتْ صَحِيحَةً فَاثْنُ عَلَى
يَا رَأِيماً يَزِيحِي بِسَهْمٍ لِحَاظِهِ
أَنِّي هَجَرْتُ لِهَجْرٍ وَاشٍ بِي كَمَنْ
وَعَلَى فَيْكَ مَنْ أَعْتَدَى فِي حَجْرِهِ
غَيْرَ السُّلُوكِ تَجِدُهُ عِنْدِي لَا يُمْنِي

وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُدَادَا
وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَادَا
رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةٌ أَفْلَادَا
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحَشَا تَقَادَا
فِي لَوْنِهِ لَوْمْ حَكَاهُ فَهَادَا
فَقَدْ اغْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَادَا
عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا

- (١) فتَرَانِي أي قفنا أي ونروني . من ثراه أي من تراب ذلك المعهد (٢) ربِّي الحيَّا هو مطر الربيع . وربُّ الحيَّا منزلُ الحياء . وبني من قواهم حياه الله وبياه (٣) أوليت منحت (٤) اللحن هو سمر في الشفة . وجذاذا قاطعا (٥) ممنونة مقطوعة . والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد (٦) الهجر ما ضم الهذيان . والواشي النمام (٧) حجره أي منعه . وحجره أي عقله . والملاذ الحفيف

يَأْمَأُ أُمْلِيْعَهُ رَشَأً فِيْهِ حَلَأُ تَبْدِيْلُهُ حَالِي الْحَلِيْ بِذَاذَا^١
 أَضْحَى بِأَحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُّعْطِيَا لِنَفَائِسٍ وَلَا نَفْسِيْ أَخَاذَا^٢
 سَيْفًا تَسِلُّ عَلَى الْفُؤَادِ جَفُوْنُهُ وَارَى الْقُتُوْرَ لَهُ بِهَا شَحَاذَا^٣
 فَتَكَا بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرَا قَتَلِيْ مُسَاوِرَ فِيْ بَنِي يَزْدَاذَا^٤
 لَا غَزَوَ أَنْ تَخَذَ الْعِدَارَ حِمَائِلَا إِذْ ظَلَّ قَتَا كَا بِهِ وَقَاذَا^٥
 وَلِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوْ أَبْصَرَ فِعْلُهُ هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أَسْتَاذَا^٦
 تَهْدِيْ بِهَذَا الْبَدْرِ فِيْ جَوِّ السَّمَاءِ خَلَّ افْتِرَاكَ فَذَاكَ خَلِيْ لَاذَا^٧
 عَيْتِ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ إِرْجَاهُ مَتَلَقْنَا وَبِهِ عِيَاذَا لَاذَا^٨
 أَرَبْتَ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقْمِصُ لَاذَا^٩
 وَشَكَتْ بِضَاضَةً خَدَّهِ مِنْ وَرْدِهِ وَحَكَتْ فَظَاظَةً قَلْبِهِ الْفُؤَلَاذَا^{١٠}
 عَمَّ اسْتِعْمَالًا خَالٌ وَجَنَّتَهُ أَخَا شُغْلِيْ بِهِ وَجَدَا أَبِيْ اسْتِنْقَاذَا^{١١}
 نَحْصِرُ الْمَمَى عَذْبُ الْمُقْبَلِ بُكْرَةً قَبْلَ السِّوَالِكِ الْبِسْكَ سَادَ وَشَاذَا^{١٢}
 مِنْ فِيْهِ وَالْأَلْحَاطِ سَكْرِيْ بَلْ أَرَى فِيْ كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَاذَا^{١٣}
 نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا إِذَا صَعَتْ الْخَوَاتِمُ لِلْخَنَاصِرِ آذَى^{١٤}
 رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنِْيْ النَّسِيدِ بِ وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتِبَادَ فَحَاذَى^{١٥}

- (١) بذاذا أى سبى الحال (٢) شحاذا من شحذ السيف سته (٣) مساور كان رجلا روميا شجاعا وكان عدوا لبني يزداذ (٤) وقاذا من وقد بمعنى ضرب (٥) ترافته أى تعصمه . والتقمص لبس القميص . واللاذئوب حرير صيني (٦) خصر الممى أى بارد الريق . وساد بمعنى غلب فى السوود . وشاذا أى كسب الشذو وهو الرائحة (٧) الباذ المراد به صاحب التيذ (٨) رقت أى الماطق . ودق أى الخصر (٩) بذاذا أى سبى الحال (١٠) شحاذا من شحذ السيف سته (١١) مساور كان رجلا روميا شجاعا وكان عدوا لبني يزداذ (١٢) وقاذا من وقد بمعنى ضرب (١٣) ترافته أى تعصمه . والتقمص لبس القميص . واللاذئوب حرير صيني (١٤) خصر الممى أى بارد الريق . وساد بمعنى غلب فى السوود . وشاذا أى كسب الشذو وهو الرائحة (١٥) الباذ المراد به صاحب التيذ (١٦) رقت أى الماطق . ودق أى الخصر

كالنَّصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً ١ وَاللَّيْلِ فَرَعًا مِنْهُ حَاذَا الْحَاذَا ٢
 حَبِيَّةٌ عَلَّمَنِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَى مُتَعَفِّفًا فَرَّقَ الْعَادِ مُعَاذَا ٣
 فَجَعَلْتَ خَلِيًّا لِلْعَذَارِ لِنَامَةٍ إِذْ كَانَ مِنْ لَثَمِ الْعِذَارِ مُعَاذَا ٤
 وَلَنَا بِخَيْفٍ مَنَى عَرِيبٌ دُونَهُمْ حَتَفُ الْمَنَى عَادَى لَصَبٍ عَاذَا ٥
 وَبِجَزَعٍ ذِيَاكَ الْحِمَى ظَنِّي حَمَى بَظَنِّي الْوَاَحِظِ إِذَا حَاذَا إِخَاذَا ٦
 هِيَ أَذْمَعُ الْعُشَاقِ جَادَ وَلِيَّهَا أَلْ وَادَى وَوَالَى جُودُهَا الْأَلْوَاذَا ٧
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَفَرٍ وَاقٍ الْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَاذَا ٨
 مِنْ قَبْلِ مَا فَرَّقَ الْفَرِيقُ عَمَّارَةً كُنَّا فَقَرَفْنَا النَّوَى أَفْخَاذَا ٩
 أَفَرِذْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بَعِيدًا لَكَ الْإِثْتَامِ وَخَبِئُوا بَعْدَاذَا ١٠
 جَمَعَ الْهُومَ الْبَعْدُ عِنْدِي بَعْدَانِ كَانَتْ بِقُرْبِي مِنْهُمْ أَفْذَاذَا ١١
 كَالْعَهْدِ عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ عَلَى الصَّفَا أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفًا نَبَاذَا ١٢
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ عِنْدِي أَرَاهُ إِذَنْ أَدَى أَزَاذَا ١٣
 عَزَّ الْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجَدِي بِالْأَلَى صَرَمُوا فَكَانُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذَا ١٤
 رِيمَ الْفَلَاحِ عَنِّي إِلَيْكَ ذَمُّقَتِي كُحِلَتْ بَيْنَ لَا تُغْضِبُهَا اسْتِيخَاذَا ١٥
 فَسَمًا بَيْنَ فِيهِ أَرَى تَعْلِيَّةً عَذَابًا وَفِي اسْتِذْلَالٍ اسْتِذَاذَا ١٦

(١) حاذى قارب. والحاذ القدير (٢) ظبي جمع ظبية السهم وهي طرفه والمراد به تلاو ا حظ
 العيون وأحاذقهر. والاحاذ شئ كالغدير (٣) الألواذ جمع اوذ وهو جانب الجبل
 (٤) جمع فراسم للنهر الصغير. والاجارع الرمال. والشحاذ الملح (٥) العمارة أصغر من القبيلة
 (٦) الأفذاذ جمع فذ وهو الفرد (٧) العهد أول مطر الوسمي. والصفا جمع صفاة وهي
 الحجر الصلد (٨) الازاد نوع من الثمر حلو (٩) الصريم موضع. والملاذ الحصن
 (١٠) الريم الظبي الخالص البياض. والقلا المعازة. والاستيخاذ تنكس الرأس

ما استحسنْتَ عيني سِواهُ وإن سبَّ
 لم يَرْقُبِ الرُّقْباءُ إلا في شَجٍّ
 قد كانَ قَبْلَ يَعدُّ مِن قَتْلِي رِشَاءً
 أُمسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتِ أَحْشاءُهُ
 حَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتُ مِن
 حَرَّانُ عَنِّي الضُّلُوعِ عَلَى أَسَى
 دَفِئَ لَسِيبُ حَشَى سَائِبُ حُشَاةٍ
 مَقَمُّ أَلَمٍ بِهِ قَالَمٌ إِذْ رَأَى
 أَبْدَى حِدَادَ كَابَةِ لِعَزَاهُ إِذْ
 فَعَدَا وَقَدْ سُرَّ الْعِدَى بِشَبَابِهِ
 حَزَنُ الْمَضَاجِعِ لَا تَقَادَ لِبَيْتِهِ
 أَبَدًا تَسْحُ وَمَا تَسْحُ جُفُونُهُ
 مَنَحَ السُّفُوحَ سَفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ
 قَالَ الْعَوَائِدُ عِندَ مَا أَبْصَرْنَاهُ
 لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا^(١)
 مِنْ حَوَالِيهِ يَتَسَلَّلُونَ لَوْأذَا^(٢)
 أَسَدًا لِأَسَادِ الشَّرَى بَذَاذَا^(٣)
 مِنْهَا بَرَى الْإِبْقَادَ لَا الْإِنْقَادَ
 كُلَّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَاذَا^(٤)
 غَلَبَ الْإِسَى فَاسْتَأْخَذَ اسْتِخْذَاذَا^(٥)
 شَهِدَ السَّهَادُ بِشَفْعِهِ مِمَشَاذَا^(٦)
 بِالْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْدَاذَا^(٧)
 مَاتَ الصَّبَا فِي قَوْدِهِ جَذَاذَا^(٨)
 مُتَقِمِّصًا وَبِشِيهِ مُشْتَاذَا^(٩)
 حَزَنًا بِذَلِكَ قَضَى الْقَضَاءُ تَقَاذَا
 لِحَفَا الْأَحْبَةِ وَابِلًا وَرَذَاذَا^(١٠)
 بَحْلَ الْغَمَامِ بِهِ وَجَادَ وَجَاذَا^(١١)
 إِنْ كَانَ مِنْ قَتْلِ الْغَرَامِ فَهَاذَا

— وقال رضى الله عنه —

نَمَّ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَاً لِأَحْبَتِي فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّدَا حِينَ هَبَّتْ

(١) الملاذ المصنع (٢) لو اذا استنارا (٣) الجباز فعال من جبذه بمعنى جذبته وليس مقلوبه
 بل هي لغة صحيحة (٤) الاسى الاطباء واستأخذ استكان وخضع (٥) السيب
 اللديغ. وممشاذ رجل من كبار الصالحين (٦) الاغذاذا سالة الجرح (٧) القود جانب
 الرأس. والجذاذا القطاع (٨) المتقمص لاس القميص. والمشتاذا المتعمم (٩) الوابل
 المطر الكثير القطر. والرداذا المطر الضعيف (١٠) الوجاد جمع وجد وهو المرة في الجبل

سَرَتْ فَأَسْرَتْ لِلْفُؤَادِ غُدِيَّةً
مُهِنَةً بِالرَّوْضِ لَذْنٌ وَدَاوَهَا
لَهَا بِأَعْيُنِ الْحَبَّازِ تَحْرُشُ
تَذَكَّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنِّي
أَبَا أَجْرًا حُمَّرَ الْأَوَارِكُ تَارِكًا
لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي أَوْضَحْتُ تَوْضِيحَ مُضْجِيَا
وَنَكَبْتُ عَنْ كُتُبِ الْعَرِضِ مُعَارِضًا
وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طَوِيلِ
وَعَرَجٍ بِذِيكَ الْفَرِيقِ مُبْلَغًا
فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَمِينَةٌ
مُحْجَبَةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى
مَمْنَعَةٌ خَلَعُ الْعِذَارِ قَاهِيَا
تُبِيحُ الْمَنَآيَا إِذْ تُبِيحُ إِلَى الْمَنَى
وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي
مَنْ أَوْعَدْتُ أَوَّلْتُ وَأَنْ وَعَدْتُ لَوَّلْتُ
أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعَذِيبِ فَسَرَتْ
بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءٌ عَلَيَّ
بِهِ لَا يَجْمُرُ دُونَ صَحْبِي سَكْرَتِي
حَدِيثُهُ عَهْدٌ مِنْ أَهْلٍ مَوْدَقِي
مَوَارِكٍ مِنْ أَكْوَارِهَا كَالْأَرِيكَ
وَجَبْتُ قِيَافِي خَبْتُ آرَامَ وَجَرَةٍ
حَزُونًا لِحُزْوَى سَاهَا لِسُوقَةٍ
بِسَلْعٍ فَسَلَّ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتْ
سَلِمْتُ عَرِيًّا ثُمَّ عَنِّي نَحْيَتِي
عَلَى يَجْمَعِي سَمْعَةً بِنَشْتَتِي
أَلَيْهَا أَثْنَتُ الْبَابَنَا إِذْ ثَنَّتْ
مُسْرِبَةً بِرُذَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي
وَذَاكَ رَخِيصٌ مِنْبِي يَصْنَعِي
بِأَمْرِ الْيَوْمِ أَيْدِيكَ إِذْ تَرَفَّتْ
وَإِنْ أَقْسَمْتُ لَا تَبْرِي السُّتْمَ بَرَّتْ

(١) غدية تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والعذيب اسم داء (٢) المهينة الصوت الخفي وأراد بالمرض لطف الريح ورقها (٣) التحرش الاغراء (٤) الزجر سوق الابل . والاوراك الابل . والموارك جمع ثوركة أو المورك وهو الموضع الذي ينفي الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب . والاكوارجع كور وهو الرجل والاريسكة السرير (٥) أوضحت أشرفت . وتوضيح اسم بقعة ووجره اسم موضع (٦) تبيح تفدر (٧) توفت بمعنى فبقت الروي

وَإِنْ عَرَضَتْ أُطْرُقُ حَيَاءً وَهِيَةً
وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجِعِي
تَحِيلَ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا
بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ يَوْجِدِهِ
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ
هِيَ الْبَدْرُ أَوْ صَافَاؤُذَانِي سَاوُهَا
مَنَازِلُهَا مِنِّي الذَّرَاعُ تَوَسُّدًا
فَمَا الْوَدَقُ إِلَّا مِنْ تَحْلُبٍ مَذْمُوعٍ
وَكَنتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مَنَحَةٌ
مُنْعَمَةٌ أَحْشَاكَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النِّعِيمُ وَلَا أَرَى
إِلَّا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَاعَسَى
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي
وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قَوِيَّ كُلِّ عَاشِقٍ
بَرَى أَعْظَمِي مِنْ أَعْظَمِ الشُّرُوقِ ضِعْفُ مَا
يَأْتِيَنِي سَقَمٌ لَهُ يَجْفُونَكُمْ
نَضَعُنِي وَسُقْمِي ذَاكَ رَأَى عَوَازِلِي

وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقُ فَلَمْ أَتْلُبْ
قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِغْ أَرَاهَا بِمُقَلَّتِي^١
لِشَبْهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ
وَبَهْجَتِهَا لَبَنِي أَمْتُ وَأَمْتُ
وَلَا مِثْلَهَا مَعشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ
سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتِ
وَقَلْبِي وَطَرَفِي أَوْطَنْتُ أَوْ تَجَلَّتِ^٢
وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهَّبٍ زَفَرْتَنِي
لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمَحْنَتِي
دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ قَلْبَتِ
مِنْ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي
بِكُمْ أَنْ أَلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحْبَبْتِي
بِضُرِّكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوهُ يَجْمَلْتِي
لَوْ احْتَمَلْتُمْ مِنْ عَيْثِهِ الْبَعْضَ كَلَّتِ^٣
يَجْفُنِي لِنَوْمِي أَوْ يَضَعُنِي لِقَوْتِي
غَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي^٤
وَذَلِكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي

(١) الطيف مجيء الخيال في النوم. وقضيت من قضى نحيبه أي مات (٢) أوطنت انحدت
سكنا. ونجلت ظهرت (٣) العبء الحمل (٤) الالتياح الاحتراق من الهم

وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جِلْدِي لِذَا
وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي مَوْضِعًا
كَأَنِّي هَلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأْوِيهِ
فَجِسْمِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ
وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرُ أَدْمُوعِكَ قُلْتُ عَنْ
نَحْرَتِ لِضَيْفِ الطَّيْفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى
فَلَا تُشْكِرُوا إِنْ مَسَّنِي ضَرْبُ يَنْبِكُمْ
فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمْ
وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا
وَمَنْتُ وَمَا ضَنْتُ عَلَى بَوَاقِي
عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبْ كَأَن لَمْ يَكُنْ لِقَاءً
أَيَا كَمَبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي لِي بِهَا
بَرِيقُ الثَّنَا يَا مِنْكَ أَهْدَى لَنَا سَنًا
وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنَّ قَلْبِي مُجَاوِرٌ
وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَهْدَيْتُ بِرَقًا وَلَا شَجْتُ
فَذَاكَ هَدَى أَهْدَى إِلَيَّ وَهَذِهِ

تَحْمِلُهُ يَتَلَى وَتَبْقَى بَلِيغِي
لِضَرْبِ لَمُؤَادِي حُضُورِي كَفَيْتِي
خَفِيتُ فَلَمْ تُهَدِّ الْعِيُونُ لِرُؤُوتِي
وَوَخَدِي مَنْدُوبٌ لِحَائِزِ عِبْرَتِي
أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشُّوقِ قُلْتُ
قَرَى فَجَرَى دَمْعِي دَمَافُوقَ وَجْنَتِي
عَلَى سَوَالِي كَشَفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي
مُطَاقَاوَعْنَكُمْ فَاعْذَرُوا بَوَاقِي قُدْرَتِي
سِوَاهُ سَبِيلِي ذِي طَوَى وَالثَّنِيَّةِ
تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمَعْرِفِ وَقَفْتِي
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشْرْتُ وَأَوْمَتِي
قُلُوبُ أُولَى الْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتْ
بُرِيقُ الثَّنَا يَا فَهُوَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ
حِمَاكِ فَنَاقَتُ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتْ
فَوَادِي فَأَبْكْتَ إِذْ شَدَّتْ وَرُقَى أَيْكَةٍ
عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ

(١) المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله التي كان عليها . والواجب هنا معنى الساقط
والجائز السائر (٢) عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه (٣) المعرف الموقف
عرفات (٤) بریق الثنايا لمعان الاسنان . والبريق مفعول برق
والثنايا المراد بها العقدة أو طريقها (٥) ناقة اشتاقت (٦) العود الاول عود الشجر

أُرُومٌ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكَ نَظَرَةٌ
وَقَدْ كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ حَيِّكَ بِاسِيلاً
أَقَادُ اسِيراً وَاصْطَبَارِي مَهَا جَرِي
أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ
قَبْلُ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنَيْتُ مِنَ الضَّيِّ
جَمَالَ حَيَّاكَ الْمَصُونُ لِكَا مَهُ
وَجَنَّبَنِي حَيِّكَ وَصَلَ مَعَا شَرِي
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدُ أَرْبَعِ
فَلِ بَعْدًا وَطَانِي سُكُونٌ إِلَى الْفَلَا
وَزَهْدٌ فِي وَصَلِي الْغَوَا نِي إِذَا بَدَا
فَرُحْنٌ بِحَزْنٍ جَارِعَاتٍ بَعِيدَ مَا
جَهَنَنْ كُلَّوَامِي الْهَوَى لَا عَلِمْنَهُ
وَفِي قَطْعِي الْإِلَاحِي عَلَيْكَ وَلَا تَحِيدِ
فَأُصْبِحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَادِلًا
وَحَجَّتِي عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا

وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طَلَّتْ^(١)
فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنَعَتِي
وَأُنْجِدُ أَنْصَارِي أَسَى بَعْدَ لَهْفَتِي
لِظَّلِكَ ظُلُمًا مِنْكَ مِثْلُ لِعَظْمَةٍ^١
يُلُّ شِفَاءً مِنْهُ أَعْظَمُ مِنْهُ^٢
بَغَيْرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ
عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيَا كَمِيتِ
وَحَبِيبِي مَا عِشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي
شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حَيَّ وَصَحَّتِي
وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنْ الْإِنْسِ وَحَشَّتِي
تَبْلُجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحِ لَيْلَتِي^٣
فَرِحْنِ بِحَزْنِ الْجَزَعِ بِي لِشَيْبَتِي
وَحَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَبِلٌ قَتِي
نَ فِيكَ جَدَالٌ كَانَ وَجْهَكَ حَجَّتِي^٤
بِهِ عَاذِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ تَجْدَتِي
ضَلَالٌ مَلَامِي مِثْلُ حَجَّتِي وَعُمُرَتِي^٥

والشأن في هذه آفة انطرب (١) الصمد الهجر . وصمد عطشان . والظلم فصح الظاء هو ماء
لا سنان . زواله باضم الظاء هو وضع الشيء في غير موضعه (٢) الغليل العطش وشدة .
ويصل من قبل إذا غارب الشمس (٣) الجنيح الطاقة من الليل . واللمة الشعر المجاوز
شدة . لاذن (٤) حجبى مصدر حجبته إذا غلبه في الحاجة
حجبى مصدر حجبته إذا غلبه في الحاجة

رَأَى رَجَبًا سَمِعِي الْأَبِي وَلَوْ بِي أَلْ
وَكَمْ رَامَ سِلَوَانِي هَوَاكَ مُبِمًّا
وَقَالَ تَلَا فِي مَا بَقِيَ مِنْكَ قُلْتُ مَا
إِبْلَانِي أَبِي إِلَّا خِلَافِي نَاصِحًا
يَلْذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا
وَمُعْرِضَةً عَنْ سَائِرِ الْجَفْنِ رَاهِبًا
تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَبَشِ وَانْقَضَتْ
وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَتِي
فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّمَا
فَانْسَاكَهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي غُسْلُهُ
فَلَلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءُ أَوَّلَ هَلْ أَتَى
كَأَنَّا حَلَقْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا
وَكَانَتْ مَوَاقِفُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةً
وَتَأَلَّفَهُ لَمْ أَخْتَرْ مَذْمَةً غَذَرَهَا
سَقَى بِالصَّفَا الرَّبْعِي رَنَاءًا بِالصَّفَا
مَحْجَمٌ لَذَائِي وَسُوقٌ مَارِي

مُحَرَّمٌ عَنْ لَوْيْمٍ وَغَشِي النَّصِيحَةَ
سِوَاكَ وَأَتَى عَنْكَ تَبْدِيلُ نَيْتِي
أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَقَّنِي
بِحَاوِلٍ مِنِّي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَتِي
يَرَى مِنْهُ مِنِّي وَسَلَوَاهُ سَلَوَتِي
فَوَادٍ الْمَعْنَى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتْ
يَعْمُرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمَدَّتِي
وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَفَّتْ
فَتَوَيَّمِي كَصَبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قُرَّتْ
وَأَكْفَانُهُ مَا أَيْضُ حُزْنًا لِفُرْقَتِي
تَلَا عَارِئِي الْآسِي وَثَالِكُ تَبَّتْ
وَأَنْ لَا وَفَا لَكِنْ حَنَّتْ وَبَرَّتْ
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ
وَفَاءٌ وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرٍ ذِمَّتِي
وَجَادَ بِأَجْيَادٍ تَرَى مِنْهُ ثَرَوَتِي
وَقَبْلَةَ آمَانِي وَمَوْطِنَ صَبَوَتِي

(١) المَنَ الْأَوَّلُ هُوَ مَا وَقَعَ مِنَ الطَّلْعِ عَلَى حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ . وَالْمَنُ الثَّانِي بِمَعْنَى الْقَطْعِ . وَالسَّلْوَى
الْعَسَلُ (٢) سَامِرُ الْجَفْنِ سَاهِرُهُ . وَرَاهِبُ الْفَوَادِ خَائِفُ الْقَلْبِ (٣) الْأَخِيَّةُ كَالْحَلِيقَةِ تَشَدُّ
فِيهَا الدَّابَّةُ (٤) الْخَيْرُ أَتْبَحُ الْغَدَرِ

مَنَازِلَ أُنْسٍ كُنَّ لَمْ أُنْسَ ذِكْرَهَا
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأُجْلِهَا
غَرَامِي بِشَعْبٍ عَامِرٍ شَعْبَ عَامِرٍ
وَمِنْ بَعْدِهَا مَأْسَرٌ مَرِيٍّ لِبَعْدِهَا
وَمَا جَزَعِي بِالْجَزَعِ عَنْ عَيْثٍ وَلَا
عَلَى فَاثٍ مِنْ جَمْعٍ جَمْعٍ تَأْسِيٍّ
وَنَسْطٍ طَوِيٍّ قَبْضٍ ثَنَائِيٍّ بِسَاطَةٍ
أَيْتُ بِحَقْنٍ لِلشَّهَادِ مَعَانِيٍّ
وَذَكْرُ أَوْثَانِيٍّ الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا
رَحَى اللَّهِ أَيَّامًا بِظِلِّ جَنَابِهَا
وَمَا دَارَ هَجْرٍ الْبُعْدِ عَنْهَا بِجَانِطِرِي
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهُمَا دُونَ مَطْلِي
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ
غَرَامِي أَفْقَمَ صَبْرِي انْصَرِمَ دَمْعِي انْجَمَ

عَدُوِّي احْتَكَمَ دَهْرِي انْتَقَمَ حَاسِدِي اشْتَمَ
وَيَا جِلْدِي بَعْدَ النَّقَا لَسْتُ مُسْعِدِي وَيَا كَبِدِي عَزَّ اللَّعَا فَتَفَتِي

(١) الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة . والتأسف الحزن الشديد
(٢) الراحة خلاف التعب . والراحة المانية بطن الكف

وَلَمَّا أَتَتْ إِلَّا جَاهَا وَدَارُهَا أَذْ
تَبَقْتُ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ طَيِّبَةٍ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ قَتَى
أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ
تَضَيَّنَّهٗ مَا قُلْتُ وَالشُّكْرُ مُعَلَّنٌ
تَرَكَهَا وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ
تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةَ بَعْدَ عِزَّةٍ
عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ مَا قَتَى
بِهِجْرَانِهَا وَالْوَصْلُ جَادَتْ وَضُنَّتِ
لِسِرِّي وَمَا أَخْفَتُ بِصُحْوِي سِرِّي قَتَى

● التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك ●

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي
فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنْ شَرِبَ شَرَابِيهِمْ
وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ
فَنِي حَانَ سُكْرِي حَانَ سُكْرِي لِفَتِيَّةٍ
وَلَمَّا انْقَضَى صُحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصَلَهَا
وَأَبْثَثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدُ
هِيَ قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةً
وَمَنِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ
فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لَا فَاقَةَ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طَوْ
وَكَأْسِي مُخَيَّماً مِنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ
بِهِ سُرِّي فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ
شَمَائِلَهَا لَا مِنْ شَوْوِي نَشَوِي
بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرِي
وَلَمْ يَفْشَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةٍ
رَقِيبٌ لَهَا حَاطِ بِمَخْلَوَةٍ جَلَوِي
وَوَجَدِي بِهَا مَا حَيَّ وَالْفَقْدُ مُثْبَتِي
أَرَاكِ بِهَا لِي نَظَرَةُ الْمُتَلَفَّتِ
أَرَاكِ قَبْلَ قَبْلِي لِفَتِيَّةٍ لَذَّتِ
لَهَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُقَتِّ
رُسَيْنَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ

(١) ما فتى أى ما برح وما زال (٢) الحميا سورة الشراب . والمحيا الوجه . وجلت عظمت
(٣) الدك كسر الشئ وتسويته بالارض

هَوَى عِبْرَةً نَسْتَبِيهِ وَجَوَى نَسْتَبِيهِ
 فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحٍ كَأَدْمِي
 وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمِي
 وَحَزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثُّ أَقْلِهِ
 وَآخِرُ مَا لَاقَى الْإِلَى عَشِقُوا إِلَى الْإِلَى
 فَلَوْ سَمِعْتَ أَذُنُ الدَّلِيلِ تَأْوِيهِ
 لَا ذِكْرَهُ كَرِي بِأَذَى عَيْشِ أَرْمَةِ
 وَقَدْ بَرَّحَ التَّرِيحُ بِي وَأَبَادَنِي
 فَتَأَدَّمْتُ فِي سُكْرِ النُّحُولِ رَأَقِي
 ظَهَرْتَ لَهُ رَحْمَةً وَذَاقَ بِهَيْبَةٍ لَا
 فَأَبَدْتُ وَتَمَّ يَتْنِي لِسَانِي لِسْمَعِهِ
 وَظَلَمْتُ يُسْكِرِي أَذُنُهُ شَدَّادًا بِهَا
 فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْإِنْحِي عَنِّي ظَاهِرًا
 كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا
 وَمَا كَانَ يَذْرَى مَا أُجِنُّ وَمَا الَّذِي
 وَكَشَفْتُ حِجَابَ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرِّ مَا
 فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ

بِهِ حَرَقْتُ أَذْوَاقَهَا بِي أَوْدَتِ
 وَإِنْ قَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَّوَعَتِي
 وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفَرَتِي
 وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بِلَيْتِي
 رَدَى بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مَحْتِي
 لَا لَامَ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضْرَبَتْ
 بِمَنْقَطِعِي رَكِبَ إِذَا الْعَيْسُ زُمْتُ
 وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَ حَقِيقَتِي
 بِجُمْلَةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي
 يَرَاهَا الْبَارِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتْ
 هَرَجَاجِسُ نَفْسِي سِرِّ مَا عَنْهُ أَخْفَتْ^١
 يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ أَغْنَتْ
 بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خَبَرَتِي
 عَلَى قَائِمِهِ وَحْيًا يَا فِي صَحِيفَتِي
 حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكُنْتُ
 بِهِ كَانَ مَسْتَوْرًا لَهُ مِنْ سِرِّ بَرَتِي
 خَفَّتْهُ لَوْ هُنَّ مِنْ نُحُولِي أَنْتِي

(١) الكرب الوجد . والازمة الشدة . والعيس الابل (٢) الهاجس ما يخطر
 بالقلب من حديث النفس

فَظَهَرَ نِي سَقَمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيَا
وَأَفْرَطَ بِي ضَرْ تَلَا شَتَّ لِسِي
فَلَوْ هُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لِمَا دَرَى
وَمَا يَنْ شَوْقِي وَاشْتِيَاقِي فَنَيْتُ فِي
فَلَوْ لِفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رُدِّي
وَعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أَثَبَّكَ بَعْضُهُ
وَأَمْسِكَ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
شِفَائِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى
وَبَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلْدِي
فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَاذُ بِي وَتَحَقَّقُوا
لِمَا شَاهَدَتْ مِنِّي بِصَائِرِهِمْ سَوَى
وَمُنْذَعَارِ سَنِي وَهَمَّتْ وَهَمَّتْ فِي
وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا
وَلَمْ أَحْكُ فِي حَبِيكَ حَالِي تَبَرُّمًا
وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلْدِ لِلْعَدَى
وَيَسْمَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصْبِرِي

لَهُ وَالْهَوَى بَاتِي بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ
أَحَادِيثُ نَفْسِي بِالْمَدَامِمْ نُسْتُ^١
مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حَبِيكَ خُفْيَتِي
تَوَلَّى بِحَظَرٍ أَوْ تَجَلَّى بِحَضْرَةٍ
فَوَادِي لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَاوِ غُرْبَةٍ
وَمَا نَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي
بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ
وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدُ حَرِّ غَلِي^٢
بِهِ الذَّاتُ فِي الْأَعْدَامِ نِيَطَتْ بِلَذَّةٍ
مِنَ اللَّوْحِ مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَبْهَتْ
تَحَلَّلَ رُوحِي بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتٍ
وُجُودِي فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِي فِكْرَتِي^٣
وَيَنْتَنِي فِي سَبَقِ رُوحِي بِنَبْتِي^٤
بِهَ لَا ضَطْرَابٍ بَلْ لِيَتَنَفَّسَ كُرْبَتِي
وَيَقْبَحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحْبَةِ
وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لَا شَكَّتْ

(١) أفرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت فنيبت (٢) أشفى أشرف على
الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والعلّة العطش . والوجد
الحزن . والواجد ضد الفاقد (٣) عفا عفو عفا ودرس . والرسم ما بقي من أثر الشيء .
وهمت دهشت . وهمت فوهمت وغلطت . وكوّن وجودي (٤) ينتن دليلي وريحاني .

وَعُنِّيَ اصْطِبَارِي فِي هَوَاكَ حَمِيدَةً
وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مَحَنَةٍ فَهُوَ مِنْحَةٌ
وَكُلُّ أَدَى فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَا
نَعَمْ وَتَبَارِجُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدَّتْ
وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي مِنْهُ
أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قَنِيَةٍ
فَلَا حِوَالَةَ وَوَأَشِي ذَاكَ يَهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقِيٍّ كَمَا
رَمَزْتُ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا
وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حَمَلِ مَا فِيكَ نَالِي
قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ احْتِمَالُ مَا
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لَنَا ظَرِي
فَحَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى فَخَلَيْتَ بَيْنَهَا
وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَبَالِ إِلَى الرَّدَى
وَتَقْسُ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا
وَمَا ظَنَنْتُ بِالْوُدِّ رُوحَ مُرَاحَةٍ
وَأَيْنَ الصَّفَا هِيَّاتٍ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ

عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ
وَقَدْ سَلِمْتُ مِنْ حَلِّ عَقْدِ عَزِيمَتِي
جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكْرِي
عَلَى مِنَ النِّعَمَاءِ فِي الْحُبِّ عَدَّتْ
وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةً
قَدِيمٌ وَلَا تَقِي فِيكَ مِنْ شَرِّ قَنِيَةٍ
ضَلَالًا وَذَائِبِي ظَلٌّ يَهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقِيَةٍ
لَقِيتُ وَلَا ضَرَاءَ فِي ذَاكَ مَسْتُ
يُودِي لِحَمْدِي أَوْ لِمَذْحِ مَوْدَتِي
قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِي
بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أُرِيتُ^٢
وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَةٍ
رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ رُدَّتْ
مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتْ
وَلَا بِالْوَلَا تَقْسُ صَفَا الْعَيْشِ وَدَّتْ
وَجَنَّةُ عَذْنٍ بِالْمَكَارِهِ حُفَّتْ

و نبتى جسمى (١) التبارج مع ترويج وهو الشدة . وعدا عليه سطا عليه وظلمه .
والبعد لهمة . وعدت حسبت (٢) أرمت زادت

وَلِي تَقْسُ حُرِّي لَوْ بَذَلَتْ لَهَا عَلَى
وَلَوْ أَبْعَدَتْ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلْبِ
وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مَذْهَبٌ
وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سِوَاكَ إِرَادَةً
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِي
وَمُحْكَمٌ عَهْدِي لَمْ يَخْأِمْزُهُ يَتَنَنَا
وَأَخَذِكَ مِيثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أِبْنُ
وَسَابِقِي عَهْدِي لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدَتُهُ
وَمَطْلَعُ أَنْوَارِ بَطْلَمَتِكَ الَّتِي
وَوَصَفِ كَمَالِ فَيْكِ أَحْسَنُ صُورَةٍ
وَنَعْتِ جَلَالِ مِنْكَ يَعْذُبُ دُونَهُ
وَسِرِّ جَمَالِ عَنْكَ كُلُّ مَلَا حَةٍ
وَحُسْنٍ بِهِ تُسَيِّئُ النَّهْيُ دَلَّتْنِي عَلَى
وَمَعْنَى وَرَاءَ الْحُسْنِ فَيْكِ شَهِيدَتُهُ
لَأَنْتِ مَنِّي قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي
خَلَعْتُ عِذَارِي وَاعْتِذَارِي لَا بَسَّالَ
وَخَلَعْتُ عِذَارِي فَيْكِ فَرَضِي وَإِنْ أَبَى أَقْ

تَسْلِيكِ مَا فَوْقَ الْمَنَى مَا تَسَلَّتْ
وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتْ^١
وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي
عَلَى خَا طَرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِي
فَلَمْ تَكْ إِلَّا فَيْكِ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي
تَحِيلُ نَسْخٍ وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ^٢
بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَّفْلِ فِي فَيْءِ طِينَتِي^٣
وَلَا حَقَّ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ قَتَرَةٍ
لِيَهْجَتَهَا كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسَرَّتْ
وَأَقْوَمَهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ
عَذَابِي وَتَحَلُّوْا عَنْدَهُ لِي قَتْلَتِي
بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَسْتِ
هُوَ حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي
بِهِ دَقُّ عَنْ إِذْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِي
وَأَقْصَى مُرَادِي وَاخْتِيَارِي وَخَيْرَتِي
خَلَاعَةٍ مَسْرُورًا بِجَلْمِي وَخَلْعَتِي
تَرَانِي قَوْيِي وَالْخَلَاعَةُ سَنَّتِي

(١) انصد الاعراض . والقلبي العصب . والحسنة الحبيبة . وتحلى عن الشيء تركه
(٢) النسخ الاطال . والالية القمم (٣) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشيء
الصورة التي يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الحبة

وَلَيْسُوا بِقَوِيٍّ مَا اسْتَعَا بِوَاتِهِمْ كِي
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْضَبْ سِوَاكَ وَلَا أَدَى
وَإِنْ تَنَ النَّسَاكَ بَعْضُ مُحَاسِنِ
وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّكَ مَذْهَبًا
فَقَالَتَ هَوَى غَيْرِي فَصَدَّتْ وَدُونَهُ أَوْ
وَعَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَا يَسَا
وَيِ أَنْفُسِ الْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا
وَكَيْفَ يَجِيَّ وَهُوَ أَحْسَنُ خَلَّةٍ
وَأَيْنَ السَّهَى مِنْ أَكْمَةٍ عَنْ مُرَادِهِ
فَقُتِمَتْ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ
وَرُمَتْ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ
أَتَيْتَ يَوْمًا لَمْ تُنَلَّ مِنْ ظُهُورِهَا
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَمْتُ زُخْرُفًا
وَجِئْتُ بِوَجْهِ أَيْضٍ غَيْرِ مُسْقِطٍ
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةً

فَأَبْدُوا قَلِيَّ وَاسْتَحْسِنُوا فَيْكَ جَفَوْتِي
رَضُوا إِلَيَّ عَارِيَّ وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي
إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
لَدَيْكَ فَكُلُّ مَنْكَ مَوْضِعُ قِتْنَتِي
فَوَاحِدَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فَيْكَ خَيْرَتِي
تَصَدَّتْ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءٍ مُحِجَّتِي
بِهِ شَيْنَ مَيْنٍ لَبَسُ نَفْسٍ تَمَنَّتْ
بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتْ
تَهَوُّزُ بَدْعَوِي وَهِيَ أَقْبَحُ خَلَّةٍ
سَهَا عَمَهَا لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتْ
عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَحَطَّتْ
بِأَعْنَافِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُدَّتْ
وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرَعٍ مِثْلِكَ سُدَّتْ
تَرْوُمُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتْ
لِجَاهِكَ فِي دَارِيكَ خَاطِبَ صَفَوْتِي
رَفِغْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنْلُهُ بِحِيلَةٍ

(١) افتصدت خلاف أسرفت . وعمياى اعمى . والسواء الاستقامة . والمحجة وسط الطريق (٢) المين الكذب . واللئس الالتباس والاشتباه (٣) الخلة بالضم الصداقة والعدة والفتح استصلة (٤) السهى محم خفى . والا كنه الاعمى . والعمة الضلال وعمى البصيرة (٥) وجدت أى قطعت واستوصلت

بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدَتْهُ
 وَنَهَجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنْ اهْتَدَى
 وَقَدْ آتَى أَنْ أَبْدَى هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ
 حَلِيفٌ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ
 فَلَمْ تَهْوِنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَانِيَا
 فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَادْعُ لغيرِهِ
 وَجَانِبُ جَنَابِ الْوَصْلِ هِيَاتٌ لَمْ يَكُنْ
 هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رَبًّا
 فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبْضُهَا
 وَمَا أَنَا بِالشَّأْنِ الْوَفَاةِ عَلَى الْهَوَى
 وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى
 أَجَلَ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً
 وَإِنْ لَمْ أَفْزُ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ
 وَدُونَ انْتِهَائِي إِنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا
 وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَرْتُ دَمِي وَلَمْ
 وَلَمْ تَسُورْ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَاهَا
 وَإِنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ
 وَأَنْ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ
 وَلَكِنِّي الْأَهْوَاءُ عَمْتُ فَأَعْمَتِ
 ضَنَّاكَ بِمَا يَنْبَغِي إِذَا عَاكَ مَحَبَّتِي
 وَإِبْقَاكَ وَصَفَاءُ عَيْنِكَ بَعْضُ أَدِلَّتِي
 وَلَمْ تَقْنِ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِي
 فَوَادَكَ وَادْفَعْ عَنْكَ غَيْكَ بِالنَّاسِ
 وَهَأَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مَتِ
 مِنَ الْعُبِّ نَاخِرًا ذَلِكَ أَوْ خَلَّ خَائِي
 إِلَيْكَ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي
 وَشَأْنِي الْوَفَا تَأْتِي سِوَاهُ سَجِيَّتِي
 فَلَا نَ هَوَى مِنْ لِي بِذَا وَهُوَ يُفِينِي
 وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحَبِّكَ نِسْبَتِي
 لِعِزَّتِهَا حَسَنِي افْتِخَارًا بِتَهْمَةٍ
 أَسَاتُ بِنَفْسِي بِالشَّهَادَةِ سُرْتُ
 أَعْدُ شَهِيدًا عِلْمُ دَائِي مَنِيتِي
 لَدَى لَبُونٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذَلَةٍ
 وَمِنْ هَوَاهُ أَرُكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ

(١) الشَّأْنِ الْمُبْغُضِ . وَشَأْنِي أَيُّ دَائِي وَعَادَتِي . وَالسَّجِيَّةُ الطَّبِيعَةُ وَالْخَلْقُ (٢) هَدَرَ
 الدَّمَ أَطْلَحَتْهُ . وَالْمَنِيَّةُ الْمَوْتُ

وَلَمْ تَعْسَفِي بِالْقَتْلِ قَسِي بَلْ لَهَا
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالَ مِنْكَ رَفَعْتِي
وَمَا أَنَا مُسْتَدْعٍ فَضَاكَ وَمَا بِهِ
وَعَيْدُكَ لِي وَعَدُّ وَاجْتَاؤُهُ مِنِّي
وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يَخَافُ فَأَسْعِدِي
وَبِي مِنْ بِيهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكًا
بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى
وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَنِي
لَعَمْرِي وَإِنْ أَتَلَقْتُ عُمْرِي بِجِبِّهَا
ذَلَّتْ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
وَأَخْمَلَنِي وَهَنَا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخَادَاً
فَلَا بَابَ لِي يُنْقِشِي وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى
كَأَن لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيراً وَلَمْ أَزَلْ
فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى وَصَرَ حَتَّى بِاسْمِهَا

بِهِ تُسَعْفِي إِنْ أَنْتِ أَتَلَقْتِ مَهْجَتِي
وَأَغْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيَمَتِي
رِضَاكَ وَلَا اخْتَارُ تَاخِيرَ مُدَّتِي
وَلِي بِغَيْرِ الْبُعْدِ إِنْ يَرُمُ يَثْبُتُ
بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتْ
سَبِيلَ الْأَلَى قَبْلِي أَبَوَا غَيْرِ شُرْعَتِي
أَسَى لَمْ يَفْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ
وَلَوْ نَظَرْتَ عَطْفًا إِلَيْهِ لِأَحْيَتْ
ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَدْرِي أَحَلَّتْ
رَبِّحْتُ وَإِنْ أَبْلَتُ حَشَايَ أَبْلَتُ
وَأُذْنِي مِنْكَ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي
يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِحِدْمَتِي
إِلَى دَرَكَاتِ الذَّلِّ مِنْ بَعْدِ تَخَوُّنِي
وَلَا جَارَ لِي بِحَيِّ لِفَقْدِ حِمِيَّتِي
لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رِخَاءٍ وَشِدَّةٍ
لَقِيلَ كُنِّي أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جَنَّةٍ

(١) تعسفي تظلمي (٢) الولي الصديق والنصير (٣) وبني أي أفدى بنفسي . ونافس
يكذا غالى به وفاخر (٤) أبلت أفنت . وأبلت من أبل المريض إذا قارب البرء (٥) مخلدا
را كنا . والدركة في الانخفاض كالدرجة في الارتفاع

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مَا لَذِيَّ الْهَوَى
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مَذَلَّةٍ
أَسْرَتُ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا
تَأْشَقُّتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي
يُنَاكِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانَةً
وَلَمَّا أَتَيْتُ إِظْهَارَهُ لِحَوَائِجِي
وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ قَنَسِيئُهُ
فَإِنْ أَجْنٍ مِنْ غَرَسِ الْمَنَى ثَمَرَ الْعَنَاءِ
وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبَّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ
أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَى مُرَاقِبَاءِ
فَإِنْ طَرَفَتْ سِرًّا مِنْ الْوَهْمِ خَاطِرِي
وَيُطْرَفُ طَرَفِي إِنْ هَمَّتْ بِنَظَرَةٍ
قَمَى كُلَّ عَضْوِي فِي إِقْدَامِ رَغْبَةٍ
لِنِي وَسَمِعِي فِي آثَارِ رَحْمَةٍ
لِسَانِي إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا
وَأُذِنِي إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهْيَمَ بِحُبِّهَا

وَلَمْ تَكُنْ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذَّلِّ عَزَّتِي ١
وَصِحَّةٌ مَجْهُودٌ وَمَزْ مَذَلَّةٌ ٢
رَقِيبٌ حَجَّاءُ السَّرَى وَخَصَّتْ ٣
فَتَعَرَّبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةٌ عِبَرَتِي
وَمِنِّي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقٌ لَهْجَتِي
بَدِيهَةٌ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي
وَأَنْسَيْتُ كَتَمِي مَا إِلَيْهِ أُسْرَتِ
فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مَنَاهَا تَعَمَّتْ
عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتْ
خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِنْ أَلَمْتُ
بِلَا حَاطِرٍ أَطْرَقَتْ إِجْلَالُ هَيْبَةٍ ٤
وَإِنْ بَسِطْتُ كَفِّي إِلَى الْبَسِطِ كُفْتُ
وَمِنْ هَيْبَةِ الْأَعْظَامِ إِحْجَامٌ رَهْبَةٍ
عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَاثِرٌ رَحْمَةٍ
لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي وَمَا صَمٌّ يَصْمَتُ ٥
لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَمِعِدِ الصَّمْتُ صَمْتُ
وَأَعْرِفُ مَقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

(١) حال من الحلاوة . والمذلة الذي حيره الحب (٢) أسرت من السراى كتعت .
والجبال العقل (٣) طرقت انت ليسلا . والحاظر المانع . واطرق نظر الى الارض .
والاجلال الاعظام (٤) صم طرش . ويصمت بسكت

فَتُخْتَلَسُ الرُّوحُ ارْتِيَا حَالَهَا وَمَا
يَرَاهَا عَلَى بَعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مَسْمُوعِي
فَيَنْبِطُ طَرَفِي فِي مَسْمُوعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا
أُمَمْتُ أُمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى
يَرَاهَا أُمَامِي فِي صَلَاتِي نَاطِرِي
وَلَا غُرُوانَ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَى أَنْ
وَكُلُّ الْجِهَاتِ السِّتِ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَفِيمَا
كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى
وَمَا كَانَ لِي صَلًى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ
إِلَى كَمِ أَوَاخِي السِّتْرَ مَا قَدَمْتُكَ
مُنِخْتُ وَلَا هَايَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ
قُلْتُ وَلَا هَا لَا يَسْمَعُ وَنَاطِرِي
وَهَيْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا
فَأَفْنَى الْهَوَى مَالَمْ يَكُنْ ثُمَّ بَاقِيَا
فَالْقَيْتُ مَا الْقَيْتُ عَنِّي صَادِرَا
وَمَا هَذَتْ تَنْسِي بِالصِّمَعَاتِ لَتِي بِهَا

أُبْرِي تَنْسِي مِنْ تَوْهَمِ مُنِيَّةٍ
بِطَبَفٍ مَلَامَ زَاكِرٍ حِينَ يَقْطَعِي
وَتَحْسِدُ مَا أَفْتَتْهُ مِنِّي بِقِيَّتِي
وَرَأَيْتُ وَكَانَتْ حَيْثُ وَجْهَتْ وَجْهَتِي
وَتَشْهَدُنِي قَلْبِي أُمَامَ أُمَمَتِي
تَوْتُ فِي فَوَادِي وَهِيَ فَيْلَةٌ قَبْلَتِي
بِمَا تَمَّ مِنْ نُسُكٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَاتِي
حَقِيقَتُهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ
صَلَاتِي لِعَبْرِي فِي أَدَاكَ رَكْعَةٍ
وَحَلُّ أَوَاخِي الْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي
بَدَتْ عِنْدَ أَخَذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي
وَلَا بَا كُنْسَابٍ وَاجْتِلَابٍ جِيلَةٍ
ظُهُورٌ وَكَانَتْ تَشْوِي قَبْلَ نَشْأَتِي
هَنَا مِنْ صِفَاتٍ يَتَنَنَا فَاضْطَحَلَتْ
إِلَى وَمِنِّي وَارِدَا بِمَزِيدَتِي
تَحْجِبَتْ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحُجْبَتِي

(١) تَخْتَلَسُ تَحْتَلِفُ (٢) أُمَمْتُ قَصِدْتُ . وَوَجْهَتْ عَنِّي وَجْهَتْ . وَالْوَجْهَةُ حَيْثُ
نَحَى (٣) لَا شُرُوءَ لَا تَحْجِبُ . وَتَوْتُ حَلَّتْ

وَرَانِي أَنِّي أَحْبَبْتُهَا لِأَعْمَالَةٍ
فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَذَرَوْهُنِي فِي
وَقَدْ آتَى لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا
أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبِّهَا لِاتِّحَادِنَا
بِشَيْءٍ لِي بِي الْوَاشِي إِلَيْهَا وَلَا يَمْنِي
فَأَوْسَعَهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفْتُ قَلِي
تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَا آتَى عَاجِلًا
وَاخْتَلَفْتُ خَلْقِي رُؤْيِي ذَاكَ مُخْلِصًا
وَيَمْنًا بِالْفَقْرِ لَكِنْ يَوْصِفُهُ
فَأَثْبَيْتُ لِي الْإِقَاءَ فَقَرِي وَالْفَنَى
فَلَا حَ فَلَاحٍ فِي اطِّرَاحِي فَأَصْبَحْتُ
وَوَظَّيْتُ لَهَا لَا بِي إِلَيْهَا أَذْلُ سَرِ
فَخَلَّ لَهَا يَخْلِي مُرَادَكَ مُعْطِيًا
وَأَمْسَ خَلِيًا مِنْ حُطُوطِكَ وَأَسْمُ عَنْ
وَسَدِّ دُوقَارِبٍ وَاعْتَصِمَ وَاسْتَقِمَ لَهَا

وَكَانَتْ لَهَا تَقْسِي عَلَى مُحِبِّي
شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهْوَةٍ
وَإِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطِي
نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَذَّتْ
عَلَيْهَا بِهَا يُدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي
وَتَمَنِّحِي بَرًّا لِيَصِدَّقِ الْمَحَبَّةُ
أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا نَوَابًا فَأَذْنَتْ
وَمَا إِذْ فَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي
وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِئِي
غَنِيَّتُ فَالْقَيْتُ فِتْعَارِي وَتَرَوْنِي
فَضِيلَةً قَصْدِي فَاطْرَحْتُ نَسِيئِي
نَوَابِي لَا شَيْئًا سِوَاهَا مَثْبُتِي
مِنْهَا عَدُوٌّ مَنَّا الْهَدْيُ هِيَ دَلَّتْ
قِيَادَتُكَ مِنْ تَقْسِي بِهَا مَلِيشَتِي
حَضِيضَاتُهَا وَابْتَدَتْ بَعْدَتْ لَكَ بِنِ
مُجِيًّا إِلَيْهَا عَنْ إِيَابَةِ مُنْجَتِي

(١) عاد جمع عادة. وشذت افردت واختلفت (٢) الواشي انهمام (٣) أدنت قربت
(٤) المال المرجع . وميلتي معطيتي (٥) بما قصدت (٦) حل لي اي باحليل .
والقباد الرسن (٧) الحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل

وَعُدُّ مِنْ قَرِيبٍ وَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ غَدَاً
وَكُنْ صَارِماً كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي عَسَى
وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ
وَسِرْ زَمَاناً وَانْهَضْ كَسِيراً فَحِظْكَ الْإِلَـهَ
وَأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ الْإِلَـهِ
وَجِدْ بِسَيْفِ الْعَزِيمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجِدْ
وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا وَانْحَمِهَا مُقْلِساً فَقَدْ
فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ
بِذَلِكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ
مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا
وَأَغْنَى يَمِينٍ بِالْيَسَارِ جَزَاؤُهَا
وَأَخَاصِلُهَا وَاخْلُصْ بِهَا عَنْ رُغْوَةِ إِفْذٍ
وَعَادِ دِرَاعِي الْقَيْلِ وَالْقَالِ وَانْجِ مِنْ
فَالْسُنُّ مَنْ يُدْعَى بِاللَّسَنِ عَارِفٍ
وَمَا عَنْهُ لَمْ تُصْصَحْ فَأَنْتَ أَهْلُهُ
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتُ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ
فَكُنْ بَصِراً وَانْظُرْ وَسَمْعاً وَعِوَكُنْ

أَشِيرُ عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةٍ
وَإِيَّاكَ عَلَاً فَهِيَ أخطرُ عِلَّةٍ
نَشَاطاً وَلَا تُخَلِّدْ لِعَجْزٍ مَقُوتٍ
بَطَالَةً . الْآخِرَتِ عَزْماً لِصِحَّةٍ
خَوَالِفٍ وَآخِرُجْ عَنْ قِيُودِ التَّلَفُتِ
تَجِدْ تَقْساً فَاتَّقِمْ إِنْ جُدْتَ جَدَّتِ
وَصَيْتَ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤَثَّرُ عُسْرَةٍ
وَطَائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ قَوَّفَتْ
غَنَاءً وَآزٍ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتِ
مُدَى الْقَطْعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي الْحُبِّ مَدَّتْ
تَمَارِكُ مِنْ أَعْمَالٍ بِرٍ تَزَكَّتِ
عَوَادِي دَعَاوِ صِدْقِهَا قَصْدُ سَمْعَةٍ
وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلَّ الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ
وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قَاتَ فَاصْمِتْ
غَدَاً عَبْدَهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرَ مُسْكَةٍ
لِسَاناً وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً

(١) زَمَاناً مَرِيضاً . وَكَسِيرًا أَيْ مَكْسُورًا (٢) الْخَوَالِفُ جَمْعُ خَالِفَةٍ وَهِيَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ
الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الضَّعِيفَةِ كَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ (٣) الْيَسَارُ الْغِنَى . وَالْمُدَى جَمْعُ مَدِيَّةٍ وَهِيَ السَّكِينُ
(٤) أَلْسَنُ تَفْصِيلُ مِنَ اللَّسَنِ وَهُوَ الْفَصَاحَةُ . وَكَلَّتْ أَعْيَتْ وَعَجَزَتْ

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ
وَدَّعَ مَاعِدَاهَا وَاعْدَتْ نَفْسُكَ نَفْسِي مِنْ
نَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَامَةٍ مَتَى
فَأَوْرَدَتْهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ
فَعَادَتْ وَمَعَهَا حُمْلَتُهُ تَحْمَلَتْ
وَكَلَّفَتْهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا
وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْدِيهَا كُلَّ لَذَّةٍ
وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَارَ كِبَتْهُ
وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سَأْوِكَ قَطَعَتْهُ
وَكُنْتُ بِهَا صَبًا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا
فَصِرْتُ حَيًّا بَلْ مُجِبًا لِنَفْسِهِ
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ
وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا
وَعُيْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا
وَهَا أَنَا أَبَدِي فِي اتِّحَادِي مَبْدَأِي
جَلَّتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لَنَا ظَرِي
وَأَشْهَدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ قَوْجَدَتْنِي

فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةً وَاسْتَمَرَّتْ
عِدَاهَا وَعَدَّتْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةٍ^١
أَطْعَمَهَا عَصَتِ أَوْ أَعْصَى كَانَتْ مُطِيعَتِي
وَاتَّبَعْتُهَا كَيْمَا تَكُونُ مُرِيحَتِي
مِنْ مَنِي وَإِنْ خَفَقْتُ عَنْهَا تَأَذَّتْ
بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلِمَتُ يَكْلُفُ
بِإِعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأْنَنْتِ
وَشَهِدْتُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكَاةٍ
عِبُودِيَّةٍ حَقَّقْتُهَا بِعِبُودَةٍ
أَرِيدُ أَرَادَتْنِي إِيَّاهَا وَأَحْبَبْتُ
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَنْ نَفْسِي حَبِيبَتِي
إِلَى وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ
فَلَمْ أَرْضَ بِهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِصُحْبَتِي
بِرَاحِمَتِي إِبْدَاءٍ وَصَفٍ بِحَضْرَتِي
وَأَنْهَى انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعٍ رَفَعَتِي
فَنِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ أَرَاهَا بِرُؤْيَةٍ
هَذَا لَكَ إِيَّاهَا بِجَلْوَةٍ خَلُوتِي^٢

(١) اعدامنع واصرف . وعداها اي من أعداء المحبوبة . وعذالتي . والجنة الترس
(٢) أشهدت جعلت أشهد اي أحضر . والجلوة تزيين العروس . وخلوتي اختلائي واعتزالي

وطلّح وُجُودِي فِي شُهُودِي وَبَنَتُ عَنْ
وَعَانَتْ مَا شَاهَدَتْ فِي حَوِي شَاهِدِي
فِي الصَّوْرِ بَعْدَ الْمَحْوِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا
فَوَصَفِي إِذْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ وَصَفَهَا
فَإِنْ دُعِيتُ كُنْتُ الْمُجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ
وَإِنْ نَطَقْتُ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَلِكَ إِنْ
فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ يَتَنَا
فَإِنْ لَمْ يَجُوزْ رُؤْيَا اثْنَيْنِ وَاحِدًا
سَأَجْلُو إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً
وَأُغْرِبُ عَنْهَا مَفْرَبًا حَيْثُ لَا تَحِي
وَأُثْبِتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي ضَارِبًا
بِمَتَّبِعَةٍ يُنْبِئُكَ فِي الصَّرْعِ بِغَيْرِهَا
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا
وَفِي الْمَلَمِّ حَقًّا أَنَّ مُبْدِي غَرِيبٍ مَا
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ وَاجِدًا
وَلَكِنْ عَلَى الشِّرْكِ الْخَفِيِّ عَكَمْتُ لَوْ
وَفِي حَيْثُ مِنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حَيْثُ
وَمَا شَانَ هَذَا الشَّدَّ أَنْ مِنْكَ سَوَى السَّوَى

وُجُودِ شُهُودِي مَا حَيًّا غَيْرَ مُثَبَّتِ
بِمَشْهَدِهِ لِلصَّوْرِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّتْ تَحَلَّتِ
وَمِثْلَتَهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
مُنَادِي أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ
قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَصْتُ
وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فَرْقَةِ الْفَرْقِ رَفَعْتِي
حِجَاكَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِبَعْدِ تَثْبِتِ
بِهَا كَمِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةً
نَ لَبْسٍ بِتَبْيَانِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَا
مِثَالِ مُحَقِّقٍ وَالْحَقِيقَةِ عُمْدَتِي
عَلَى فِيمَا فِي مَسِيرِهَا حَيْثُ جَنَّتِ
عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتِ
سَمِعْتُ سَوَاهَا وَهِيَ فِي الْحِسِّ أَبَدَتْ
مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ
عَرَفْتُ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتِ
فَبِالشِّرْكِ يَصْلِي مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةٍ
وَدَعَاكَ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُمْنَحَ تَثْبِتِ

(١) التَّبَوُّعَةُ أَيُّ: أُنِي مَعَهَا تَابِعَةٌ. وَالصَّرْعُ مَرَضٌ فِي الدِّمَاغِ. وَالْمَسُ الْجَنُونُ

كَذَا كُنْتُ حِينَ قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَاءُ مِنْ اللَّبْسِ لَا أَتَقَكُّ عَنْ تَنْوِيهِ^١
 أَرْوَحُ بِفَقْدِ الشُّهُودِ مُؤَلِّفِي وَأَعْدُو بِوَجْدِ الْوُجُودِ مُشْتَنِي
 يَهْرَقُنِي لِي التِّزَامُ بِمَحْضَرِي وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلَامًا بِغَيْبِي
 إِخَالُ حَضِيضِي الصَّخْرَ وَالسُّكْرَ مَعْرِجِي إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُتَهَيِّ قَابِ سِدْرِي^٢
 فَلَمَّا جَلَوْتُ الْعَيْنَ شَيْءِي اجْتَلَيْتُنِي مُنْفِقًا وَمِنْهُ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ
 وَمِنْ فَاغِي سُكْرًا غَنِيَتْ إِغْفَاةً لَدَى قَرَقِي الثَّانِي فَجَمَعِي كَوْحُدَتِي
 فَجَاهِدْتُكَ هَذَا مِنْكَ وَرَأَاهَا وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وَجُودِ سَكِينَةٍ
 فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مُشْهَدِي وَهَادِي لِي إِيَّايَ بَلْ بِي قُدُوتِي
 وَبِي مَوْقِي لَا بَلْ إِلَى تَوَجُّهِ كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنْهُ كَعْبَتِي
 فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ مُجِيبًا بِنَفْسِكَ مَوْفُوفًا عَلَى لَبْسِ غِرَّةِ^٣
 وَفَارِقِ ضَلَالِ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُتَّبِعُ^٤ هُدًى فِرْقَةٍ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتِ
 وَصَرَخَ بِاطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ بِتَقْيِيدِهِ مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِينَةٍ
 فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا مَعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ
 بِهَا قَيْسُ لَبْنِي هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ كَمَجْنُونٍ لَيْلَى أَوْ كَثِيرِ عِزَّةِ^٥
 فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا بِصُورَةٍ حُسْنٍ لَاحِظٍ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرِ فَظَنُّوا سَوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتِ
 بَدَتْ بِإِحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِرِ عَلَى صَبْعِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ

(١) تنويع فرقة يقولون ان الاله اثنان الاله للخير والاله للشر (٢) أخال أظن وأحسب، والحضيض
 القرار في الارض، والمعرج مكان الصعود، والقاب المقدار، والسدرة شجرة في الجنة
 (٣) الغرة الغفلة (٤) هام به تعلق وولع، وقيس ولبي متعاشقان وكذا مجنون وليلي وكثير وعزة

فَفِي النَّشْأَةِ الْأُولَى تَرَأَتْ لِأَدِيمٍ
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونُ بِهَا أَبَا
وَكَانَ ابْتِدَاءَ حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَعْضُهَا
وَمَا بَرَحَتْ تَبْدُو وَتَحْتَفِي لِمَلَّةٍ
وَتَظْهَرُ لِلْمُشَاقِّ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ
فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثِينَةٌ
وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا
كَذَاكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ بِجُسْنِهَا
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتِمِّ
وَلَبَسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقْدِيمِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا
فَفِي مَرَّةٍ قَيْنَا وَأُخْرَى كَثِيرَا
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبْتُ بَا
وَهُنَّ وَهْمٌ لَا وَهْنٌ وَهَمٌّ مَظَاهِرُ
فَكُلُّ فَتَى حُبِّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حَبِ
أَسَامِ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ مَعِيَ فِي الْمَلِكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْ

بِمَظْهَرٍ حَوَّاقِبَلِ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوءِ
لِبَعْضٍ وَلَا ضِدُّ يُصَدُّ بِبَغْضَةٍ
عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ^١
مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدِيعَةٍ
وَأَوْنَةٌ تُدْعَى بِعِزَّةٍ عَزَّتْ
وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ
كَأَلِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتْ
بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيِّ
عَلَى لِسَبْقِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ
وَأَوْنَةٌ أَبْدُو جَمِيلَ بُثِينَةٍ^٢
طَنَّا بِهِمْ فَاعْجَبَ لِكَشْفِ بَسْتَرَةٍ
لَنَا بِتَجَلُّيْنَا بِحُبِّ وَلَضْرَةِ
بِ كُلِّ فَتَى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسِي تَحَقَّتْ
وَلَا فَرَقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتْ
مَعِيَّةٌ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْمَعِيَّةِ^٣

(١) ما برحب ما زالت . والحقيقة المدة من الدهر (٢) بثينة معشوقة جميل العذري

(٣) المعية المصاحبة . والألمعية الذكاء

وَهَدَى يَدِي لِأَنْ تَقْسِي تَخَوَّفْتُ
وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لَدِي كَرِي تَوَقَّعْتُ
وَلَكِنْ لَصَدِّ الصِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً
وَعُدْتُ بِنُسْكَي بَعْدَ هَتَكِي وَعُدْتُ مِنْ
وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ
وَعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لِوَارِدٍ
وَبَنْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ هَجْرًا نَقِاطِعٍ
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا
وَأَثَقْتُ مِنْ يُسْرِ التَّنَاعَةِ رَاضِيًا
وَهَذَبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا
وَجَرَدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عَزِيمِي تَزَهُدًا
مَتَى حَلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوَاقِلُ
وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أَحِبِّكَ لَا وَلَا
وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي
وَهَادِحِيَّةٌ وَاقِي الْأَمِينِ نَبِينَا
أَجْبِرِلُ قُلُوبِي كَانَ دِحِيَّةٌ إِذْ بَدَأَ
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ

سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِخَيْرِي تَرَجَّتْ
وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتْ^١
عَلَا أَوْلِيَاءَ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي^٢
وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي
خَلَاعَةً بِسَطِي لَا تَقْبَاضَ بِعِفَّةٍ
وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ مُقُوبَةٍ^٣
وَصَمْتُ لِسَمْتِي وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةٍ
مُؤَاصَلَةً إِلَّا خَوَانٍ وَاخْتَرْتُ عِزَّتِي
وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي قُوَّتِي
مِنْ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ
إِلَى كَشْفِ مَا حُجِبَ الْعَوَائِدِ غَطَّتْ
وَأَثَرْتُ فِي نُسْكَي اسْتِجَابَةً دَعْوَتِي
وَحَاشَا لِمَشْلِي أَنِّي فِي حَدَّتِي
عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبِ حِيلَةٍ
تَكُونُ أَرَا حَيْفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي
بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ
لِمُهْدِي الْهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةٍ
بِمَاهِيَّةِ الْمَرْتِي مِنْ غَيْرِ مَزِيَّةٍ

بَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ
 وَلِي مِنْ أَتَمِّ الرُّؤْيَيْنِ إِشَارَةٌ
 وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمُسْكِرٍ
 مَنَحْتُكَ عَلَمًا إِنْ تُرْذِ كَشْفُهُ فَرْدٌ
 فَمَنْبَعُ صَدَيٍّ مِنْ سَرَابٍ نَقِيعُهُ
 وَدُونُكَ بَحْرًا خُضَّتُهُ وَقَفَ الْأَلَى
 وَلَا تَهْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى قَتِي
 فَلَا تَعْمَشْ عَنْ آثَارِ سَبْرِي وَاخْشَعْ غِيَّ
 فَوَادِي وَلَا هَا صَاحِبِ صَاحِي الْفَوَادِي
 وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي وَجَنْدِي أَلِ
 فَتَى الْحُبِّ هَانَدِ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ
 وَجَاوَزَتْ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقَتْلِ
 فَطَبَّ بِالْهَوَى تَفْسًا فَتَمَسَّدَتْ أَنْفُسُ أَلِ
 وَفُزْ بِالْمُلَى وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكَ عَلَا
 وَجُزْ مُثْقَلًا لَوْ خَفَّ طِفٌّ مُوَكَّلًا
 وَحُزْ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفِ
 بَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصَحْبَةٍ
 تَنْزِيهِ عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ عَقِيدَتِي
 وَلَمْ أَعُدْ عَنْ حُكْمِي كِتَابٍ وَسْنَةٍ
 سَبِيلِي وَاشْرَعُ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي
 لَدَى قَدْعَتِي مِنْ سَرَابٍ بِقَيْمَةٍ
 بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي
 لِكَفِّ يَدَيْ صِدَّتْ أَيْ إِذْ تَصَدَّتْ
 عَلَى قَدَمِي فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ مَا فَنِي
 نَ إِشَارِ غَيْرِي وَاعْشَ عَيْنَ طَرِيقَتِي
 وَلَا يَتَى أَمْرِي دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي
 مَعَانِي وَكُلُّ الْمَاشِقِينَ رَعِيَّتِي
 يَرَاهُ حِجَابًا فَالْهَوَى دُونَ رُتْبَتِي
 وَعَنْ شَأْوَ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي
 مِبَادٍ مِنَ الْعِبَادِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَتَقْسٍ تَزَكَّتِ
 بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَنْقُولِ حِكْمَةٍ
 غَدَا هَمَّهُ إِشَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةٍ

(١) صدي نفوري. والسراب ما تراه بصف النهار كأنه ماء من وهج الشمس وليس بماء. والقيعة جمع قاع وهو الأرض السهلة المظمنة (٢) تعش هو من عشا الرجل ساء بصره (٣) تزكت نظهرت (٤) جزاء عر. ومثقالا عليك نقل. وطف أي ارتفع (٥) حز حصل واحرز

وَتَه سَاحِبًا بِالسَّحْبِ أَذْيَالُ عَاشِقٍ
 وَجُلُ فِي قُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحْدُ
 فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ غَدَا
 فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَعَشَّ فِيهِ أَوْفَتُ
 فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي أَجْ
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عَطْفِكَ دُونَهُ
 وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ كَمْ اصْطَفَتْ
 وَأَنْتَ عَلِيٌّ مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحُ
 فَطُورُكَ قَدْ بُلِّغْتَهُ وَبَلَّغْتَ قُوَّ
 وَحَدُّكَ هَذَا عِنْدَهُ رَفَتْ فَعْنَهُ لَوْ
 وَقَدَرِي بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبِطُ دُونَهُ
 وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ أَنِّي
 فَسَمِعِي كَلِمِي وَقَلْبِي مُنْبَأُ
 وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا
 فَذَرَيْ لِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ
 وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيدًا فَمَنْ دُرِعِي
 وَأَلْغِ الْكُنَى عَنِّي وَلَا تَلْغُ الْكُنَا

يَوْصِلُ عَلَى أَعْلَى الْمَجَرَّةِ جُرْتُ
 إِلَى قِتَّةٍ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرَاءُ أَفْتِ
 هُ شَرِذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ
 مَعْنَاهُ وَاتَّبَعَ أُمَّةً فِيهِ أُمْتُ
 تِهَادٍ مُجَدِّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ
 بِأَهْنَاءٍ وَأَنْهَى لَذَّةً وَمَسْرَةً
 مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًا وَأَسْمَاءُ أَسْمَتْ
 وَلَيْسَ الثَّرِيًّا لِلثَّرَى بِهَرِينَةٍ
 قِ طُورُكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتْ
 تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لَا حَتَرَتْ بِمَجْدِهِ
 سُمُوًّا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ يَغْبِطُنِي
 حَزْتُ صَحْوِ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
 بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُثَلَّةٍ أَحْمَدِيَّةٍ
 تَرَى حَسَنَاتِي الْكَوْنِ مِنْ قَيْضِ طِينَتِي
 خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَذَرِ فِي الذَّرَرِ رُفْقَتِي
 مُرَادًا لَهَا جَدًّا بِأَفْقَرٍ لِمِصْنَعِي
 بِهَا فَنِي مِنْ آثَارِ صِيغَةٍ صَنَعْتِي

(١) نه افتخر . والمجرة يياض في السماء مستطيل مشرق (٢) لا تسمني أي لا تدعني
 (٣) وألغ أبطل . والكنى جمع كنية . ولا تلغ لا تهدي . والالكن الثقيل اللسان في التكلم

وَعَنْ لَقْبِي بِالْعَارِفِ اَرْجِعْ فَاَنْ تَرَا
فَاَصْغُرُ اَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ
جَنَى ثَمَرِ الْعِرْقَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ
فَاَنْ سِيلَ عَنْ مَعْنَى اَتَى بِغَرَابِ
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا يَنْتَعِ مُقَرَّبِ
فَوَصِّلِي قَطْعِي وَاقْتَرَابِي تَبَاعِدِي
وَفِي مَنْ بَهَا وَرَيْتُ عَنِّي وَلَمْ اُرِدْ
فَسِرْتُ اِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الْاَلَى
فَلَا وَصَفْتَنِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَلِكَ الْاَلَى
وَمَنْ اَنَا اِيَّاهَا اِلَى حَيْثُ لَا اِلَى
وَعَنْ اَنَا اِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ
فَقَايَةُ مَجْدُوْبِي اِلَيْهَا وَمُنْتَهَى
وَمِنِّي اَوْجُ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ
وَاٰخِرُ مَا بَعْدَ الْاِسَارَةِ حَيْثُ لَا
فَمَا عَالِمٌ اِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ
وَلَا غَرْوَانِ سُدَّتْ الْاَلَى سَبَقُوا وَقَدْ
عَلَيْهَا مَجَازِيٌّ سَلَامِي فَاِنَّمَا

تَتَابَرُ بِالْاَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُمَقَّتْ
عَرَّاسُ اَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتْ
زَكَا بِاَتْبَاعِي وَهُوَ مِنْ اَصْلِ فِطْرَتِي
عَنِ الْقَهْمِ جَلَّتْ بِلْ عَنْ الْوَهْمِ دَقَّتْ
اَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرَّقَ جَرِيرَةً
وَوُدَّتْ صَدَّتْ وَانْتَهَايَ بَدَاءَتِي
سِوَايَ خَلَعْتُ اِسْمِي وَرَسَمِي وَكُنْيَتِي
وَضَلَّتْ عُمُوقُ بِالْعَمَاقِ اِدَّ ضَلَّتْ
مُ وَنَسَمٌ فَاَنْ تَكْنِي فَكَنْ اَوَانَعَتْ
عَرَجَتْ وَعَطَّرَتْ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي
وظَاهِرِ اَحْكَامِ اُقِيَمَتْ لِدَعْوَتِي
رَادِيَهُ مَا سَلَفَتْهُ قَبْلَ تَوْبَتِي^١
حَضِيضُ ثَرَى اَثَارِ مَوْضِعِ وَطْأَتِي^٢
تَرَقَّى اَرْتِفَاعِ وَضَعُ اَوَّلِ خَطْوَتِي
وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكَوْنِ اِلَّا بِعِذَّتِي
تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِاَوْثَقِ عُرْوَةٍ
حَقِيقَتُهُ مِنِّي اِلَى تَحِيَّتِي

(١) مراديه أي مرادى اياه (٢) الأوج العلو . والحضيض القرار في الارض
والثرى التراب

وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ مُبْتَدَأَ
ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا
بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْصِ تَوْبَتِي
فَمِنْهَا أُمَانِي مِنْ ضَنْئِي جَسَدِي بِهَا
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسَّقَمِ صِحَّةٌ
وَمَوْتِي بِهَا وَجَدًا حَيَاةً هَبِئَةً
فِيَا مُهْجَتِي ذُو بِي جَوِّي وَصَبَابَةً
وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِيمِي مِنَ الْجَوَى
وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَى مَنْ أُحِبُّهَا
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حَبِيبِهَا
وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا
وَيَا سَقْيِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا فَقَدْ
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقَضَى
وَيَا كُلَّ مَا بَقِيَ الضَّنَى مِنِّي أَرْتَحِلْ
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنَا جِي تَوْهَمًا
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
وَتَقْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاتْلَافِهَا أَسَى

غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ^١
بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَةٍ
وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهْيِ عُدْرُ مُحْنَتِي
أُمَانِي أَمَالٍ سَحَّتْ ثُمَّ شَحَّتْ
لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ^٢
وَإِنْ لَمْ أُمْتُ فِي الْحُبِّ عِشْتُ بِفُصَّةٍ
وَبِالْوَعْتِي كَوْنِي كَذَاكَ مُذِيبَتِي
حَنَائِيَا ضُلُوعِي فَهِيَ غَيْرُ قَوِيَّةٍ
تَحْمَلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتٍ
تَحْمَلُ عَدَاكَ الْكَلَّ كُلَّ عَظِيمَةٍ
وَيَا كَبِدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّى
أَيَّدْتُ لِبُقْيَا الْعِزِّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ
وَوَصْلَكَ فِي الْأَحْشَاءِ مِيتًا كَهَجْرَةٍ
فَمَا لَكَ مَا وَى فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ
يَا أَلْدَا أَوْ لَيْسَتْ مِنْكَ بِوَحْشَةٍ^٣
بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ
وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بَغِيرِي تَأْسَتْ^٤

(١) النذرة الواحدة من الأنداد وهو الشر (٢) التلافي التدارك . والفتوة بمعنى
السخاء (٣) أناجي أي أكرم سرًا (٤) الأسى الحزن . وتأسى به تعزى

وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَسَيْتِ
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى
 إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ
 فَأَزْوَاجُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا
 وَعِنْدِي عَيْنِي كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ إِنْ دَنَتْ
 وَسَعِي لَهَا حَبِجٌ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ
 وَأَيُّ بِلَادِ اللَّهِ حَلَّتْ بِهَا فَمَا
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا
 وَمَا مَسْكَنَتُهُ فَهُوَ يَتُّ مُقَدَّسٌ
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَا رِبِي
 مَغَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ يَتَنَّا
 وَلَا سَعَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا
 وَلَا صَبَحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ
 وَلَا شَنَّعَ الْوَأَشَى بِصَدِّ وَهَجْرَةٍ
 بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ^١
 بِهَا غَيْرُ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
 عَلَى حُسْنِهَا أَنْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ^٢
 وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ^٣
 جَمَالَ مُحْيَاها بِعَيْنٍ قَرِيرَةٍ^٤
 كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلُّ وَقْفَةٍ
 أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةَ
 أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتْ دَارَ هَجْرَةٍ
 بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايَ قَرَّتِ
 وَطَيْبِي تَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ
 وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَا مِنْ خِيفَتِي^٥
 وَلَا كَادَنَا صَرَفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ^٦
 وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجَفْوَةٍ
 وَلَا حَدَّثَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
 وَلَا أَرْجَفَ اللَّاحِي بِبَيْنٍ وَسَلْوَةٍ

(١) الحى الاول أحياء المدينة والثانى خلاف الميت (٢) سفرت كشفت
 عن وجهها (٣) أحداقهم عيونهم . والحديقة البستان (٤) المحيا الوجه . وقريرة
 باردة ويكنى برد العين عن السرور (٥) أوطاري مقاصدى (٦) المغانى
 المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحوادثه

وَلَا اسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَنْزَلْ
 وَلَا اخْتَصِرْ وَقْتُ دُونِ وَقْتِ بَطِيئَةٍ
 نَهَارِي أَصِيلُ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمْتَ^(١)
 وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا
 وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ
 وَإِنْ قُرْبَتْ دَارِي فَعَامِي كُلُّهُ
 وَإِنْ رَضِيتُ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ
 لَعَنَ جَمَعَتُ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةً
 فَقَدْ جَمَعْتُ أَحْشَاءَ كُلِّ صَبَابَةٍ
 وَلَمْ لَا أَبَاهِي كُلٌّ مَن يَدْعِي الْهَوَى
 وَقَدْ نَلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا
 وَأَزْغَمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفُ اسْتِمَالِهَا
 بِهَا مِثْلَ مَا أَمْسَدَتْ أَصْبَحْتُ مُفْرَمًا
 فَأَوْمَنْحَتْ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا
 صَرَفْتُ لَهَا كُدِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا
 يُشَاهِدُ مِنِّي حُسْنَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ
 وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ
 عَلَى لَهَا فِي الْحُبِّ عَيْنِي وَفَيْتِي
 بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةٍ
 أَوَائِلُهُ مِنْهَا بَرْدٌ تَحِيَّتِي^(٢)
 سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفُ نُسَيْبَةٍ
 بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ابْتِهَاجًا بِزُورَةٍ
 رَيْعُ اعْتِدَالٍ فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ^(٣)
 زَمَانُ الصَّبَا طَيِّبًا وَعَصْرُ الشَّبَابَةِ
 شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَكَانِ الدَّقِيقَةِ
 بِهَا وَجْوَى يُنْبِئُكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ
 بِهَا وَأَنَا هِيَ فِي افْتِخَارِي بِخُطْوَةٍ
 وَمَا لَمْ أَكُنْ أَهَاتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي
 عَلَى بَنَاتِي بِرَبِّي عَلَى كُلِّ مَنِيَّةٍ
 وَمَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَتْ
 خَلَا يُوسُفُ مَا فَاتَهُمْ بِمَزِيَّةٍ^(٤)
 فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وَصْلَةٍ
 بِهَا كُلُّ طَرْفٍ جَالٍ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ
 بِكُلِّ إِسْكَانٍ طَالٍ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ

(١) تَنَسَّمْتُ مِنْ تَنَسُّمِ الْمَكَانِ بِالطَّيِّبِ نَعَطَرُ (٢) الرِّيَاضُ جَمْعُ رَوْضَةٍ وَهِيَ الْمَوْضِعُ
 فِيهِ خُضْرَةٌ . وَأَرِيضَةٌ بِمَعْنَى تَامِيَّةٍ (٣) مَنْحَتْ أَعْطَتْ

وَأَنْشَقُّ رَمَاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ .
وَلَسَمِعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ
وَلَيْتُمْ مِنِّي كُلَّ جُزْءٍ لِثَامَهَا
فَلَوْ لَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وَجَادِي
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالَفٍ
أَحْبَبَنِي اللَّاحِي وَغَارَ فَلَامِنِي
فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٍ حَيْثُ بَرُّهَا
وَعَبْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يَتَنِي وَالسَّوَى
وَشُكْرِي لِي وَالْبَرُّ مِنِّي وَاصِلٌ
وَتَمَّ أُمُورُ تَمَّ لِي كَشْفُ سِرِّهَا
وَعَنِي بِالتَّلْوِيجِ يَفْهَمُ ذَائِقُ
بِهَالَمْ يَبْحُ مَنْ لَمْ يَبْحُ دَمَهُ وَفِي الْإِل
وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا اثْنَانِ تَسْبِيحًا
هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ
وَأَنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى
فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لَأُفْقَهَا

بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلُّ هَبَةٍ^١
بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتٍ^٢
بِكُلِّ فَمٍ فِي لُثْمِهِ كُلُّ قَبْلَةٍ
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ حَبَّةٍ
بِهِ الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيَّةٍ^٣
وَلِيَّ ائْتِلَافٍ صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ^٤
وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةٍ
لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي
سِوَايَ يَتَنِي مِنْهُ عَطْفًا لِعَطْفَتِي
إِلَى وَتَقْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتْ
بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتْ
غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ
إِشَارَةٌ مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتْ^٥
إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَا بَنِي تَشْتَتِي
وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْقُرْقِ عُدَّتْ
بِهَا وَتَنِي عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتْ
شُهُودًا بَدَأَ فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

(١) الريا الرائحة الطيبة (٢) البضعة القطعة من اللحم (٣) استجداد اختار الجيد .
والريّة ما يقع فيه الشك (٤) شهودي حضوري . وولي الشيء المتولى عليه (٥) باح
بالمرأفشاء . أي أباح الشيء أجازته للناس

وَذَا مظهرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرَفَقَتِهَا
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشَبْ
فَذَانِي بِالذَّاتِ خَصَّتْ عَوَالِي
وَجَادَتْ وَلَا اسْتَعْدَادَ كَسْبٍ بَفِيضِهَا
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَمَّتْ
وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأُفْقِهِ
شَهِيدٌ بِحَالِي فِي السَّمَاعِ لِحَاذِي
وَتَثَبْتُ قَهْرِي الْإِلْتِبَاسِ تَطَابُقُ الْإِ
وَيَنْ يَدِي مَرْمَايَ دُونِكَ مَرْمَا
إِذَا لَحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ
بُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفِ تَخَيُّلِي
وَيَحْضُرُهَا لِلنَّفْسِ وَهِيَ تَصَوُّرًا
فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مَدَامَةٍ
فَيَرْقُصُ قَلْبِي وَازْدِمَاشُ مَقَاصِلِي
وَمَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَقْوَتْ بِالْمُنَى
هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا

وَجُودًا غَدَا فِي صِبْغَةٍ صُورِيَّةٍ
بِشْرَكَ هُدًى فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شَبِيهِ
بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادَ جَمْعٍ وَعَمَّتْ
وَقَبْلَ التَّهَيُّ لِقَبُولِ اسْتَعْدَتْ
وَبِالرُّوحِ أَزْوَاجُ الشُّهُودِ تَهْتَبُ
وَلَا حِ مِرَاعٍ رِفْقَهُ بِالنَّصِيحَةِ
قَضَاءُ مَقَرِّي أَوْ مَرَّةً قَضَيْتِي
مِثَالَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ
تَلَقَّيْتُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا فَالْقَتِ
وَنَاحَ مَعْنَى الْحُزْنِ فِي أَيِّ سُورَةٍ
وَلَسَمْعُهَا ذِكْرِي بِمَسْمَعٍ فُطِنْتِي
فِي حَسْبِهَا فِي الْحِسِّ قَهْمِي نَدِيمَتِي
وَأَطْرَبْتُ فِي سِرِّي وَمِنْ طَرَبَتِي
بُصْنَقُ كَالشَّادِي وَرُوحِي قَيْنَتِي
وَتَمَحُّوَالُ الدُّرَى بِالنَّضْفِ حَتَّى تَمُوتَ
عَلَى أَيْهَا الْإِرْزُ مِنْ مَعِينَتِي
وَلِشَمْلٍ جَمْعِي كُلُّ مَنَبِتٍ شَعْرَةٍ

(١) لم يشبهه لم يخالطه (٢) الافق الجوّ . واللاحى اللأم (٣) الحواس الخمس :
البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمبينة الواضحة (٤) الشادى
المعنى . والقينة الامة المتغنية (٥) الجارحة العضو

وَيَجْلَعُ فِيْنَا يَتَنَا لُبْسَ يَتِنَا
تَبَهُ إِنْقَلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِبَا
لِرُوحِي يَهْدِي ذِكْرُهَا الرُّوحَ كُلَّمَا
وَيَلْتَدُ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِي بِالضَّحَى
وَتَنَمُّ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةُ
وَتَمْنَعُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِي أَكُوْسُ
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَارِحِ بَاطِنَا
وَيُخْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِاسْمِهَا شَدَا
فَيَنْحَرُ سَمَاءَ النَّفْحِ دُرُوحِي وَمَظْهَرِي
فَمِنِّي يَجْذُوبُ إِلَيْهَا وَجَادِبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَقْسِي تَذَكُّرْتِ
فَحَنْتِ لِتَجْرِيدِ الْخِطَابِ يَبْرُزُخِ
وَيُلْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَا
إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنِّي
يُنَاقِي فَيَلْنِي كُلَّ كَلِّ أَصَابُهُ

عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْفِهِ غَيْرَ أَلْفَةٍ
عَنِ الدُّرُسِ مَا أَبَدَتْ بُوْحِي الْبَدِيَّةُ
سَرَتْ سَحْرًا مِنْهَا شَكَالٌ وَهَبَتْ
عَلَى وَرَقِي وَرَقٌ شَدَتْ وَتَغَنَّتِ
لَا لِنَسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتْ
شَرَابٍ إِذَا لَيْلًا عَلَى أُدِيرَتْ
بِظَاهِرِ مَا رُسِلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتِ
فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي
مُسَوًى بِهَا يَحْنُو لَأَتْرَابِ تَرْبِي
إِلَيْهِ وَتَزْعُ التَّرْعُ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ
حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ
تَرَابٍ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأَزْمَتِي
بَلِيدًا بِالْهَامِ كَوْحِي وَفِطْنَةٍ
نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطٍ كُرْبَةٍ
وَيُصْنِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُتَنَصِّتِ

(١) الروح بالفتح الراحة (٢) هاجته هيجته . والضحي أول النهار . والورق جمع ورقاء وهي الحماسة . وشددت ترنمت (٣) الجوانح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وأدت أعطت (٤) ينحو يقصد . ويحنو يميل ويصوب (٥) حنت صبت . والبرزخ الحاجز بين الشئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن (٦) ينيبك يحرك . والوليد الولد . ونامتاني وتربي (٧) أن من الالين (٨) الكل بفتح الكاف التعب .

وَيُنْسِيهِ مَرَّ الْخَطْبِ حُلُوْ خَطَايِهِ
وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِجَالِهِ
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالنَّاعِي وَهَمَّ أَنْ
يُسَكِّنُ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ
وَجَدْتُ بَوَجْدٍ آخِذٍ عِنْدَ ذِكْرِهَا
كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوبُ فِي تَزَعِ نَفْسِهِ
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقِ لِفَرْقَةٍ
فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ
وَبَابُ تَخَطِّيْ اتِّصَالِي بِمَحِثُ لَا
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤَثِّرُ قَصْدَهُ
وَكَمْ لُجَّةٌ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلُوجِهِ
بِعِرَاقِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أَرِيكَ
لَفَظْتُ مِنْ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةً
وَلَحَظْتُ عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنَ تَوَاقِيهَا
وَوَعَظْتُ بِصِدْقِ الْقَصْدِ الْقَاءِ مُخْلِصِ
وَقَلْبِي يَتُّ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مُقْبِلُ

وَيَذْكُرُهُ نَجْوَى عُهُودِ قَدِيمَةٍ
فَيُثَبِّتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ النُّفِيسَةِ
يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ
إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مَرْيَمَ هَزَّتْ
بِتَحْيِيرِ تَالٍ أَوْ بِالْحَانَ صَبَّتْ
إِذَا مَالَهُ رُسُلُ الْمَنَآيَا تَوَفَّتْ
كَمَكْرُوبٍ وَجَدِلَا شَتِيَا قِيْلُ رُفْقَةٍ
وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي الْعَلِيَّةِ
حِجَابٍ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتْ
كَمِثْلِي فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةٍ
فَقَبْرُ الْغَنِيِّ مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَغْبَةٍ
فَأَصْنَعُ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعِ بَصِيرَةٍ
وَحِظِّي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ
وَحِظِّي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيَّةِ
وَلَفْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِي
وَمِنْ قِبَلَتِي لِلْحُكْمِ فِي قِبَلَتِي

(١) التحجير التحسين . والتالي القارئ . والصبت الشديد الصوت (٢) تخطى
تجاوزى . ورتقت ارتفعت (٣) اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . والنغبة
الجرعة (٤) أريكه أى أريك إياه

وَحَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَائِفِي حَقِيقَةً
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمِنْ ظَاهِرِي
وَتَقْسِي بِصَوْرِي عَنْ سِوَايَ تَقَرُّدًا
وَشَفْعًا وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلٌّ فِي آثَرِ
وَأَسْرَاسِي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ
وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي
فَعَنِي عَلَى النَّفْسِ الْمُقْرُودُ تَحَكُّمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا
فَحُكْمِي مِنْ تَقْسِي عَلَيْهَا قَضِيَّتُهُ
وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَّا صِرِي
إِلَى رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا
وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مَلِكِ أَرْضِهَا
وَقَدْ جَاهَدْتُ وَاسْتَشْهَدْتُ فِي سَبِيلِهَا
سَمْتُ بِي لِجَنِّي عَنْ خُلُودِ سَمَايَهَا
وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَ مِنْ نُورِ بَاطِنِي
وَلَا فُطْرًا إِلَّا حَلٌّ مِنْ قَيْضِ ظَاهِرِي
وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورِ الْبَسِيطُ كَلَمَعَةٌ
وَسَعْيِي لَوْجَهِي مِنْ صَفَائِي لِمُرُوتِي
وَمِنْ حَوْلِهِ يُخَشَى تَخَطُّفُ جِبْرِتِي
زَكْتُ وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّي زَكْتُ
حَادِي وَتَرَا فِي تَيْقُظِ قَفْوَتِي
إِلَى كَسْبِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ
وَلَمْ أُنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي
وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْحُدُودُ أُقِيمَتْ
عَنْتُ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَافَةِ
وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتْ
إِلَى دَارِ بَيْتٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعَثَةِ
وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَى اسْتَدْلَتِ
بِحُكْمِ الشَّرَا مِنْهَا إِلَى مَلِكِ جَنَّةِ
وَفَازَتْ بِبُشْرِي يَتَعَمَّهَا حِينَ أَوْفَتْ
وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي
بِهِ مَلَكٌ يَهْدِي الْهَدَى بِمَشِيَّتِي
بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَابُ سَحَّتِ
وَمِنْ مَشْرِعِي الْبَحْرُ الْمُحِيطُ كَقَطْرَةٍ

(١) الشع الزوج . والور خلافة . واليقظ النبوة . والعقوة بمعنى النوم (٢) سمعت به
ارتفعت بي . والا خلا لالميل . وخذلت الذي يخلفني وينوب عني (٣) سمعت سالت

فَكَلِّي لِكَلِّي طَالِبٌ مُتَوَجِّهٌ
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ التَّحْتِ وَالْفَوْقِ تَحْتَهُ
فَتَحْتَ التَّرَى فَوْقَ الْأَيْدِ لِرَتَقِ مَا
وَلَا شِبْهَةً وَالْجَمْعُ عَيْنٌ تَبْقَى
وَلَا عِدَّةٌ وَالْعَدُّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ
وَلَا نَدْفٍ الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا
وَلَا ضِدْفٍ الْكَوْنَيْنِ وَالْخَلْقُ مَا تَرَى
وَمِنِّي بَدَا لِي مَا عَلَيَّ لَبَسَتْهُ
وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لِيْظَهَرِي
وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضَيْنِ فِي
وَمِنْ أَفْقِي الدَّائِي اجْتَدَى رِفْقِي الْهَدَى
وَفِي صَمْعِي ذَلِكَ الْحِسِّ خَرَّتْ إِفَاقَةٌ
فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ وَالسُّكْرُ مِنْهُ قَدْ
وَأَخْرُ تَحْوِي جَاءَ خَتْمِي بَعْدَهُ
وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مَلِكِي كَأُولِيَا
وَمَا خُودُ تَحْوِي الطَّمْسِ عَقْمًا وَزَنْتُهُ
فَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ صَحْوِي أَنْمَحَتْ
وَلَبَعَضِي لِبَعْضِي جَاذِبٌ بِالْأَعْنَةِ
إِلَى وَجْهِهِ الْهَادِي عَنْتُ كُلُّ وَجْهَةٍ
فَتَقْتُ وَفَقْتُ الرَّتْقِ ظَاهِرٌ سُنَّتِي
وَلَا جِهَةً وَالْأَيْنُ بَيْنَ تَشْتِي
وَلَا مَدَّةٌ وَالْحَدُّ شَرَكٌ مُوقَّتٌ
بَنَيْتُ وَبَعَضِي أَمْرُهُ حُكْمٌ إِمْرَتِي
بِهِمُ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَفَاوُتِ خِلْقَتِي
وَعَنِي الْبَوَادِي بِي إِلَى أُعِيدَتْ
فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي
مَلَائِكَ عَلَى عَيْنِ أَكْفَاءِ سَجْدَتِي
وَمِنْ فَرْقِي الثَّانِي بَدَا جَمْعُ وَحْدَتِي
لِي النَّفْسُ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمُسَوِّيةِ
أَفَقْتُ وَعَيْنُ الْعَيْنِ بِالصَّحْوِ أَصَحَّتْ
كَأُولِ صَحْوٍ لَا زَيْسَامٍ بَعْدَهُ
مُلْكِي وَاتِّبَاعِي وَحَزْنِي وَشِيعَتِي
بِمَحْدُودِ صَحْوِ الْحِسِّ فَرَقًا بِكِفَّةِ
وَيَنْقُطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ مَحْوِي أَلْفَتِ

(١) فتحت استعمال تحت وفوق استعمال الاسماء المعربة . والاثير الفلك الاعلى .
والرتق الرفو أو الرقع (٢) الدال المثل والشبيه . والامرة الولاية (٣) البوادي الطواهر
(٤) اجتدى نال

وَمَا فَاقَدُ بِالصَّحْرِ فِي الْمَحْوِ وَاجِدُ
تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصَّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ
وَلَيْسُوا بِقَوِيٍّ مِنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكِمَالُ فَنَاقِصٌ
وَمَا فِيَّ مَا يُقْضَى لِلْبَسِ بَقِيَّةُ
وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ
تَعَانَقَتْ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَانْطَوَى
وَبَعَادَ وَجُودِي فِي فَنَاءِ ثَنَوِيَّةِ الْإِ
فَمَا فَوْقَ طُورِ الْعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ
لِذَلِكَ عَنْ تَقْضِيهِ وَهُوَ أَهْلُهُ
أَشْرَتْ بِمَا تُعْطَى الْعِبَارَةُ وَالَّذِي
وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا
وَسِرُّ بَلَى اللَّهِ مِرَاةُ كَشْفِهَا
فَلَا ظَلَمٌ تَنْشَى وَلَا ظَلَمٌ يَحْتَشَى
وَلَا وَقْتُ الْآحِثِ لَا وَقْتُ حَاسِبٍ
وَمَسْجُونٌ حَصْرَ الْعَصْرِ لَمْ يَرْمَاوَرَا
فِي دَارَتِ الْأَفْلَاقِ فَاغْجَبْ لِقُطْبِهَا أَلَا
لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لِتَمَكِينِ زُلْفَةٍ
يَرْسَمُ حُضُورًا أَوْ يَوْسُمُ حَظِيرَةً
صِفَاتُ التَّيَاسِ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةِ
عَلَى عَقَبِيهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ
وَلَا فِيَّ لِي يَقْضَى عَلَى بَقِيَّةِ
يَقُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةٍ
يَسَاطُ السَّوَى عَدْلًا بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ
وُجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ
كَأَمْتِ طُورِ النُّقْلِ آخِرُ قَبْضَةٍ
نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتَهُ بِأَطْيَفَةٍ
وَجَنَّتِي غَدَا صَبْحِي وَتَوَيَّ لَيْلَتِي
وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ تَقَى الْمَعِيَّةِ
وَلِعَمَّةُ نُورِي أَطْفَافَاتُ نَارِ نَفْسِي
وُجُودَ وَجُودِي مِنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ
سَجِينِهِ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ
مُحِيطٌ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةٍ

(١) الزلزلة التقرب (٢) العقب مؤخر القدم . ونكص رجوع الى الوراء خوفا
او رجوع عما كان يريد (٣) الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير (٤) ذوالنون هو
يونس عليه السلام

وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتِهِ
فَلَا تَعُدُّ خَطِيئَتِي الْمُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي ١
فَعَنِي بَدَأَ فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا وَلِي
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَأَعَنِي
وَقَدْ أَشْهَدْتَنِي حُسْنَهَا فَشَدَّهْتُ عَنْ
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي
وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذَهُولِي فَلَمْ أَفِقْ
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِهَا لَا هِيَ بِهَا
وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ فَلَوْ بِهَا
وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمَدْلِي فِي الْهَوَى ٢
أَسْأَلُهَا عَنِّي إِذَا مَالَقَتَهَا
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا
أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأُرْشِدُنِي عَلَى
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِي ٣
وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى

وَنُطْيِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ
زَوَايَا خَبَايَا فَاتَّهَزُ خَيْرَ فُرْصَةٍ ٤
لِيَكُنْ تُدَيِّ الْجَمْعِ مِنِّي دَرَّتْ ٥
وَمِنْ تَفَثِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوعِ رَوَعَتِي ٦
حِجَايَ وَلَمْ أَتُبْتَ حِلَايَ لِدَهْشَتِي
سِوَايَ وَلَمْ أَفْعِدْ سِرَّاءَ مَظْنَتِي
عَلَى وَلَمْ أَقْفُ التِّمَامِي بِظَنَّتِي
وَمَنْ وَلَّهْتُ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلَمْتُ
قَضَيْتُ رَدِّي مَا كُنْتُ أَذْرِي بِنُفْلَتِي
مَوْلِي عَقْلِي سَبِي سَلْبٍ كَفَفَلْتِي
وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَيْتُ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ
عَجِبْتُ لَهَا بِ كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتْ
لِنَشْوَةِ حَيِّي وَالْمَحَاسِنُ خَمَرَتْنِي
إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحَلْتِي
لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْسِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي
نِقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَى وَسِيلَتِي
جَمَالَ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلَعْتِي

(١) اتَّهَزَ الْعُرْصَةَ اغْتَنَمَهَا (٢) الْبَلَانُ الرِّضَاعُ . وَاتَّهَزُ جَمْعُ تَدَيِّ الْمَرْأَةِ . وَدَرَفَاضُ
(٣) رَاعَنِي أَزْعَجَنِي وَأَفْرَعَنِي (٤) شَدَّهْتُ دَهْشَتِي . وَحِجَايَ عَقْلِي (٥) دَلَّهَنِي
حَيْرِي . وَلَمْ أَقْفُ لَمْ أَتَّبِعْ (٦) النَّشْوَةُ السُّكْرُ

فَإِنْ فَهِتُ بِأَسْمِي أُصْنَعُ نَحْوِي تَشَوُّقًا
وَالصِّقُ بِالْأَحْشَاءِ كَفَى عَسَايَ أَنْ
وَأَهْوُ لَا تَقَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي
إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقُ
هَنَّاكَ إِلَى مَا أَجْمَعَ الْعَقْلُ دُونَهُ
فَأَسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ إِذْ بَلَغْتُ إِلَى عَنْ
وَأَرْشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي
وَأَسْتَارُ لَيْسَ الْحَيَّ لَمَّا كَشَفْتَهَا
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي الْ
وَكُنْتُ جَلَامِ مِرَاةٍ ذَاتِي مِنْ صَدَا
وَأَشْهَدْتَنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي
وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرِي
وَعَاثَتْنِي لَا بِالْإِزَامِ جَوَارِحِي الْ
وَأَوْجَدْتَنِي دُوحِي وَدُوحُ تَنْفُسِي
وَعَنْ شِرْكَ وَصَفِ الْحَيِّ كُلِّي مَنَزَّةً
وَمَذْخُ صِفَاتِي بِي يُوقِقُ مَا دِحِي
فَشَاهِدُوصْنِي بِي جَالِسِي وَشَاهِدِي
وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَقِظُ رُؤْيَاً

إِلَى مُسْمَعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأُنْصِتِ
أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمْنِي
بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهَا بِي مَرَّتْ^١
وَبَانَ سَنَى فَجْرِي وَبَانَ دُجْنَتِي^٢
وَصَلَّتْ وَبِي مِنِّي الْوَصَالِي وَوُصِّلَتِي
يَقِينُ يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَتِي
إِلَى وَتَقْسِي بِي عَلَى دَلِيلَتِي
وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَتِ
نِقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سِوَايَ حُجُبَتِي
صِفَاتِي وَمِنِّي أُحْدِثُ بِأَشِعَّةِ
شُهُودِي مَوْجُودٌ فَيَقْضِي بِزَخْمَةٍ
وَتَقْسِي بِنَفْسِي الْحَيِّ أَصْنَعْتُ وَأَسْمَتِ
جَوَانِحُ لَسْكَنِي اعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي
بِعَطَرُ أَتْقَانِ الْعَبِيرِ الْمُفْتَتِ^٣
وَفِي وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي تَزْهِيَّتِي
لِحَمْدِي وَمَذْحِي بِالصِّفَاتِ مَذْمُونِي
بِهِ لَا حَتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِجِلَّتِي
وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْسِنُ هَجْمَتِي^٤

(١) هفا قلبه في أثر الشيء ذهب (٢) السني النور . والدجنة الطالمة (٣) العبير ضرب من الطيب (٤) الرؤيا من الحلم كالرؤية في البعظة . والتوسن الدوم . والهجة الرقدة

كَذَآكَ يَفْعَلِي عَارِفِي بِي جَاهِلٌ
فَتَحْذِ عَلَمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِهَا
وَفَهْمِ أُسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِهَا
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أُسَامِي جَوَارِحِي
رُقُومُ عُلُومِي فِي سُتُورِ هَيَاكِلِي
وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي
رُمُوزُ كُنُوزِي عَنْ مَعَانِي إِشَارَتِي
وَأَثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِيهَا
وَجُودُ اقْتِنَا ذِكْرِي بِأَيْدِي تَحْكُمِي
مَظَاهِرِي فِيهَا بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ
فَلَقِظْتُ وَكَلَّمِي بِي لِسَانُ مُحَدِّثِي
وَسَمِعْتُ وَكَلَّمِي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النِّدَا
مَعَانِي صِفَاتِي مَآوَرَا اللَّبْسِ اثْبَتْتُ
فَتَصَرَّفْتُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا
شَوَادِي مَبَاهَاتِ هَوَادِي تَنْبِيْهِ
وَتَوْقِيفُهَا مِنْ مَوْتِقِ الْعَهْدِ آخِرًا
وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
مَعَالِمِي مِنْ تَقْسِي بِذَلِكَ عَلَيْهِ
هَوَالِمِي مِنْ رُوحِ بِذَلِكَ مُشِيرَةٍ
مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ تَقْسِي تَسْمِيَتِي
عَلَى مَاوَرَاءِ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَدْتُ
جَوَازًا لِأَسْرَارِي بِهَا الرُّوحُ سُرْتُ
يُمْكِنُونَ مَا تُخْفِي السَّرَارُ حَفْتُ
وَعَنْهَا بِهَا إِلَّا كَوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةٍ
شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرِي بِأَيْدِي عَمِيمَةٍ
عَلَى بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرَزَتِي
وَلَحِظْتُ وَكَلَّمِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
وَكََلَّمِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ
وَأَسْمَاءُ ذَاتِي مَآرَوِي الْحِسِّ ثَبْتُ
بِنَفْسِي عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ حَفِيزَةُ
بَوَادِي فُكَاهَاتِ غَوَادِي رَجِيَّةٍ
بِنَفْسِي عَلَيَّ عِزِّ الْإِبَاءِ أُيَّةٍ

(١) الرموز الاشارات الخفية . ومكنون مستور . وحفت أحيطت وعمت (٢) الندى الجود
والردي الهلاك (٣) الشوادي جمع شادية وهي المترعة . والمباهاة الماخرة . والهوادي
جمع هادية وهي المرشدة . والبوادي الظواهر . والفكاهات الملح والنكات المستظرفة .
والغوادي جمع غادية وهي الآتية غدوة اي صباحا . والرجية ما يرجى ويطلب

جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وَصَلَةٍ . طَوَاهِرُ أَنْبَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ
وَتَعْرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِرًا
مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعَزْمِ بَاطِنًا
نَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نَزْمَةٍ
فَلْيَلْبِسْ مِنْهَا بِالتَّعَلُّقِ فِي مَقَا
عَقَاتِقُ أَحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ
وَلِلْحِسِّ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ لَوَامِعُ فِكْرَةٍ
وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مَنَحَةٍ
وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَأٍ كَأَنَّكَ وَانْتَهَى
غُيُوثُ انْفِعَالَاتٍ بُعُوثُ تَنْزِهِ
فَمَرْجِعُهَا لِلْحِسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ
فُصُولُ عِبَارَاتٍ وَصُورُ نَجْمَةٍ
وَمَطْلَعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَ
بَشَائِرُ إِفْرَارٍ بِصَائِرُ عِبَرَةٍ

طَوَاهِرُ أَنْبَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ . سَحَابَةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَحَابَةٍ
مَعَانِي مُنَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةٍ
إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةٍ
رَغَائِبُ غَايَاتٍ كِتَابُ نَجْدَةٍ
مِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الْحِكْمِيَّةِ
حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَقَائِقُ بَسْطَةٍ
مِ الْإِيمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ
جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةٍ
مِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّبَوِيَّةِ
صَحَائِفُ أَخْبَارٍ خَلَائِفُ حِسْبَةٍ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ
حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لُيُوثُ كَتِيبَةٍ
دَقَّةُ الْمُجْتَدِي مَا النَّفْسُ مِنْهُ أَحْسَنُ
حُصُولُ إِشَارَاتٍ أُصُولُ عَطِيَّةٍ
تُ مِنْ نَعْمٍ مِنْهُ عَلَى اسْتِجْدَاتٍ
سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ

(١) تَخْلُقُ بِهِ اتَّخَذَهُ خَلْقًا لَهُ وَطَبْعًا . وَالْأَنْبَاءُ الْأَخْبَارُ (٢) الْغُيُوثُ الْأَمْطَارُ . وَالْإِنْفِعَالَاتُ
الْمُتَأَثِّرَاتُ . وَاللُّيُوثُ الْأَسْوَدُ . وَالْكِتَابَةُ الْفَرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ

وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا
مَدَارِسُ تَزْيِيلِ مَحَارِسُ غِبْطَةِ
وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ
أَرَاثِكُ تَوْحِيدِ مَدَارِكُ زُلْفَةِ
وَمَنْبَعُهَا بِالتَّقْيِضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ
فَوَائِدُ إلهَامِ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ
وَتَجَرِّي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةَ سَائِرِي
وَلَمَّا شَبَّتِ الصَّدْعَ وَالتَّائِمَتِ فُطُو
وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوْهِي
تَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
وَكُلِّي لِسَانٌ نَازِلٌ مَسْمُوعٌ يَدٌ
فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ
وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلُّ مَا بَدَأَ
وَمِنْ غَيْرِ أَيْدِي لِسَانِي يَدٌ كَمَا
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلُّ مَا بَدَأَ
وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مَخَاطِبِي كَذَا

خُصِّصْتُ مِنَ الْإِسْرَاءِ بِهِ دُونَ أُسْرَتِي
مَحَارِسُ تَأْوِيلِ فَوَارِسُ مَنَعَةٍ
مَشَارِقِ فَتْحِ الْبَصَائِرِ مَبْهَتِ
مَسَاكُ تَنْجِيدِ مَلَايِكُ نُصْرَةٍ
لِقَافَةِ نَفْسٍ بِالْإِفَاقَةِ أَثَرِ
عَوَائِدُ إِنْعَامِ مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
عَلَى نَهْجِ مَا مَنَى الْحَقِيقَةُ أُعْطَتْ
رُشْمٌ بِفَرْقِ الْوَصْفِ غَيْرِ مُشْتَتِ
بِإِنْسَانٍ وَدَى مَا يُودَى لَوْ حَشَةِ
وَأَثَرِ صَحْوِ الْجَمْعِ تَحْوِ النَّشْتِ
لِنُطْقٍ وَإِذْرَاكِ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةٍ
وَنُطْقٍ مَنَى السَّمْعِ وَالْيَدُ أَصْفَتْ
وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَّ الْقَوْمُ تُنْصِتِ
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خَطَابِي وَخُطْبَتِي
وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي
لِسَانِي فِي إِصْفَائِهِ سَمْعٌ مُنْصِتِ

- (١) الملكوت مصدر كالملاك. والاسرا هو مشى الليل. وأمرة الرجل عشيرته الادنون
(٢) الجبروت العظمة والكبرياء. ومبهت مدهش (٣) القافة النقر. والافاقة الصحو.
وأثرت أغنت (٤) الإلهام الوحي (٥) شعب المكسور جبره. والصدع الكسر.
والتأمت اتصلت. والقطور جمع فطر بمعنى الشق. والشمل المجتمع (٦) اليد القوة

وَالشَّمِ أَحْكَامُ اطِّرادِ القِيَّاسِ فِي اتِّحَادِهِ
وَمَا فِي عِضْوِ خُصٍّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ
وَمَنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
يُنَاجِي وَيُصْنِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ
فَاتْلُوْا عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَقْظَةٍ
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاءِ وَسَائِرِهَا
وَأُحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبَعْدِ حَمْلُهُ
وَأَنْشِقُ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَرَفْتُ مَا
وَأُسْتَعْرِضُ الْإِتِّفَاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا
وَعَنِي مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا
وَمَنِّي لَوْ قَامَتْ بِمِيتٍ لَطِيفَةٌ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ
وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا يَفْرُقُ مَسَاحَتِي
بِذَلِكَ عِلَّا الطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا

ادِ صِفَاتِي أَوْ يَعْكُسِ الْقَضِيَّةُ
بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ^(١)
جَوَامِعُ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ أُحْصَتْ
بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
وَأَجَلُوْا عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةٍ
لَمَّاتٍ بِوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمَحَةٍ
وَلَمْ يَرْتَدِّ طَرَفِي إِلَى بَعْضَةٍ
بِصَافِحِ أَذْيَالِ الرِّيَّاحِ بِنَسَبَةٍ^(٢)
وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِمُخْطَوَةٍ^(٣)
لِجَمْعِي كَالْأَزْوَاجِ حَفَّتْ فَخَفَّتْ
يَمْتُ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ
أَوْ اقْتَحَمَ النَّيْرَانَ إِلَّا بِهَمِّي
تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ
بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتَمَةٍ
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتْ
قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ
مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوقَّتٍ
بِهِ مَنْ نَجَّى مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

(١) البصيرة للعقل كالبصر للعين (٢) أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة الطيبة
(٣) الاتفاق الجهات . والخطرة المرة

وَنَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً
وَسَارَتْ وَمِنْ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ
وَقَبْلَ اِرْتِدَادِ الطَّرْفِ اخْضِرَ مِنْ سَبَا
وَأَخْمَدَ اِبْرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ
وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّتْ
وَمِنْ حَجَرٍ أُجْرَى عِيُونًا بِضَرْبَةٍ
وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرَ قَمِيصَهُ
رَأَاهُ بَعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ
وَمِنْ أَكْمِهِ أَبْرَاوِيمَ وَضَحَ عَدَا
وَسِرُّ اشْعَالَاتِ الظُّوَاهِرِ بِاطْنًا
وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضًا
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا
فَعَالِمًا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا
وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
سَلِيمَانُ بِالْجِدْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
لَهُ عَرْشُ بَلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
مِنَ السَّحَرِ أَهْوَا عَلَى النَّفْسِ شَقَّتْ
بِهَا دِيمَا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَبَقَتْ
عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ بِأَوْبَةٍ
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُنْتُ
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ لِعِيسَى أَنْزَلَتْ ثُمَّ مَدَّتْ
شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ
عَنِ الْأَذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأَذْنِكَ صِغْتِي
عَلَيْنَا لَهُمْ خَتَمًا عَلَى حِينَ قَدَرَةٍ
بِهِ قَوْمُهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةٍ
إِلَى الْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ

- (١) غاض الماء جف. والجودي الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح (٢) البسيطة الأرض (٣) الطرف البصر. وسبأ أصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبأ. وبلقيس امرأة ملكة تلك البلاد (٤) تلقفت تناولت. والاهوال المخاوف. وشقت صعبت (٥) العيون جمع عين الماء. والديم جمع ديمة وهي المطرة. وسقت بمعنى سقت (٦) الأكمة الأعمى. وأبرأ شفى. والوضح البرص. وعدا ظلم. وتعدى وهونت وضح

وَعَارِفُنَا فِي وَقْتِكَ الْأَحْمَدِي مِنْ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزًا صَارَ بَعْدَهُ
بِعِزَّتِهِ اسْتَفْتَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى
كَرَامَتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ
فَإِنْ نُصْرَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ
وَسَارِيَّةُ الْجَاهُ لِلْجَبَلِ النَّدَا
وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُمَانٌ عَنْ وَرْدِهِ وَقَدْ
وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا
وَسَاوَرَهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ مَنْ افْتَدَى
وَلِلْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ
وَقُرْبَهُمْ مَعْنَى لَهُ كَاشْتِيَاقِهِ
وَأَهْلُ تَلَقَّى الرُّوحَ بِاسْمِي دَعَا إِلَى
وَكَلَّمُهُمْ عَنْ سَبْقِ مَعْنَايَ دَائِرُ
وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ آدَمَ صُورَةَ
وَتَقَسَّى عَلَى حَجَرِ التَّجَلَّى بِرُشْدِهَا
وَفِي الْمَهْدِ حِزْبِي الْأَنْبِيَاءُ وَفِي عَنَا
وَقَبْلَ فِصَالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي

أُولَى الْعَزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِالْعَزِيمَةِ
كَرَامَةِ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّائِبِينَ الْإِيْمَةَ
بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِزْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
قَتَالُ أَبِي بَكْرٍ لِأَلِ حَنِيفَةٍ
عَمِّنْ عُمَرُ وَالْدَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ
أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ النِّبَةِ
عَلَى يَعْلَمُ نَالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
بِأَيِّهِمْ مِنْهُ اهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
يَرَوُهُ اجْتِنَاقُ قُرْبِ الْأَخُوَّةِ
لَهُمْ صُورَةٌ فَانْجَبَ لِحَضْرَةِ غَيْبَةٍ
سَبِيلِي وَحَجَّوْا الْمَلْحِدِينَ بِحُجَّتِي
يَدَاثَرْتِي أَوْ وَارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي
فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأُبُوتِي
تَجَلَّتْ وَفِي حَجَرِ التَّجَلَّى تَرَبَّتْ^١
صِرِّي لَوْحِي الْمَحْفُوظُ وَالْقَتْعُ سُورَتِي^٢
خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْضِحِي كُلَّ شِرْعَةٍ

(١) الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحصى (٢) المهدي القراش . والعناصر الأصول

فَهُمْ وَالْأَلَى قَالُوا يَقُولِهِمْ عَلَى
فَيْسُنُ الدُّعَاءِ السَّابِقِينَ إِلَى فِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا حَيٌّ إِلَّا مَنَ حَيَاتِي حَيَاتُهُ
وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ
وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاطِرٌ وَلَا
وَفِي عَالَمِ التَّرَكِيبِ فِي كُلِّ صُورَةٍ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُبْنِ مَظَاهِرِي
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةٍ
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ كُلِّي رَغْبَةٍ
وَفِي رَهْبَتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْبَةٍ
وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةٍ
وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاجِدًا
وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِي شَاهِدًا

صِرَاطِي لَمْ يَعُدُّوا مَوَاطِي مِشْيَتِي
يَمِينِي وَلَسَرُ اللَّاحِقِينَ يَسْرَتِي
فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي
شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ
وَمَطْوَعٌ مُرَكَّبِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقَلَّتِي
وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي
سَمِيعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتِي
تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ
خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدِقَّةِ
بِهَا انْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي
قَسِيمًا أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلْتُ
فَحَيٌّ عَلَى قُرْبِي خِلَالِي الْجَمِيلَةِ
جَلَالِ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجِيَّتِي
جَمَالِ وَجُودِي لَا بِنَاطِرِ مُقَلَّتِي

(١) اليمن البركة . والبسر ضد العسر . والبصرة ناحية البسار (٢) بطش به
غلبه وقهره . والازل الشدة (٣) هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم
(٤) القراسة صدق النظر واصابة الظن (٥) الرهوت شدة الخوف . والقبض
خلاف البسط . وأجلت العين أدرتها . وأجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَانْحُ جَمْعِي وَانْحُ فَرْدُ
فَدُونَكُمَا آيَاتِ الْهَامِ حِكْمَةٍ
وَمِنْ قَائِلٍ بِالنَّسَخِ وَالْمَسْخِ وَاقِعٌ
وَدَعَاهُ وَدَعَايَ النَّسَخِ وَالرَّسَخِ لَا تُقِ
وَضَرَبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنِّي مَنَّةٌ
تَأْمَلْ مَقَامَاتِ السَّرُوجِيِّ وَاعْتَبِرْ
وَتَذَوِّ التَّبَاسِ النَّفْسِ بِالْحَسَنِ بِاطْنًا
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ
فَكُنْ قَطِنًا وَانْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِفًا
وَشَهِدْ إِذَا اسْتَجَلَّتْ نَفْسُكَ مَا تَرَى
أَغْيَرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاطِرٌ
وَأَصْنَعْ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ
أَهْلٌ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سَوَاكَ أَمْ
وَتُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ
وَمَا كُنْتَ تَذَرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارٍ مِنْ مَضَى

قَصْدِي وَلَا تَجْنَحْ لِجَنَحِ الطَّبِيعَةِ^١
لَا وَهَامِ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةٍ
بِهِ إِبْرَأُ وَكُنْ عَمَّا بَرَكَهُ بِعُزْلَةٍ^٢
بِهِ أَبْدَأْ لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدُ قَبُولَ مَشُورَتِي
بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ
بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجْدَةٍ^٣
لِنَفْسِكَ فِي أَفْئَالِكَ الْأَثَرِيَّةِ
بِغَيْرِ مِرَاكٍ فِي الْمَرَائِي الصَّقِيلَةِ
إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْعِكَاسِ الْأَشِعَّةِ
إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ
سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّرِ
وَقَدَّرَكَ مِنْكَ الْحَوَاسِ الْبَغُورَةِ^٤
بِأَمْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغُدْوَةٍ
وَأَسْرَارٍ مِنْ يَأْتِي هَذَا بِخَبْرَةٍ

(١) انْحُ اقصد . والصدع الشق . ولا تجنح لا تمل (٢) النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر . والمسح نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف . وابرأ أمر بمعنى نخلص (٣) مان كذب . ومجدة مجتهدة (٤) ناجاك سارك . ونم بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت (٥) الغفوة النوم

أَتَحْسَبُ مَا جَارَكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُغْلِنَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَمَّتْ
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ النَّائِمِ تَجَرَّدَتْ
وَتَجَرِيدُهَا الْمَادِي أَثْبَتَ أَوَّلًا
وَلَا تَكُ مِنْ طَيْشَتِهِ دُرُوسُهُ
فَتَمَّ وَرَاءَ النَّقْلِ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ
تَلَقُّيْتُهُ مِنِّي وَعَنِّي أَخَذْتُهُ
وَلَا تَكُ بِالْإِلَهِ عَنِ اللَّهِ جُمْلَةً
وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ
فَطَيْفُ خِيَالِ الظِّلِّ يَهْدِي إِلَيْكَ فِي
تَرَى صُورَةَ الْأَشْيَاءِ تَجَلَّى عَلَيْكَ مِنْ
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ
صَوَاكُمُ تُبْدِي النُّطْقَ وَهِيَ سَوَاكُنْ
وَتَضْحَكُ أَعْجَابًا كَأَجْدَلِ فَارِجٍ

سَوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ
بِعَالِمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ
هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ
بِأَسْمَائِهَا قَدَمًا بِوَحْيِ الْأَبُوءِ
وَلَكِنْ بِمَا أَمَلْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ
لِشَاهِدَتِهَا مِثْلِي بِعَيْنٍ صَحِيحَةٍ
تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْمَادِي فَأَثْبَتَ
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتْ
مَدَارِكَ غَايَاتِ الْمُقُولِ السَّالِمَةِ
وَتَقْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُدْنِي^٢
فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدُّ تَقْسٍ مُجِدَّةٍ
مُؤَهَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ^٣
كَرَى اللَّهُ مَا عَنَّهُ السَّائِرُ شَقَّتْ^٤
وَرَاكَ حِجَابِ اللَّبْسِ فِي كُلِّ خِلْمَةٍ
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ
تَحْرُكُ تُهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ
وَتَبْكِي انْتِهَابًا مِثْلَ تَكْلِي حَزِينَةٍ

(١) تجريد ما تعريتها . والعادي نسبة إلى العادة . والمعادي نسبة إلى المعاد وهو يوم الدين
(٢) مدني معني (٣) مؤهه مزخرفة . ومستحيلة متغيرة (٤) الطيف الخيال يأتي
في النوم . والكرى الناس . والسائر جمع ستارة وهي الحاجز

وَتَنْدُبُ إِنْ أَتَتْ عَلَى سَلَبٍ نِعْمَةٍ وَتَطْرُبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طَيْبٍ نِعْمَةٍ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرِبُ سَجْمَهَا بِتَغْرِيدِ الْحَانِ لَدَيْكَ شَجِيحَةً^١
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا وَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنِ أَلْسِنِ الْعَجَمِيَّةِ
وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ تَحْتَرِقُ الْقَلَا وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ^٢
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ
لِبَاسُهُمْ نَسِجُ الْحَدِيدِ لِبَاسِهِمْ وَهُمْ فِي حِمَى حَدَى ظُبَى وَأَسِنَّةٍ^٣
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا يَتَنَ فَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاكِلٍ رَبِّ رِجْلَةٍ
وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا يَتَنَ رَاكِبٍ مَطَا مَرَكِبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةٍ^٤
فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ فَتَكَاطَعَنِ بِسُرِّ الْقَنَا الْعَسَالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ^٥
وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ وَشَقَا بِأَسْهَمٍ وَمِنْ مُحْرَقٍ بِالنَّارِ زَرْقًا بِشُعْلَةٍ
تَرَى ذَامِغِيًّا بِإِذْلًا تَقْسُهُ وَذَا يُؤَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ
وَتَشْهَدُ رَمَى الْمَنْجَنِقِ وَلَنْبَةِ لِهَذِمِ الصِّيَاصِي وَالْحُصُونِ الْمَنِيعَةِ
وَتَلَحْظُ أَشْبَاحًا تَرَاوِي بِأَنْفُسٍ مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَجِنَةِ
تُبَايِنُ أَنْسِ الْإِنْسِ صُورَةً لَبْسَهَا لَوْحَشَتِهَا وَالْجِنُّ غَيْرُ أُنَيْسَةٍ
وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشِّبَالُ فَتُخْرِجُ^٦ سِمَاكَ يَدُ الصِّيَادِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ

- (١) سجع الطير صوت ثرغها . وتغريدها غناؤها . والالحان الاغاني . والشجيرة
الحزينة (٢) العيس الابل . واللجة معظم الماء (٣) نسج الحديد اي الدروع .
والباس الشدة . والحمى المكان المحمي . والظبي جمع ظبة وهي الحدة من السيف ونحوه
والاسنة طرف الرمح (٤) الاكاد جمع كندوهو الشرس الشديد واللفظة فارسية .
والمطاظهر . والصعدة الرمح القصير (٥) البيض السيوف . والقنا الرماح .
والعسالة المهتزة . والسهمرية نسبة الى سهمه ورجل كان يقوم الرماح .

وَمَحْتَالٌ بِالْأَشْرَافِ نَاصِبًا عَلَى
وَيَكْسِرُ سُنْنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَائِهِ
وَنَصْطَادُ بَعْضِ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْقَضَا
وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخْطِئُ ذِكْرُهُ
وَفِي الزَّمَنِ الْقَرْدِ اعْتَبِرْ تَأَقُّ كُلِّ مَا
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ
إِذَا مَا أَزَالَ السِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ
وَحَقَّقْتُ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بَنُورِهِ أَمَّا
كَذَا كُنْتُ مَا يَنِينِي وَيَنِينِي مُسْبِلًا
لِأَظْهَرِ بِالتَّذْرِيجِ لِلْحِسِّ مُؤْنَسًا
فَرَنْتُ بِجِدِّي لَهُوَ ذَاكَ مُقَرَّبًا
وَمَجْمَعًا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهُ
فَأَشْكَاؤُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً
فَلَمَّا رَفَعْتُ السِّتْرَ عَنِّي كَرَفَعَهُ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَ أَوْ
قَدَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ يَنَ إِقَامَتِي أَوْ

وَقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بَجَبَةٌ
وَتَظْفَرُ آسَادُ الشَّرِّ بِالْقَرِيسَةِ
وَقَنْصُ بَعْضِ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفَرَةٍ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْعَةٍ
بِدَاكَ لَا فِي مَدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ
بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحُجُبِ الْإِكْنَةِ
وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالٌ رِيَّةٌ
تَدَيْتُ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالْذُّجَّةِ
حِجَابِ التَّبَاسِ النَّفْسِ فِي وَرْ ظُلُمَةٍ
لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ
لِقَهْرِكَ غَايَاتِ الْمَرَايِ الْبَعِيدَةِ
وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ
بِسِتْرِ تَلَاشَتْ إِذَا تَجَلَّى وَوَلَّتْ
وَحِثِّي كَالِإِشْكَالِ وَاللَّبْسِ سِتْرَتِي
بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ
وَجُرْدُ وَحَاتَتْ بِي عُمُودُ أَخِيَّةٍ^٢
جِدَارٍ لَا أَحْكَامِي وَخَرَقِ سَفِينَتِي

(١) الدجبة الخامة (٢) الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ما عاهد من عهد أو
ميثاق . والأخيسة الحرمة والذمة وفي الأصل 'حروة من الجبل

وَعَدْتُ بِأَمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالَمٍ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ لَأُحْرِقْتُ
وَالسَّنَةُ إِلَّا كَوَافٍ إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا
وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ
تَسَيَّيْتُ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ
وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا
وَجَرَّدْتُ تَمَسِّي عَنْهُمَا فَتَجَرَّدْتُ
وَعُصَّتُ بِحَاوِ الْجَمْعِ بِلِخْضَتِهَا عَلَى إِذٍ
لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بِصِدْرَةٍ
فَإِنْ نَاحَى فِي الْأَيْكِ الْهَزَاوُ وَغَرَّدَتْ
وَأَطْرَبَ بِالزَّمَارِ مُصْلَحُهُ عَلَى
وَعَمَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَارِقٌ فَارْتَقَتْ
تَنَزَّهَتْ فِي آثَارِ صُنْعِي مَزْهًا
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعٌ مَطَامِعٍ
وَمَا عَقْدَانُ نَارٍ حَكَمًا سَوَى يَدِي
وَإِنْ نَارَ بَالْتَنَزِيلِ مَحْرَابُ مَسْجِدٍ

عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مَدَّةٍ
مُظَاهِرٌ ذَاتِي مِنْ ثَنَاءٍ نَحِيْبِي
شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالِ فَصِيحَةٍ
رِوَايَتُهُ فِي النُّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
إِلَيْهِ بِنَقْلِ أَوْ آدَاءِ فَرِيضَةٍ
بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ الظُّهَيْرَةِ
وَوَاسِطَةً الْأَسْبَابِ إِحْدَى أَدْلَى
وَرَابِطَةً التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةٍ
وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
فِرَادِي فَاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ^١
وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمِيمَةٍ
جَوَابًا أَنَّهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
مُنَاسِبَةٍ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ
لِسِدْرَتِهَا الْأَنْسَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ^٢
عَنِ الشَّرْكَ بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْقَمَى
وَلِي حَانَةُ النُّعْمَارِ عَيْنُ طَلِيمَةٍ
وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي فَهِيَ حَاتِمَةٌ
فَمَا بَارَ بِالْإِنْجِيلِ هَيْكَلُ يَبْعَثُ^٣

(١) غصت عطست والمراد اليتيمة التي لا تظير لها (٢) الشد والغنى بالشعر والتونم
(٣) البيعة الكنيسة

وَأَسْفَارُ تَوَرَّاقِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي الْبَدْعِ عَاكِفٌ
فَقَدْ عَبْدَ الدِّينَارَ مَعْنَى مُتْرَهٍ
وَقَدْ بَلَغَ الْإِثْدَارَ عَنِّي مَنْ بَنَى
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مَلَّةٍ
وَمَا اخْتَارَ مِنَ الشَّمْسِ عَنْ غُرَّةٍ صَبَا
وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسُ وَمَا انْطَفَتْ
فَمَا تَصَدُّوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ
رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُوا
وَلَوْ لَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا
فَلَا تَبَتْ وَالْخَلْقُ لَمْ يَخْلُقُوا سُدِّي
تَلَى سِدَّةَ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ
يَصْرِفُهُمْ فِي التَّبَضُّتَيْنِ وَلَا وَلَا
إِلَّا هَكَذَا فَتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْفَلَا
وَعِرْفَانُهَا مِنْ تَقْسِمِهَا وَهِيَ الَّتِي
وَلَوْ أَنَّنِي وَحْدْتُ الْحَدَّثُ وَالسَّلَاحُ

يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالعَصَبِيَّةِ
عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَثْنِيَّةِ
وَقَامَتْ بِي الْأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ
وَمَا زَاغَتْ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نَحْلَةٍ
وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي
كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ
سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ
هُ نَارًا فَضَاوَا فِي الْهَدْيِ بِالْأَشِعَّةِ
فِيَا بِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكِنِي
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّيْدَةِ
وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتْ
فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةٍ
وَيَتَلَّى بِهَا اثْرُ بَنِي كُلِّ صَبِيحَةٍ
عَلَى الْحِسِّ أُمَمَاتُ مِنِّي أُمَمَاتُ
تُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكَا بِي صَنَعَتِي

(١) خر بمعنى سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مرصعة بملتها
كاهن الروم على جانب فخذة اليمين وقت التقدمة . والعصبيية القرابة (٢) زاغ البصر كل
. وراغ مال مكر او خديعة . والنحلة المذهب (٣) وحديث قات بالوحدانية .
واحدث اشركت . وانسلخت تجمدت . والاي جمع آية

وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبْتُ مَوَاهِي - وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي
وَلِي مِنْ مُفِضِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ - عَلَى يَأْوَ أَدْنَى إِشَارَةٍ نِسْبَةٍ
وَمِنْ نُورِهِ مَشْكَاةٌ ذَاتِي أَشْرَقَتْ - عَلَى فَنَارَتِي بِعَشَائِي كَضَحَوَاتِي^١
فَأُشْهِدُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُ - وَشَاهِدَتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بِهِجَتِي
فِي قُدْسِ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَمْتُ خَا - عَ نَعْلِي عَلَى النَّادِي وَجَدْتُ بِجَلَمَتِي^٢
وَأَنْتَ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى - وَنَاهِيكَ مِنْ تَقْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةٍ
وَأَسْتَأْطَوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا - وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِمَتِي^٣
وَبَدَرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ - وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ
وَأَنْجَمُ أَفْلَاكِ جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي - عَلَيْكَ وَأَمْلَاكِ لِلْمَلِكِي خَرَّتْ
وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عَالِمًا إِذْ - مُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فِتْنَتِي
فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ - وَجَدْتُ كَهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ
وَمِنْ فَضْلِي مَا أَسَأَزْتُ شُرْبُ مُعَاصِرِي - وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْمَضَائِلُ فَضْلَتِي^٤

هو قال رضى الله تعالى عنه

أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ - سَحَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ
أَهْدَى لَنَا أَزْوَاحَ نَجْدٍ عَرَفَهُ - فَالْجَوُّ مِنْهُ مُصْبِرُ الْأَرْجَاءِ

(١) المشكاة الابوية في وسط القنديل وقيل الكوة غير النافذة (٢) النادي المجلس
(٣) الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والطنى والاخفى
واوطارى حاجاتى (٤) الفضل الزيادة . وأسأر المثارب أبقي فضيلة من الشراب
في الألاء . ومعاصرى الذى فى عصرى

وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحِبَّةِ مُسْنِدًا
فَسَكِرْتُ مِنْ رِيَّاحَوَائِشِ بُرْدِهِ
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ بَلَّغْتَ النُّنَى
مَتِيمًا تَلَمَّاتٍ وَادِي ضَارِجٍ
وَإِذَا وَصَلْتَ أَثِيلَ سَلْعٍ فَالْتَمَعَا
وَكَذَا عَنْ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْفِيهِ
وَإِقْرِ السَّلَامَ عُرَيْبَ ذِيَاكَ الْإِلَوَى
صَبَّ مَتَى قَلَّ الْحَجِيجُ نَصَاعَدَتْ
كَلَمَ السَّهَادُ جُفُونَهُ قَتَبَادَرَتْ
يَا سَا كُنِيَ الْبَطْحَاءُ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
إِنْ يَنْقُضِي صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقُضٍ
وَلَنْ جَفَا الْوَسْئِي مَا حَلَّ تَرْبِكُمْ
وَاحْشَرْتَنِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ

عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذْخِرٍ وَسِخَاءُ
وَسَرَتْ حُمَيَّا الْبُرْدُ فِي أَذْوَائِي
عُجْ بِالْحِمَى إِنْ جُرْتُ بِالْجَرَاءِ
مَتِيمًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعْدَاءِ
فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَمَعِ فَشَطَاءُ
مِنْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ
مِنْ مُغْرِمٍ دَيْفٍ كَثِيبٍ نَاءِ
زَفْرَانَهُ يَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ
عَبْرَانَهُ مَمْرُوجَةٍ بِدِمَاءِ
أَحْيَا بِهَا يَسَا كُنِيَ الْبَطْحَاءِ
وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرْحَانِي
فَمَدَامِي تُرْبِي عَلَى الْأَنْوَاءِ
مِنْكُمْ أَهْلِي مَوَدَّتِي يَلْقَاءُ

(١) الإذخر حبش يشب الراحمه . والأذخر موضع قرب مكة . وسخاء ذات
شائك ترعاد الأس (٢) الوجناء الذاقة الشديدة . وعج بمعنى قم . والجرعاء
هؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة (٣) متيمما معتمدا . والشمع جمع شمع وهي
دار تقع من الأرض . والقاعة الأرض المساء . والوعداء وضع (٤) صنع جبل المدينة
. واسم موضع . والرقمتين متى رقمة وهي مجتمع الماء في الوادي . ولعلم اسم موضع .
وشط حبل (٥) العلم من شى علم وهو الجبل الطويل . والحلة المكان نزول العرب
 . والقيعاء لواسعة (٦) قل رجع . والحجيج القود الحاجون . وزفرانه نفسه .
والصعداء لنفس الطويل (٧) الوسمى انظر في الترييع . والساحل الذي انقطع عنه
البحر . ونولي تزييد . ولا راء لا مظار

وَمَتَى يُؤْمَلُ رَاحَةً مِّنْ عَمْرِهِ
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي
حَيِّكُمْ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي
بِالْأَمْنِ فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ
هَلَا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ
أَوْ تَنْوِيهِ فِيمَ عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي
فَلِنَازِلِي سَرِجَ الدَّرَجِ فَالشَّيْءُ
وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَا مَرِي
وَلِئِنَّهُ الْحَرَمَ الْمَرْبِيعَ وَجِدَّةَ أَلْ
فَمُ هُمْ صَدُّوا دَنُوتَا وَصَاوَا جَمُوتَا
وَهُمْ عِيَاذِي حَيْثُ بِي تَنْزِيلُ الرِّقِ
وَهُمْ يَقْلِي إِذَا تَنَعَتْ دُرُهُمْ
وَعَلَى خَلِي يَتَى صَوْرَاتِيهِمْ
وَعَلَى اعْتِنَاتِي يَرِدُوا سِيَرَاتِي
وَتَذَكَّرْتِ أَجِيْدِي رِيْعِي فِي عَمِي
بِرَحْمَةِ مَنِّهِمْ كَيْدِي تَنَاقُتِي

يَوْمَانِ يَوْمٌ قَلِي وَيَوْمٌ تَنَاءُ
فَسَمَّ لَقَدْ كَلِمَتِي بِكُمْ أَحْسَانِي
وَهَوَاكُمُ دِيْنِي وَعَقْدُ وَلَا تَنِي
فَذَجَدْتَنِي وَجَدِي وَعَزَّ عَزَائِي
لَمْ يَأْتْ غَيْرَ مَعِي بِشَقَاءٍ
خَفِضَ عَلَيْكَ وَخَلَنِي وَبَلَائِي
كَلِمَةُ الْغَيْبَةِ مِنْ شِعَابِ كَدَائِي
تِلْكَ الْحَيَامِ وَزَاثِرِي الْحَشَاءِ
هِيَ السَّبْعُ تَلَقَّتِي وَعَنَائِي
عَذَرُوا أَوْفُوا عَمْرُوا أَوْفُوا عَسَائِي
وَهُمْ دَلَاذِي إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي
مَعِي وَسُخْطِي مِنَ الْهَوَى وَدِينَائِي
بِالْأَمْنِ يَرُدُّونِي رُفْعِي لِحَيَاتِي
يَعْدُو أَسَارِي رُفْعِي لِحَيَاتِي
وَتَذَكَّرْتِ أَجِيْدِي رِيْعِي فِي عَمِي
بِرَحْمَةِ مَنِّهِمْ كَيْدِي تَنَاقُتِي

(أ) ...
...
...
...
... (٣) ...

عَمْرِي وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ
أَسْعِدَ أَخِي وَغَنَّنِي بِمَحْدِثٍ مَنْ
وَأَعِدَهُ عِنْدَ مَسَامِيهِ فَالْرُوحُ إِنْ
وَإِذَا أَذَى أَلَمِ أَلَمٍ بِمُهْجَتِي
أُذَادُ عَنْ عَذَابِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ
وَرُبْعُهُ أَرْبَى أَجَلٍ وَرَبِيعُهُ
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ
وَرُبَابُهُ نَدَى الذِّكْرِ وَمَاوُهُ
وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَرِقَابُهُ
حَيَاةً لِحَيَاتِكَ الْمَنَازِلَ وَالرَّبِّي
وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمَحْصَبَ مِنْ مَنِي
وَرَعَى الْإِلَهَ بِهَا أَصْبَحَ فِي الْإِلَى
وَرَمَى لِيَا لِي الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِرِّي
وَأَسْأَلُ عَلَى ذَلِكَ الزَّهْءَ أَنْ رَمَا حَرِّي

قَلْبًا لِقَلْبِي الرَّيُّ بِالْحَصْبَاءِ^١
حَلَّ الْأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَانِي
بَعْدَ الْبَدَى تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ
فَشَدَا أُعْيَشَابِ الْحِجَازِ دَوَانِي
وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي^٢
طَرَبِي وَصَارِفُ أَزْمَةِ اللَّأْبَاءِ
لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ إِذْ نِي
وَرِدَى الرَّوِي فِي تَرَاهُ رَائِي
لِي جَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي
وَسَقَى الْوَيْلُ مَوَاطِنَ الْإِلَآءِ^٣
سَحَا وَجَادَ مَوَاقِفَ الْإِنْفَاءِ^٤
سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الْأَهْوَاءِ
حَلَمٌ مَضَى مَعَ نَقْضَةِ الْإِسْتِغْنَاءِ^٥
طِيبُ أَمْكَانٍ بِقَفْصَةِ الرَّقَبَاءِ

(١) عَمْرِي مَسْدُ أَحْرَهُ مَحْذَرِي قَسَمِي . وَقَمْتُ حُرُوتِ رَطَاحُ جَمْعُ طَاحُ
رَهْوُ الْمَسِيلِ الْوَاسِعِ وَالْمَحْصَبُ مَسِيلُهُ رَاجِعٌ بِجَرْمٍ . وَقَدْ جَمَعَ بَلْبٌ عَمَى السَّرَّاءَ دَاوِدَ
بِوَيْلٍ مَسَائِلَ تَلَا الْمَسْرُوقِ تَأْرَادَ بِهِ لَارُوَيْتُ بِحَصْبَةٍ (٢) الْوُدُ وَالطَّرْدُ
وَحُلُّ الْمَلِكِ . وَاسْقَى قَفْصَةً مِنْ رَمَلٍ (٣) أَحْيَاءُ مَعْرِفَةٍ بِأَرْوَى مَعَ رَوْءِ أَيْ أَعْلَى
مِنْ رَالَوِي بِمَعْرِفَتِي لِي أَوْسَمِي . وَلَا لَأَدَّ هُمْ (٤) مَشْغُورٌ مَسْلُوبٌ
مَعْرُوفٌ وَبَحْصَبٌ رَجِيحٌ رَمِي بِأَسْمَى . وَلَا لَأَدَّ رَمَلٌ (٥) أَسْرَفٌ حَيَّةٌ
مِنْ . وَلَا عَدُوٌّ مَوْدِيهِ وَغَيْبَتُهُ

أَيَّامَ أَرْزَعُ فِي مَيَّادِينِ الْمَنَى جَذَلًا وَأَرْقُلُ فِي ذُبُولِ حَبَاءِ
مَا عَجَبَ الْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى مِنْهَا وَتَمَحْنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ
يَاهِلَ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْمًا وَأَسْتَحُ بَعْدَهُ بَيْقَانِي
هَيْهَاتَ خَابِ السَّعَى وَاتَّقَصَّتْ عُرَى حَبْلِ الْمَنَى وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي
وَكُنِّي غَرَامًا أَنْ أُبَيِّتَ مُنِيمًا شَوْقِي أُمَامِي وَالْقَضَاءِ وَرَائِي
(وقال عفا الله عنه) *

أَوْ مَبِضُ بَرْقٍ بِالْأُيُوقِ لَاحًا أَمْ فِي رُبِّي نَجْدٍ أَرَى مَصْبَاحًا^١
أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصَيَّرَتْ الْمَسَاءَ صَبَاحًا
يَارَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وَفَيْتَ الرَّدَى إِنْ جَبْتَ حَزْنًا أَوْ طَوَيْتَ بَطَاحًا^٢
وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ فَعُجْ إِلَى وَادٍ هُنَاكَ عَهْدَتُهُ فَيَاحَا
فَبَايَنَ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ عَرَجٍ وَأُمٍّ أَرِينَهُ الْقَوَاحَا^٣
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللَّوَى فَانْشُدْ قَوَادًا بِالْأُيُوقِ طَاحَا^٤
وَاقْرِ السَّلَامَ أَهْلَهُ عَنِّي وَقُلْ غَادَرْتُهُ لِحَنَائِكُمْ مَلْتَاحَا^٥
يَا سَاكِنِي نَجْدٍ أُمَامٍ رَحْمَةً لِأَسِيرِ الْإِفِّ لَا يُرِيدُ سَرَاخَا
هَلَّا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ نَجْبَةً فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَّاحِ رَوَاحَا
مَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَرْحَا وَيَعْتَقِدُ الْمِزَاحَ مِرَاخَا

(١) الرميض لعان البرق . والايوق تصغير البرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة (٢) جببت بمعنى قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت (٣) أم بمعنى اقصد . والأربين موضع معروف . وقواحا شديداً دوح الرائحة الطيبة (٤) طاح هلك (٥) ملتاحا عطشاناً

يَا عَاذِلَ الْمُشْتَاكِ جَهْلًا بِالَّذِي . يَلْقَى مَلِيًّا لَا بَلَّغْتَ نَجَاحًا
 أَتَمَبْتَ تَفْسِكَ فِي نَصِيحَةٍ مَنْ يَرَى . أَنْ لَا يَرَى إِلَّا قَبَالَ وَالْإِفْلَاحًا
 أَقْصِرْ عَدِمَتِكَ وَاطْرَحْ مَنْ أَتَخَنَتْ . أَحْشَاءَهُ النَّجْلُ الْعَيُونُ جِرَاحًا
 كُنْتَ الصَّدِيقَ قُبِيلَ نَصِيحِكَ مُغْرَمًا . أَرَأَيْتَ صَبًا يَأْلَفُ النَّصَاحًا
 أَنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَانِّي لَمْ أُرِدْ . لِفَسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَى إِصْلَاحًا
 مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بِعَذْلٍ مَنْ . لَيْسَ الْخَلَاعَةَ وَاسْتَرَاحَ وَرَاحًا
 يَا أَهْلَ وَدِي هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ . طَمَعٌ فَيَنْعَمُ بِاللَّهِ اسْتِرْوَا حَا
 مَذْ غَبْنُكُمْ عَنْ نَاطِرِي لِي أَنَّهُ . مَلَأَتْ نَوَاحِي أَرْضٍ مِصْرَ نَوَاحَا
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَيْمِلُ كَأَنِّي . مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ مُقْبِتُ الرِّاحَا
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ . أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَلِكَ شِجَا حَا
 سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِيْدَةٍ . كَانَتْ لَيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحَا
 حَيْثُ الْحَيِّ وَطْنِي وَسُكَّانُ الْغَضَا . سَكَنِي وَوَرْدِي الْمَاءُ فِيهِ مُبَاحَا
 وَأَهْيَاهُ أَرْبَى وَظِلُّ نَحِيلِهِ . طَرَبِي وَرَمْلَةٌ وَادِيهِ مَرَا حَا
 وَهَآ عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيهِ . أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مُرَا حَا
 قَسَمًا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى . بَيْتَ الْحَرَامِ مَلِيًّا سِيَّاحَا
 مَا رَنَحْتُ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبِّي . إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمْ أَرْوَاحَا

(١) الغضا شجر خشبه من اصلب الخشب (٢) واهما كلمة تهف . واللغوب التعب
 .. والمراح اسم منقول من اراحه اذا اعطاه راحة (٣) رنحت امالت

مَجْرُوحٌ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ۝

مَا يَنْ صَالِ الْمُنْعَى وَظِلَالِهِ
وَبِذَلِكَ الشَّعْبِ الْيَمَانِي مَنِةً
يَا صَاحِبِي هَذَا الْعَقِيقُ قَفْتُ بِهِ
وَانْظُرْهُ عَنِّي إِنْ طَرَفِي عَافَنِي
وَاسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ
وَإِظْنُهُ لَمْ يَذَرِ ذَلِكَ صَبَابَتِي
تَقْدِيرِهِ مُهْجَنِي الَّتِي تَلَفْتُ وَلَا
أُتْرَى قَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ
وَأَيْتُ سَهْرَانَا أُمِّثْلُ طَيْفُهُ
لَا ذُفْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَازِلِ
فَوْحٍ طَيِّبٍ رَضَى الْحَبِيبُ وَوَصَلَهُ
وَاهَا إِلَى مَا دَا الْعَذِيبُ وَكَيْفَ لِي
وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ اشْتِيَاقِي مَارُهُ

صَلِّ الْمُنِيمُ وَاهْتَدَى بِضَلَالِهِ
لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدْتُ عَلَى آمَالِهِ
مَتَوَالِيًا إِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِوَالِهِ
إِرْسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرْسَالِهِ
عِلْمٌ بَقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ
إِذَا ظَلَّ مُلْتَبِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ
مَنْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَالِهِ
إِذَا كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ
لِلطَّرَفِ كَيْ أَلْقَى خِيَالَ بَحَالِهِ
إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَتَقَالِهِ
مَامِلٌ قَلْبِي حُبُّهُ لِمَلَالِهِ
بِحَشَايَ لَوْ يُطْنِي يَزِدُ زُلَالِهِ
شَرَفًا فَوَاطِمِي لِلَايَعِ آلِهِ

مَجْرُوحٌ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ۝

عَنْ رُؤْيَايَ بَدَتْ لَيْلًا بِذِي سَلَمٍ أَمْ بَارِقٌ لَاحَ فِي الزُّوْرَاكِ فَالْعَلَمِ

(١) بين خُرف متعلق بضل . وانضال نوح من اسدر . والمنحنى موضع . والذلال
منذ انهدى (٢) الكناس صيغته (٣) وإذا كلمة تليف . والعذيب موضع .
و زلال الماء بارد الصافي (٤) يجل يرتج . وانضال العطش . والال ما تراه انه عطف الثمار

أَزْوَاحَ نَعْمَانٍ هَلَّا نَسَةً سَحَرَا
يَسَائِقُ الظَّنَّ يَطْوِي الْبَيْدَ مُعْتَسِفَا
عَجَّ بِالْحَيِّ يَارَعَاكَ اللَّهُ مُعْتَمِدَا
وَقَفَّ بِسَلَمٍ وَسَلَّ بِالْجَزَعِ هَلَّ مُطِرَتْ
فَاشَدَّتْكَ اللَّهُ إِنْ جُرَّتِ الْمَقِيقُ ضَحَى
وَقُلْ تَرَكَتُ صَرِيحًا فِي دِيَارِكُمْ
فَمِنْ ذُرَايَ لَيْبٌ نَابَ عَنْ قَبِي
وَهَذِهِ سَنَةُ الْعُشَّاقِ مَا عَلَقُوا
بِالْأَنَّمَا لَا مَنِي فِي حَبِيهِمْ سَفَرَا
وَحَدَّثَتْهُ أَوْصَالُ رَأْدٍ أَعْيَتْ رِيَالُ
مَا حَلَّتْ حَتَمُهُمْ بِسُلُوفَانِي وَلَا بَدَلِ
رُدُّوا الرُّؤَاةَ لِيُنَيِّنِي حُلَّ طَيِّبُهُمْ
أَهَا لَا يَأْمَدَا بِتَحْيِيْنِي تَوْ بَيَّتِي
هَيْبَاتِ يَا أَسْنَى لَوْ كَانَ يَسْتَحْيِي
عَنِّي إِيْتِكُمْ بِخَبَاءِ الْمُتَحْيِي بَرْدَا
طَارِعًا يَنْصُرِي أَنِّي فِي حَدَثِهِ تَجِيَا

وَمَا وَجَرَةً هَلَّا نَهْلَةً بِهِمْ
طَى السَّجْنَ بِذَاتِ الشَّيْخِ مِنْ إِضْمٍ
خَمِيلَةَ الضَّالِ ذَاكَ الرَّنْدِ وَالْخَزْمِ
بِالرَّقْمَتَيْنِ أَثِيلَاتُ بِمُسْجِمٍ
فَافَرَّ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
حَيًّا كَيْتَ يُعِيرُ الشَّقْمَ لِلْسَقْمِ
وَمِنْ جَفُونِي دَمَعٌ فَاضَ كَالْدِيمِ
بِشَادِنِ قَحْلَا عَضُوٍّ مِنَ الْأَلَمِ
كُفَّ الْمَلَامَ فَلَوْ أَحْيَيْتَ لَمْ تَلَمْ
هَرْدَانُ وَثِيقٍ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ
لَيْسَ أَسْبَدُّ لُ وَالسَّوْرَانِ مِنْ شَيْبِي
بِمَنْجَبِي زَائِرٌ فِي قَضَةِ الْعَالَمِ
عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ
أَوْ كَذَنْ يَجْدِي عَلَى مَا ذَاتِ وَانْدَمِي
عَرِذْتُ حَرَّتِي لَمْ يَنْقُرْ لِذَرِيَّتِي
تَنْتَرِي بِسَنَافِدِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

(١) الأزواج جمع زوج . ورفعه ن راد . ووجرة موضع . وشنوة اشربة
(٢) شنيعة الشئ . ورفعه ن راد . ووجرة موضع . وشنوة اشربة
(٣) حزم ردي ضلالتة . ورفعه ن راد . ووجرة موضع . وشنوة اشربة
(٤) حزم ردي ضلالتة . ورفعه ن راد . ووجرة موضع . وشنوة اشربة

أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى وَأَبْكَمَ لَمْ
يُخْرِجُوا أَبَا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي^١
(وقال رضى الله تعالى عنه)

خَفِيفِ السَّيْرِ وَاتِّدَّ بِأَحَادِي مَاتَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوْقِي وَشَوْقِي
إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي لَرَّيْعِ الرَّبُوعِ غَرْنِي صَوَادِي^٢
لَمْ تَبْقَى لَهَا الْمَهَامَةُ جِسْمًا غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامِ بَوَادِي
وَتَحَفَّتْ أَخْفَافًا فَهِيَ تَشِي مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ^٣
وَبَرَاهَا الْوَتَى فَحَلَّ بُرَاهَا خَلَهَا تَرْتَوِي ثِمَادَ الْوَهَادِ^٤
شَفَهَا الْوَجْدُ إِنْ عَدِمْتَ رَوَاهَا فَاسْقِيهَا الْوُخْدَ مِنْ جِفَارِ الْمَهَادِ^٥
وَاسْتَبَقَهَا وَاسْتَبَقَهَا فَهِيَ مِمَّا تَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ^٦
عَمْرَكَ اللَّهُ إِنْ مَرَرْتَ بِوَادِي يَنْبُعُ فَالْدَهْنُا فَبَذْرِ غَادِي
وَسَلَكْتَ النُّقَا فَأُودَانَ وَدَا نَ إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثِّمَادِ
وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ عَمْدًا لِحَيْمًا تِ قُدَيْدِ مَوَاطِنِ الْأَنْجَادِ
وَتَدَانَيْتَ مِنْ خَلِصٍ فَعُسْفَا نَ فَمَرَّ الظُّهْرَانِ مَلَقَى الْبَوَادِي
وَوَيْدَتِ الْجُمُومَ فَالْقَصْرَ فَالْدَا نَاءَ طَرًّا مَنَاهِلَ الْوُرَادِ
وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ نَوْرًا إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ
وَوَبَرَّتْ الْحُجُونُ وَاجْتَزَّتْ فَاخْتَرُ تَ ازْدِيَارًا مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ

(١) لم يسمع جوا لم يرد جوا (٢) العيس الابل والغرنى الجباع. والصوادي العطاش
(٣) الوجى شدة احتقار (٤) الوتى التبع. والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى انق الدعير.
والثمد تيمم الماء. والوهاد الاراضى المنخفضة (٥) شفها انحلهها. والوخد ضرب من السير
سريع. والجفار الار. والمهاد الارض (٦) استبقها اسبقها. واستبقها اى احفظها

وَبَلَغْتَ الْخِيَامَ فَأَبْلَغَ سَلَامِي
وَتَلَطَّفْ وَأَذْكَرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي
يَا أَخِي لَايَ هَلْ يَمُودُ التَّدَانِي
مَا مَرَّ الْفِرَاقَ يَا جِبْرَةَ الْحَيِّ
كَيْفَ يَلْتَدُ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى
عَمْرُهُ وَاصْطِبَارُهُ فِي انْتِقَاصِ
فِي قُرَى مَضْرَجِسَمُهُ وَالْأَصِيحَا
إِنْ تَعُدَّ وَقْفَةً فَوَيْلُكَ الصَّخِيرَا
يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمًا بِالْمُصَلِّي
وَقِبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْقَلْبِيَّةِ
وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مِثْلَنَا
مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنَ مَالٍ
يَا أَهْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ اللَّهُ
فَقَرَامِي الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنْ الْفَوَادِ سَوِيدَا
يَا سَمِيرِي رَوْحَ بَمَكَّةَ رَوْحِي

عَنْ حِفَاطٍ عَرَبِيٍّ ذَاكَ النَّادِي
مِنْ غَرَامٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ تَقَادِي
مِنْكُمْ بِالْحَيِّ يَمُودُ رُقَادِي
يَا وَاحِلِي التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِي
بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْرِي الزِّنَادِي
وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِي
بُ شَامَا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِي
تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ يَمَادِي
حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِي
نِ سِرَاكًا لِلْمَأْرَمِينَ غَوَادِي
وَلِيَّالَاتِ الْخَيْفِ صَوْبَ عِبَادِي
فَتَنَائِي مَنَى وَأَقْصَى مُرَادِي
رُ بَيْنَ قَضَاءِ حَتْمٍ إِرَادِي
وَوِدَادِي كَمَا عَهْدْتُمْ وَدَادِي
هُ وَمِنْ مُقَلَّتِي سَوَاءَ السَّوَادِي
شَادِيَا إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْعَادِي

- (١) الحفاظ التحفظ. وعريب مصفر عرب. والشندي المجلس (٢) اجياد موضع بمكة
(٣) العلبمين مشي عليم مصفر علم وهو الجبل. والمأرمين المضيفين. وغوادي مبكرات
(٤) الملت الدائم التميم أي مطرا ملنا. والخيف موضع. وصوب المنظر انهمائه. والعهاد جمع
عهد وهو من ادب الراي ربيع (٥) سواء السواد وسطه (٦) شاديا من شيا. وفي اسعددي من ادب.

فَذَرَكَا سِرِّي وَطَيْبِي ثَرَاهَا
 كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِعْرَاحُ قُدْسِي
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْحُظُوظُ فَجَذَّتْ
 آهَ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدِ
 قَسَمًا بِالْحَظِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأَمْنِ
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْحِجْرِ وَالْمِي
 مَاشِمَتِ الْبَشَامِ إِلَّا وَأَهْدِي
 وَسَبِيلُ الْمَسِيلِ وَرِدِّي وَزَادِي
 وَمُقَامِي الْمَقَامِ وَالْفَتْحُ بَادِ
 وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي
 فَمَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي
 تَارِ وَالْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى الْعِبَادِ
 زَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَادِ
 لِقَوَادِي تَحِيَّةٍ مِنْ سَعَادِ

(وقال عفا الله عنه)

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمَ بِالْحَشَامِ الْهَوَى سَهْلُ
 وَعِشْ غَالِيًا فَالْحُبُّ رَحْتُهُ عَنَاءُ
 وَلَكِنْ لَدَى الْمَوْتِ فِيهِ صَبَابَةٌ
 نَصَبَتْ عَلَامًا بِأَهْوَى وَالَّذِي أَرَى
 فَإِنْ نَبَتْ أَنْ تَحْيَا سَبَدًا انْمَتَّ بِهِ
 فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حَبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ
 تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهَوَى وَاخْتَلَعَ الْحَيَا
 وَذُرَّ لِقَائِي الْحُبِّ وَفِيَتْ حَتَّةُ
 تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلذَّرَامِ وَخَرُّوا
 فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنِي بِهِ وَلَهُ عَقْلُ
 وَأَوَّلُهُ سُنْمٌ وَآخِرُهُ تَابُ
 حَيَاةٍ لِمَنْ أَهْوَى عَلَى يَدِ الْفَضْلِ
 مَخَالَفَتِي فَاخْتَرْتُ نَفْسِي : أَعْلَى
 سَبَدًا وَإِلَّا فَالذَّرَامُ لَهُ أَعْلَى
 وَدُونَ اجْتِنَاءِ النُّحْلِ مَا جَنَّتِ النُّحْلُ
 وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا
 وَلَهُ تَعْرِيفِي حَيَاتِ مَا الْكَحْلُ الْكَحْلُ
 بِجَانِبِهِمْ عَنْ مَحِيَّتِي فِيهِ وَاهْتَلَوْا

(١) الحُظُوظُ جمع حظ بمعنى النسيب . وجذبت قطعت (٢) البشام شجر طيب الرائحة . وسعد اسم امرأة (٣) اجتناء النحل اخذه . وجنت من الجنابة والاذى

رَضُوا بِالْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِحُظُوظِهِمْ
فَهُمْ فِي السَّرَى لَمْ يَتَرَحُّوا مِنْ مَكَانِهِمْ
وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَجَبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْإِ
حِبَّةِ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةِ شَافِعِي
عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَى بِنْظَرَةٍ
أَحِبَّائِي أَنْتُمْ أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمَّاسَا
إِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ
وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قَلِي
وَتَعْدِيكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ وَجَوْرٌ كُمْ
وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ يَمُضِي فَمَا لَدَيَّ
تَأْتِيْتُمْ فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرْ وَافِيَا
فَسَهْدِي حَيٌّ فِي جَفُونِي مُخَلَّدٌ
هُوَ طَلٌّ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ دِي فَمِنْ
تَبَالَهُ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مَتِيئًا
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ

وَخَاضُوا بِجَارِ الْحُبِّ دَعْوَى فَمَا ابْتَلُوا
وَمَا ظَعَنُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا
يَهْدِي حَسَدًا مِنْ عِنْدِ تَقْسِيمِ ضَلُّوا
لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا أَعْلَلَ الْجَبَلُ
فَقَدْ نَعِبَتْ يَنِّي وَابْتَنَكُمُ الرُّسُلُ
فَقَلُّوْا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْخَلُّ
يَعَادُ فَذَلِكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الرِّصْلُ
وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرًا عَرَضَكُمْ سَهْلُ
عَلَى يَمَاقِضِي الْهُوَى لَكُمْ حَدُّ
أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتُهُ تَحْلُو
يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى تَغْلُو
وَنُورِي بِهَا مَبْتُ رَدْمِي لَهُ غُسْلٌ ٢
جُثُونِي جَرَى بِالسَّقْفِ مِنْ مَسْحَةٍ وَبَيْنُ
وَقَالُوا بَيْنَ هَذَا الْفَتَى مَسَّهُ الْخَبَلُ ٣
يَنْهَمُّ لَهُ شَقْلٌ نَمُّ لِي بِهَا شَقْلُ
جَفَانَا وَلَبَعْدَ الْعِزِّ لَذَّةُ الذِّلِّ

(١) تأتيم بدمتم . والزفرة النفس الطويل . والجوى شدة الوجد (٢) السهد السهر والضمير في بها العفون (٣) تبالة تظاهر بالبله وهو ضعف في العقل وسداجة في القلب . والخل الجنون

إِذَا أُنْعِمْتَ نَعْمٌ عَلَىٰ بِنَظَرَةٍ فَلَا أَسْعَدْتَ سَعْدِي وَلَا أَجْمَلْتَ جَمْلُ
 وَقَدْ صَدِّقَتْ عَيْنِي بِرُؤْيَا فَبَرِّهَا وَلْتُمْ جَفُونِي تُزَيِّبُهَا لِلصَّدَا يَجْلُو
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِهَا فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ
 حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالَهُ كَمَا عَلِمْتَ بَعْدَ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
 وَمَا لِي مِثْلُ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا غَدَتِ فِتْنَةٌ فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
 حَرَامٌ شَفَا يُقْبَلُ لَدَيْهَا رَضِيَتْ مَا بِهِ فَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَىٰ وَدَمِي حِلُّ
 فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسَنْتُ بِهِ وَمَا حِطُّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو
 وَعُنْوَانُ مَا فِيهَا لَقِيْتُ وَمَا بِهِ شَقِيتُ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ
 شَقِيتُ ضَنْيَ حَتَّىٰ لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي وَكَيْفَ تَرَى الْعَوَادُ مِنْ لَالَهُ ظِلُّ
 وَمَا عَثَرْتُ عَيْنٌ عَلَىٰ أَثَرِي وَلَمْ تَدْعُ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَىٰ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ
 وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذُكِرَتْهَا وَرُوحٌ يَذِكُرُهَا إِذَا رَخُصَتْ تَعْلُو
 جَرَىٰ حُبُّهَا مَجْرَىٰ دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
 تَرَانِسُ يَبْدُلُ النَّفْسَ فِيهَا أَخَا الْهَوَىٰ فَإِنْ قَبَلَتْهَا مِنْكَ يَا حَبْدًا الْبَذْلُ
 فَدَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَعْمٍ بِنَفْسِهِ وَلَوْ جَادَ بِالدُّنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ
 وَأَرَلَا مَرَعَاةَ الصِّيَانَةِ غَيْرَةً وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا
 لَمَلْتُ لِشَبَاقِ الْمَلَا حَةَ أَقْبَلُوا إِلَيْهَا عَلَىٰ رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وَلُوا
 وَإِنْ ذُكِرْتُ يَوْمًا فَاخْرُؤْ لِدِكْرِهَا سَجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَىٰ وَجْهِهَا صَلُّوا
 وَفِي حُبِّهَا يَبْتَ السَّعَادَةَ بِالشَّقَا ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ

(١) أسعدت سعدت . واجتمعت أي صنعت جميل . وسعدى وجل اسم أم آيين .

وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّنَسُّكِ وَالتَّقَى
وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِي مُخْلِصًا
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ يَبْتَغِي سَعَى
فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَأَصْبُو إِلَى الْعَذَالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِحُ
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا
فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ
فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي
وَكَيْفَ أَرْجِي وَهَلْ مِنْ لَوْ تَصَوَّرْتُ
وَإِنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا
عِدْنِي بِوَصْلِي وَامْطَلِي بِنَجَازِهِ
وَحُرْمَةِ عَهْدِي بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ
لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النُّوَى وَرَضَى الْهَوَى
تُرَى مُقَلَّتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أَحَبَّهُمْ
وَمَا يَرِحُوا مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ
فَهُمْ نَصَبَ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا

تَخَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلُّوْا^١
لَمَلِّي فِي شَغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخَلُّوْا
وَأَعْدُوْا وَلَا أَعْدُوْا لِمَنْ ذَا بُوهُ الْعَذْلُ
لِتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ
كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسُلُ
وَكُلِّي إِنْ حَدَّثْتَهُمْ أَلْسُنُ تَتَلَوْ
بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ
وَأَرْجَفَ بِالسَّلَوَانِ تَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ^٢
وَقَدْ كَذَبْتُ عَنِّي الْأَرْجِيفُ وَالنَّقْلُ
حَمَاهَا الْمُنَى وَهَمًا لَصَاقَتْ بِهَا السَّبْلُ
وَإِنْ أَوْعَدْتُ فَالْقَوْلُ بِسَبْقِهِ الْفِعْلُ^٣
فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنُ الْمَطْلُ
وَعَقْدِي بِأَيْدِي بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلُّ
لَدَى وَقْتِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَجُزُّ^٤
وَلَعَبْنِي تَهْرِي وَتَجْتَمِعُ الشُّدُ^٥
نَا وَاصْوَرَةً فِي الذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا خَلُّوْا

(١) الرشد الهداية. وتخلوا تخلصوا. وخلي بينهما تركهما وشأنهما (٢) شنع وأرجف بمعنى
وهو اختلاق الأخبار الكاذبة (٣) وعد في الخير. وأرعد في الشر (٤) النوى البعد
(٥) ترى استغفهم محذوف الحرف. وأعبه أزال عتبه أي أرضاه

لَهُمْ أَبَدًا مِّنِي حَنُوءٌ وَإِنْ جَفَوْا وَلِي أَبَدًا مِّثْلُ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَاتُوا
﴿وقال أمدنا الله تعالى بعلمه﴾

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْكَرَمُ
لَهَا الْبَذْرُ كَأَنَّ وَهْيَ شَمْسٍ يُدِيرُهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مَرَّ جَنَّتْ تَحْمُ
وَلَوْ لَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَايِهَا وَلَوْ لَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَ هَا الْوَهْمُ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاةٍ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ الشَّيْ كَنَمُ
فَإِنْ ذُكِرْتَ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ
وَإِنْ خَطَرْتَ بَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَتْ الْهَمُ
وَلَوْ نَظَرَ النُّذْمَانُ خَتَمَ إِنْثَاهَا لَا سَكْرَهُمْ مِنْ دُوبِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ
وَلَوْ تَضَحَّوْا مِنْهَا تَرَى قَبْرَ مَيِّتٍ لَمَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ
وَلَوْ طَرَحُوا فِي فِيءٍ حَائِطٍ كَرِيمَا عَلِيلًا وَقَدْ أَشْنَى لِفَارَقِهِ السَّقَمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَايِهَا مُقْعَدًا مَشَى وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقِهَا الْبُكْمُ
وَلَوْ عَبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَمَادَلَهُ الشَّمُ
وَلَوْ خُضَّتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفْ لَامِسٍ لَمَّا ضَلَّ فِي لَبْلٍ وَفِي يَدِهِ النُّجْمُ
وَلَوْ جَلَيْتُ سِرًّا عَلَى أَكْمِهِ غَدَا بَصِيرًا وَمِنْ رَأُوقِهَا تَسْمَعُ الصَّمُ
وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْجُو تَرْبَ أَرْضِهَا وَفِي الرِّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَاضِرُهُ السَّمُ

(١) الشذاقوة كالأرائحة . والحان حاوت الحمار . والسنا الور (٢) الحشاشة
بقية الروح . والهي جمع هبة وهي العقل . والكنم السر والاختاء (٣) بضح المكان
بالساهر شه . والترى التراب (٤) الأكمة الأعشى . والراووق المصفاة . والصم الطرش)

وَلَوْ رَسَمَ الرَّاءُ حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى
 وَفَوْقَ لَوَاءِ الْجَيْشِ لَوُرُقُ قَمَ اسْمِهَا
 تَهْدِي بِأَخْلَاقِ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي
 وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفَّهُ
 وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَثَمَ فِدَائِهَا
 يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا
 صَفَاءَ وَلَا مَاءَ وَلُطْفَ وَلَا هَوَا
 تَقْدِمُ كُلَّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا
 وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ لِلْحِكْمَةِ
 وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَهَاجَرَاتُ
 فَدَهْرٌ وَلَا كَرَمٌ وَأَدَمٌ لِي أَبٌ
 وَلُطْفٌ الْأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ نَابِعٌ
 وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ
 وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا
 وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا
 مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لَوْ صَفِهَا
 وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَذْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا
 جَبِينُ مُصَابِ جُنِّ أَبْرَاهُ الرِّسْمُ
 لَا سَكْرَ مَنْ تَحْتَ الْوَاذِلِكَ الرَّقْمُ
 بِهَا لَطَرِيقِ الْعَزِيمِ مِنْ لَالَهُ عَزَمُ
 وَيَحْتَمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ
 لَا كَسْبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ
 خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
 وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
 قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ
 بِهَا اخْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَالَهُ فَهْمُ
 حَلَاةٌ وَلَا جَرَمٌ تَخْلَلُهُ جَرَمُ
 وَكَرَمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمُّ
 لِلُّطْفِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو
 فَارْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرَمُ
 وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْعَادِ قَبْضِي لَهَا حَتَمُ
 وَعَهْدُ أَيْنَا بَعْدَهَا وَلَهَا الْيَتَمُ
 فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النُّثْرُ وَالنَّظْمُ
 كَمُشْتَاقٍ نَعْمَ كُلَّمَا ذُكِرْتَ نَعْمُ

(١) القدم البليد . والقدم بالكسر غطاء ابريق الشراب . والشمايل الخصال
 (٢) هام به أولع به وعشقه . وتمازجا اختلا . وجرم الشيء مادته . وتخلله دخل بين
 أجزائه (٣) العصر الدهر . والمدي الغاية

وقالوا شربنا الإثم كلاً وإننا
ههنا لأهل الدبر كم سكرنا وإياها
وعندي منها نشوة قبل نشأتني
عليك بها صرفاً وإن شئت مزجها
فدونكها في الحان واستجلها به
فما سكنت والهم يوماً بموضع
وفي سكرة منها وأو عمر ساعة
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحباً
على نفسه فليتك من ضاع عمره
شربت التي في تزكها عندي الإثم
وما شربوا منها ولكيهم هموا
معي أبداً تبقى وإن بلي العظم
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
على نعم الألحان فهي بها غم
كذلك لم يسكن مع النعم الغم
ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم
ومن لم يمت سكرأ بها فاته الحزم
وليس له فيها نصيب ولا سهم
(وقال عفا الله عنه) هـ

ما بين معترك الأحداق والمهج
ودعت قبل الهوى روجي لما نظرت
لله أجفان عين فيك ساهرة
وأضلع نخلت كاذت تقومها
وأذمع هملت لولا التنفس من
وحبذا فيك أسقام خفيت بها
أنا القليل بلا إثم ولا حرج
عيناى من حسن ذلك المنظر البهج
شوقاً إليك وقلب بالفرام شج
من الجوى كبدى الحرا من العوج
نار الهوى لم أكذا نحو من اللجج
عني تقوم بها عند الهوى حجج

(١) الظلم بالفتح الرقيق (٢) الحان حاثوت الخمار . واستجلها اطلب اجلها . والغم
الغنية (٣) الحزم الراى السديد (٤) المعتك مكان الاقتال . والاحداق العيون
والمهج الارواح . والاثم والخرج كلاهما بمعنى الذنب (٥) الجوى شدة الوجد

أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا مَسَيْتُ مُكْتَنِبًا
 أَهْفُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ
 وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ الْإِلَاحِي بِهِ صَمٌّ
 لَا كَانَ وَجَدَ بِهِ الْآمَاقُ جَا مِدَّةُ
 عَذَابٍ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدُ
 وَخَذُ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ
 مَنْ لِي بِاتِّلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَا
 مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا
 تُحِبُّ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ
 وَإِنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ
 وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ مُعْتَرِفًا
 أَغْوَامُ إِقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ فِي قَصْرِ
 فَإِنْ نَأَى سَائِرًا يَا مُهْجَتِي أَرْتَحِلِي
 قُلْ لِلَّذِي لَأْمَنِي فِيهِ وَعَنَّفَنِي
 قَالُوا لَوْ لَوْمْ وَلَمْ يُمدِّحْ بِهِ أَحَدٌ
 يَا سَا كُنِ الْقَلْبَ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَا كُنِي
 وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَرْزَمَةَ اتَّقِرْ جِي
 شُغْلٌ وَكُلُّ لِسَانٍ بِالْهَوَى لَهْجٌ
 وَكُلُّ جَفْنٍ إِلَى الْإِغْفَاءِ لَمْ يَبْعَجْ
 وَلَا غَرَامٌ بِهِ الْأَشْوَاقُ لَمْ نَهْجِ
 أَوْفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْنِهْجِ
 لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمَهْجِ
 حُلُو الشَّمَائِلِ بِالْأَزْوَاجِ مُتَرَجِ
 مَا يَنْ أَهْلَ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
 أَفْتَتُهُ غُرَّتُهُ الْفَرَا عَنْ السِّرْجِ
 أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صَبَحَ مِنَ الْبَلَجِ
 لِمَا فِي طَبِيبِهِ مِنْ تَشْرِهِ أَرْجِي
 وَيَوْمَ إِعْرَاضِهِ فِي الطُّولِ كَالْحَجِجِ
 وَإِنْ دَنَا زَائِرًا يَا مُقَلَّتِي ابْتَهْجِي
 دَعْنِي وَشَأْنِي وَعُدَّ عَنْ نَضْحِكَ السَّجِجِ
 وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْغَرَامِ هُجِّي
 وَارْتَجَ فُؤَادَكَ وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الدَّعْجِ

(١) المكتئب المغموم . والجزع تقيض الصبر . والارزمة الشدة (٢) اللاحى
 اللآثم . والاعفاء النوم (٣) الرمق بقية الروح . وأبقى عليه تركه حيا (٤) عفته
 لآمه شديدا . والسمج الفبيح (٥) ياسا كن القلب أى بامن قلبه سا كن من حركات
 الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين وياض يياضها

يا صاحبي وأنا البرُّ الرُّوفُ وَقَدْ
 فِيهِ خَلَّتْ عِدَارِي وَاطْرَحْتُ بِهِ
 وَاَبْيَضُ وَجْهُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّى شَمَائِلَهُ
 يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ مَنْ لَجَّ فِي عَذْلِي
 وَأَرْحَمُ الْبَرْقِ فِي مَسَرَّاهُ مُنْتَسِبًا
 تَرَاهُ أَنْ غَابَ عَنِّي كُلُّ جَارِحَةٍ
 فِي نَفْثَةِ الْعُرْدِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا
 وَفِي مَسَارِيحِ غَزَلَانِ الْحَمَائِلِ فِي
 وَفِي مَسَاقِطِ أَنْدَاءِ الْفَمَاكِمْ عَلَى
 وَفِي مَسَاجِبِ أَذْيَالِ النَّسِيمِ إِذَا
 وَفِي التَّكَايِي تَغَرَّ الْكَاسِ مُرْتَشِفًا
 لَمْ أَذْرِ مَا غُرِبَةُ الْأَوْطَانِ وَهُوَ مَعِي
 فَالْدَارُ دَارِي وَحَيِّي حَاضِرٌ وَمَعِي
 لَيْسَ زَكْبٌ سَرَوْا لَيْلًا وَأَنْتَ بِهِمْ
 فَلْيَصْنَعْ الرَّكْبُ مَا شَاؤُوا بِأَنْفُسِهِمْ

بَذَلْتُ نَصْحِي بِذَلِكَ الْحَيِّ لَا تَمُجْ
 قَبُولَ نُسْكِي وَالْمَقْبُولِ مِنْ حُجْبِي
 وَاسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجْبِ
 فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مَهْجِ
 مَسْعَى وَإِنْ كَانَ عَذْلِي فِيهِ لَمْ يَلْجِ
 لِشَفْرِهِ وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْقَاجِ
 فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ رَاقٍ بِهَيْجِ
 نَأَلْنَا بَيْنَ الْحَاكِ مِنْ الْهَزَجِ
 بَرْدِ الْأَصَائِلِ وَالْإِصْبَاحِ فِي الْبَلَجِ
 نِسَاطِ نَوْرِ مِنَ الْأَزْهَارِ مُنْتَسِجِ
 أَهْدَى إِلَى سَجَرٍ أَطْيَبِ الْأَرْجِ
 رِبْقِ الدَّمَامَةِ فِي مُسْتَنْزِهِ قَرِجِ
 وَخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُزْدِجِ
 بَدَا فَتَنْعَرَجُ الْجَرَاعَاءُ مُنْعَرَجِي
 بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلَجِ
 هُمْ أَهْلُ بَذْرِ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجِ

(١) الناي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهرج ضرب من
 الأغاني فيه ريم (٢) المسارح جمع مسرح وهو المرعى . والحمايل الحقائق والرياض .
 والأصائل جمع أصيلة وهي الأصل ما بين العصر إلى المغرب (٣) الحب بكسر الحاء
 المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادي وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة

يَحَقُّ عِصْيَانِي الْإِلَاحِي عَلَيْكَ وَمَا
أَنْظَرُ إِلَى كَيْدِ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَى
وَارْحَمْ تَعَثَّرَ آمَالِي وَمُرْتَجِي
وَأَعْطِفْ عَلَى ذَلِكَ أَطْمَاعِي بِهَلْ وَعَسَى
أَهْلًا بِعَالَمٍ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ
بِأَضْلَعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهْجٍ
وَمَقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ
إِلَى خِدَاعِ تَنَبُّي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ
وَأَمَّنْ عَلَى بَشَرِ الصَّدْرِ مِنْ حَرْجِ
قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجِ

— وقال تقننا الله به —

أَحْفَظْ فَوَإِذَاكَ إِنْ مَرَزْتَ بِمَحَاجِرِ
فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزِ
وَعَلَى الْكُتَيْبِ الْقَرْدِ حَتَّى دُونَهُ أَلِ
أَحْبِبْ بِأَسْمَرِ صَبْنٍ فِيهِ بِأَيُّضِ
وَمَمْنَعٌ مَا لَنَا مِنْ وَصْلِهِ
لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَلَمًا كَأَصْدَى وَارِدِ
خَيْرُ الْأَصْبَحَابِ الَّذِي هُوَ آمِرِي
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي
فَقَبَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرِ
أَنْ يَنْجُ كَانَ مُحَاطَرًا بِالْخَاطِرِ
آسَادُ صَرَعِي مِنْ عِيُونِ جَاذِرِ
أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانَ سَرَائِرِي
أَلَا تَوَهُمُ زُورِ طَيْفِ زَائِرِ
مُنِيعِ الْفَرَاتِ وَكُنْتُ أَرْوِي صَادِرِ
بِالنَّبِيِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاكِرِي
تَهَوَّاهُ مِنْهُ لَقَلْتُ مَا هُوَ آمِرِي

(١) الوهج حر النار (٢) تعثر المشي صدمت رجله بالحجارة . ومرتجى رجوى
(٣) محاجر اسم مكان . وطباؤه غزلانه . والظبي جمع ظبية وهي حد السيف . والمحاجر
العيون (٤) الواجب المضطرب الخائر . والجائز المسار . والخاطر العكر (٥) الجاذر
الغزلان (٦) اللمى سمرة مستحسنة بالشفة . والظما العطش . وأصدى اعطش تفضيل
من الصدى . والوارد طالب الماء . والفرات انهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَيْمَى فِي حَبِّهِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَلَئِنْ حَسَنًا لَمْ يَثْبُتْهَا
لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِي نَافِعِي
أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي وَإِنْ
يُدْنِي الْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ ذَارُهُ
فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عَيْسُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ
أَنْتَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرْحْتَ بِذِكْرِهِ
فَاعْجَبْ لِهَاجِ مَا دِجَ عُدَالَهُ
يَاسَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ
بَعْضِي بِنَارٍ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْ
وَيَوَدُّ طَرَفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ
مُتَوَدِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا
وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الضُّحَى عِنْدِي كَمَا ابْزَ

لَمَّا رَأَاهُ بُعِيدَ وَصَلِي هَاجِرِي
هَجَرَ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ
وَبَلَدٌ عِزٌّ عَذْلِي أَوْ أَطْمَعْتُكَ ضَائِرِي
كُنْتَ الْمُسَىءُ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ
طَيْفُ الْمَلَامِ لَطَرَفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
قَدِمْتَ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي
حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَازِرِي
فِي حَبِّهِ بِلِسَانٍ شَاكٍ شَاكِرِ
تَتَبِعُهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي
سُدُّ بَاطِنِي إِذَا أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصَفِيًا لِسَائِرِي
أَبَدًا وَيَمُطِّلُنِي بِوَعْدِ نَادِرِ
يَضَتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دِيَا جَرِي

رحمته وقال رضي الله تعالى عنه

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلَفِي
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي
مَالِي سِوَى رُوحِي وَبِأَذَلِّ نَفْسِهِ
فَلَنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْفَعْتَنِي

رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ
لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى وَمِثْلِي مَنْ لِي
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفٍ
بِاخْيَةِ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفْ

(١) عني إليك أي تنع عني ودعني . ولم يثبها لم يردعها . والهاجر الهادي (٢) الدياجر الظلمات

يَا مَانِي طِيبَ الْمَنَامِ وَمَانِي
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَقْبَيْتَ لِي
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضْعِ
وَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى
لَا غَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغَمَضٍ جُفُونَهَا
وَبِمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيْعِ مِنْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ فَعِذْ بِهِ
فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَى إِنْ عَزَّ الْوَفَا
أَهْفُو لِأَتْقَاسِ النَّسِيمِ تَعْلَةً
فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي يَهْبُوهَا
يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمْ أُمْلِي وَمَنْ
عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي
لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهْبَتَهَا
لَا تَحْسِبُونِي فِي الْهَوَى مُتَصَنِّعًا

تَوْبَ السِّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتَلَفِ
مِنْ جِسْمِي الْمُضْنَى وَقَلْبِي الْمُدْنَفِ
وَالصَّبْرُ فَإِنَّ وَاللِّقَاءَ مُسَوِّفِي
سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجَفِ
جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ
عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالدُّمُوعِ الذَّرَفِ
أَلَمْ النَّوَى شَاهَدَتْ هَوْلَ الْمَوْقِفِ
أُمْلِي وَمَا طَلَّ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَقِي
يَحُلُّو كَوَصْلِي مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
وَلَوْ جِهَ مِنْ ثَلَّتْ شَذَاهُ تَشَوُّفِي
أَنْ تَنْطَقِي وَأَوْدُ أَنْ لَا تَنْطَقِي
نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُنِي
كَرَمًا فَإِنِّي ذَلِكَ الْخَلُّ الْوَفِي
عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ
لِبَشِيرِي بِهَدُومِكُمْ لَمْ أُصِفِ
كَلْفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكْلَفِ

(١) الرَّمَقُ بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ . وَالْمُدْنَفُ الشَّدِيدُ الْمَرَضُ (٢) التَّشْنِيعُ التَّفْرِيعُ . وَالْمُرْجَفُ
الْمُخْتَلَقُ الْكَذِبُ (٣) الْكَرَى النَّوْمُ (٤) شَحَّتْ بِحَلَّتْ . وَسَحَّتْ أَهْمَلَتْ .
وَالذَّرَفُ الْمُنْسَكَةُ (٥) أَهْفُو أَمِيلُ . وَالتَّعْلَةُ التَّعْلِيلُ . وَالشَّذَاهُ قُوَّةُ ذَكَاءِ الرَّائِحَةِ
الطَّبِيعَةِ . وَالتَّشَوُّفُ حُبُّ الاسْتِطْلَاعِ وَالْمِيلِ (٦) الْكَلْفُ فَرَطُ الْحُبِّ . وَالْخُلُقُ الطَّبِيعَةُ

أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى
وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى
أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَّيْتُهُ
قُلْ لِلْعَذُولِ أَطَلَّتْ لَوْحِي طَائِمًا
دَع عَنْكَ تَعْنِينِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى
بَرِّحِ الْخَفَاءَ بِحُبِّ مَنْ لَوْفَى الدُّجَى
وَإِنْ أَكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ
وَقَفَا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَلِخَنَّتِي
وَهَوَاهُ وَهُوَ إِلَيَّي وَكَفَى بِهِ
لَوْ قَالَ يَهَيَّأْ قَفَّ عَلَى جَمْرِ الْفَضَا
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِجَدِّي مَوْطِنًا
لَا تَنْكِرُوا شَنْفِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ
غَلَبَ الْهَوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي
مَنِي لَهُ ذَلِكَ الْخَضُوعُ وَمِنْهُ لِي
أَلْفُ الصَّدُودِ وَلِي قُوَادِّ لَمْ يَزَلْ
يَأْمَأُ أُمَيْلِحَ كُلِّ مَا يَرْضَى بِهِ

حَتَّى لَعَمْرِي كَدْتُ عَنِّي أَخْتَفِي
لَوْ جَدَّتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِي
عَرَضْتُ تَفْسِكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَهْدِفِ
فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي
أَنْ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْفِي
فَإِذَا عَشِشْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَفِ
سَفَرِ اللَّثَامِ لَقَلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
فَنَا الَّذِي بِوَصَالِهِ لَا أَكْتَفِي
بِأَقْلٍ مِنْ تَلْفِي بِهِ لَا أَشْتَفِي
فَسَمًا أَكَادُ أَجَلُهُ كَالْمُصْحَفِ
لَوْ قَفْتُ مُثَلًّا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
لَوْ ضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ
هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَى لَمْ يَتَعَطَّفِ
مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَبَتْ نَهْيُ مُعْتَفِي
عِزُّ الْمَنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
مَدُّ كُنْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ
وَرُضَابُهُ يَا مَا أَحْيَلَاهُ بِنِي

(١) أَلْبَنِي قَسَمِي . وَأَجَلُهُ أَعْظَمُهُ (٢) الْمَنُوعُ الشَّدِيدُ الْمَنْعِ (٣) أُمَيْلِحُ تَصْغِيرُ أُمَيْلِحَ تَهْضِيلُ
مِنَ الْمَلَا حَةِ وَمِثْلُهُ مَا أَحْيَلَاهُ . وَالرُّضَابُ الرِّيقُ . وَفِي مَشْدَدَةِ الْيَاءِ خَفَفْتُ لِلْوِزْنِ أَيْ فِي

لَوْ أَسْمَعُوا يَتَقُوبَ ذِكْرَ مَلَا حَةٍ
أَوْ لَوْ رَأَاهُ عَائِدًا أَيُّوبُ فِي
كُلِّ الْبَدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا
أَنْ قُلْتُ عِنْدِي فَيْكَ كُلُّ صَبَابَةٍ
كَلَّمْتُ مُحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا
وَعَلَى تَقْنٍ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ
وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحَبِّهِ كُلِّي عَلَى
فَالْعَيْنُ تُهْوِي صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي
أَسْعِدُ أَخِي وَغَنِّي بِجَدِيدِهِ
لَا أَرَى بَعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِثْنِي
فَسَمِعْتُ مَالَمَ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ تَقْطَعِي
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي
﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

تَهُ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَ
وَلَكَّ الْأَمْرُ فَاغْضِ مَا أَنْتَ فَاغْضِ
وَتَحْكُمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أُعْطَاكَ
فَعَلَى الْجَمَالِ قَدْ وَلَاكَ

(١) في أي في وجهي (٢) صرفت بمعنى بذلت (٣) أسعد بمعنى ساعد . وشغف
أذنه جعل فيها الشغف وهو الحلية لها (٤) النوى البعد . وفي أي في قلبي وهو نوع
من البديع يسمى الاكتفاء

وَتَلَا فِي إِنْ كَانَ فِيهِ اثْتِلَا فِي
وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتِيرَنِي
فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي
وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي
وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ تَزَّتْ
فَاتِيهَا مِي بِالْحُبِّ حَسْبِي وَأَنْتِ
لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ
عَبْدُ رِقٍّ مَارِقٌ يَوْمًا لِعِتْقِي
بِحِمَاكِ حُجَّتُهُ بِجَلَالِ
وَإِذَا مَا أَمِنُ الرَّجَا مِنْهُ أَذْنَا
فَبِإِقْدَامٍ رَغْبَةٍ حِينَ يَنْشَا
ذَابَ قَلْبِي فَأَذَنُ لَهُ يَتَمَنَّا
أَوْمِرِ الْغَمَضِ أَنْ يَمُرَّ بِحِفْنِي
فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَعْزِضُ لِي الْوَهْدُ
وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ التَّمَنِّي
وَحَمَتُ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَّةَ الْغَدِّ
أَبْقِ لِي مُقَلَّةً لَعَلِّي يَوْمًا
بِكَ عَجَلٌ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ
فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
بِي أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ
وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ^١
نِسْبَتِي عِزَّةٌ وَصَحَّ وَلَاكَ^٢
بَيْنَ قَوْمِي أُعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَ
فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَ
لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ^٣
هَامٌ وَاسْتَعَذَّبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ
لَكَ فَعَنَّهُ خَوْفُ الْحِجْبِي أَفْصَاكَ^٤
لَكَ بِاحْجَامٍ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَ
لَكَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَ
فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَ
مُفِيوْحِي سِرًّا إِلَى سُرَاكَ^٥
رَمَقِي وَاقْتَضَى فَنَائِي بَقَاكَ
ضِجْفُونِي وَحَرَمْتُ لُقْيَاكَ
قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَاكَ

(١) من أكفأك أي من أمثالك (٢) عزت صعبت . والولاء النصرة (٣) الرق بالكسر من الملك وهو العبودية . ورق له مال (٤) أدناك قربك . والحجبي العقل . وأقصاك أبعدك (٥) السرى المشى في الليل

ابْنِ مِنِّي مَاؤُمْتُ هَيْبَاتٍ بَلْ أَرِ
 فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَظْفٍ
 قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونِ
 فَأَجْرُ مِنْ قِلَافِكَ فِيكَ مُعْنَى
 هَبْكَ أَنْ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ
 وَإِلَى عَشْقِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ
 أَتَرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي
 بِانْكِسَارِي بِذِلَّتِي بِمُخْضُوعِي
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدٍ خَا
 كُنْتُ تَحْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرِ
 كَمْ صُدُودًا عَسَاكَ تَرْحَمُ شُكْرًا
 شَنَّعَ الْمُزْجِفُونَ عَنْكَ يَهْجِرِي
 مَا بِأَحْشَايِهِمْ عَشِفْتُ فَأَسْلُو
 كَيْفَ أَسْلُو وَمُقَلَّتِي كُلَّمَا لَا
 إِنْ تَنَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِهِ لِنَامٍ
 صَبْتُ نَفْسًا إِذَا لَاحَ صَبِيحُ ثَنَابَا
 كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ
 فِيكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي
 نَ لِعَيْنِي بِالْجَنَنِ لَتُمْ ثَرَاكَ
 وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَاكَ
 بِكَ قَرَحِي فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَ
 قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى يَهْوَاكَ
 عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مِنْهَاكَ
 قَالِي هَجْرِهِ تُرَى مِنْ دَعَاكَ
 وَلَيْعِرِي بِالْوُدِّ مِنْ أَفْنَاكَ
 بِافْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغْنَاكَ
 نَ قَانِي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكَ
 يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَ
 وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَ
 عَنْكَ يَوْمًا دَغَّ يَهْجِرُوا حَاشَاكَ
 حَ بُرَيْقُ تَلَقَّتْ لِقَاكَ
 أَوْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ مِنْ أُنْبَاكَ
 لَكِ لِعَيْنِي وَفَاحَ طَيْبُ شَذَاكَ
 أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ
 وَبِهِ نَاطِرِي مَعْنَى حِلَاكَ

(١) شَنَّعَ أَدَاعَ . وَأَشَاعُوا أَذَاعُوا (٢) حَلَاكَ أَلْسَكَ حَلِيَةً . وَنَاطِرِي عَيْنِي .
 وَالْمَعْنَى الْمُتَعَبُ الْمَحُورِدُ . وَالْحَلَى جَمْعُ حَلِيَةٍ وَهِيَ مَا يَنْزِلُ بِهِ

فُتَّتْ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ
يُحْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي وَجَمِيعُ الْبِلَاحِ تَحْتَ لَوَاكَ
مَا تَنَانِي عَنْكَ الصَّبِي قَبِمَاذَا بِأَمْلِيحُ الدَّلَالِ عَنِّي تَنَاكَ
لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبَعْدِكَ عَنِّي وَحُورٌ وَجَدْنَهُ فِي جَفَاكَ
عَلَّمَ الشُّوقُ مَقَاتِي سَهْرَ اللَّيْلِ لِي فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ
حَبْدًا لَيْلَةً بِهَا صِدَتْ إِسْرَا لَكَ وَكَانَ الشَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ
نَابَ بَذْرُ التَّمَامِ طَيْفَ حَيَا لَكَ لَطَرِي يَنْقُضُنِي إِذْ حَسَاكَ
فَتَرَاهُنِي فِي سِوَاكَ لَعِينِ بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ
وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي طَرَفُهُ حِينَ رَاقَبَ الْأَفْلَاكَ
فَالدُّبَا جِي لَنَا بِكَ الْآنَ غُرٌّ حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ تَنَاكَ
وَمَتْنِي غَبَّتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي إِلَهِي نَحْوُ بَاطِنِي أَلْفَاكَ
أَهْلُ بَذْرِ رَكْبٍ سَرَيْتَ بَلِيلِ فِيهِ بَلٌّ سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ
وَاقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَدِ بَرٌّ عَجِيبٌ وَبَاطِنِي مَاؤَاكَ
يَعْبَقُ الْمِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي مِنْذُ نَادَيْتَنِي أُقْبِلُ فَاكَ
وَتَضُوعُ الْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادِ وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَدَاكَ
قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَ
لِي حَيْبٌ أَرَاكَ فِيهِ مَعْنَى غُرٌّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنَى أَرَاكَ

(١) فُتَّتْ عَلُوْتُ . وَالْحُسْنَى الْإِحْسَانُ . وَالْفَاقَةُ الْفَقْرُ (٢) إِسْرَاكَ مَصْدَرُ إِسْرَى
أَيْ مَشَى فِي اللَّيْلِ . وَالشَّهَادُ الشَّهْرُ . وَالْأَشْرَاكَ جَمْعُ شَرِكٍ وَهُوَ مَا يُصَادَبُهُ

إِنْ تَوَلَّى عَلَى النَّفْسِ تَوَلَّى أَوْ نَجَلَى يَسْتَعْبِدُ النَّسَاكَ
فِيهِ عَوِضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا وَرَشَادِي غِيَا وَبَثْرِي انْبِثَاكَ
وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبُّهُ فَاتِفَانِي لَكَ يَشْرُكَ وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ
يَا أَخَا الْعَذْلِ فِي مَنْ الْحُسْنُ بِمِثْلِي هَامَ وَجَدًا بِهِ عَدِمْتُ أَخَاكَ
لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَّكَ فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَاكَ
وَمَنْ لَاحَ بِي انْتَفَرْتُ سَهَادِي وَلَعَيْنِي قُلْتُ هَذَا يَذَاكَ
﴿وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ﴾

أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِعَلَامٍ فَإِنْ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَاكِ
لَيْسَ هَذَا سَمْعِي مِنْ أَحِبٍّ وَإِنْ نَأَى بِطَيْفٍ مَلَايِمٍ لَا بِطَيْفٍ مَنَامٍ
فَلْيَذْكُرْهَا بِحُلُوٍّ عَلَى كُلِّ صَبِيغَةٍ وَإِنْ مَرَجُوهُ عَذْلِي بِمَخْصَامٍ
كَأَنَّ عَذُولِي بِأَوِّصَالٍ مُبْشِرِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَامٍ
رُوحِي مِنْ أَتْلَفَتْ رُوحِي بِحُبِّهَا فَكَانَ حِمَايَ قَبْلَ يَوْمِ حِمَايَ
وَمَنْ أَجْلَهَا طَابَ اقْتِضَا حِي وَلَذْلِي أَطْسِرَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي
وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نُسْكِ نَهْشِكِي وَخَلْعُ عِذَارِي وَازِيكَابُ أَثَامِي
أُصَلِّي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأَطْرَبُ فِي الْمَحْرَابِ وَهِيَ أَمَامِي
وَبِالْحَجِّ إِنْ أَحْرَمْتُ لَبَيْتُ بِاسْمِهَا وَعَنْهَا أَرَى الْإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامِي
وَيَسْأَلُنِي بِسَائِنِي مُعْرَبٌ وَبِمَا جَرَى جَرَى وَاتِّحَايَ مُعْرَبٌ بِهَيْبَتِي

(١) تولى الأولى بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب . واستعيدها اتخذها عبدا . والنساک جمع ناسك وهو العابد (٢) عدمت أخاك جملة دعائية أى فقدت أخاك بمعنى العذل المذكور فى أول البيت (٣) اشدوا نرتم (٤) انتحاي بكأى . والهيام العشق

أَرْوَحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هَائِمٌ وَأَعْدُو بِطَرْفٍ بِالكَاثِبَةِ هَائِمٌ
 قَلْبِي وَطَرْفِي ذَا بَعْنِي جَمَالِهَا مَعْنِي وَذَا مُعْرَى بِلَيْنِ قَوَامِ
 وَنَوْمِي مَفْقُودٌ وَصَبْحِي لَكَ الْبَقَا وَسَهْدِي مَوْجُودٌ وَشَوْقِي نَائِمٌ^١
 وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ وَلَمْ يَحُلْ وَوَجْدِي وَجَدِي وَالْفَرَامُ غَرَامِي
 يَشْفُ عَنْ الْأَسْرَارِ جَسْمِي مِنَ الصَّنَى فَيَعْدُو بِهَا مَعْنِي مَحُولٌ عِظَامِي^٢
 طَرِيحٌ جَوَى حُبِّ جَرِيحٍ جَوَانِحِ قَرِيحٌ جَفُونٍ بِالدَّوَامِ دَوَامِي^٣
 صَرِيحٌ هَوَى جَارِيَةٍ مِنْ لُطْفِ الْهَوَا سَحِيرًا فَأَنْقَاسُ النَّسِيمِ لِمَامِي^٤
 صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا فَفِيهَا كَمَا شَاءَ السَّحُولُ مُقَامِي^٥
 خَبِثُ صَنِي حَتَّى خَبِثُ عَنْ الصَّنَى وَعَنْ رُءُوسِ اسْقَامِي وَبَرْدِ أَوَامِي^٦
 وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَاثِبَةٍ وَحُزْنٍ وَتَرْيِجٍ وَفَرْطٍ يَسْقَامِ
 وَلَمْ أَذْرِ مَنْ يَذَرِي مَكَانِي سِوَى الْهَوَى وَكُتْمَانَ أَسْرَارِي وَرَغْنِي زِمَامِي^٧
 فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسَلَوَاتِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَسَامِي
 لِيَنْحُ خَلِيٍّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ سَلِيمًا وَيَأْتِقْسِ اذْهَبِي بِسَلَامِ
 وَقَالَ اسْلُ عَنْهَا لَا تَمِي وَهُوَ مُغْرَمٌ بِلَوْنِي فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُ مَلَامِي
 بَيْنَ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ زُيْتُ سَلَوَةٌ وَبِي يَهْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ

(١) لك القاه وكتابة عن موت صاحبه . وسهدي سهرى . ومام من النمو (٢) يشف
 أى يطهر ما محته . والصنا المرض . ويعدو يصير (٣) الجوى شدة الوجد . والجوانح
 أضلاع الصدر . ودوامى أى سائلات الدم معنى أن عظامه الناحلة صارت معنى من
 المعانى مثل الأسرار التى يشف عنها الجسم (٤) اللام القليل (٥) البرء الشفاء . والوام
 حراة العطش (٦) رعى زمامى أى حط عهدى وحرمنى

وَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ
تَمَنَّتْ فَخَلْنَا كُلَّ عَطْفٍ تَهْرَةً
وَلِي كُلِّ عَضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشَى بِهَا
وَلَوْ بَسَطَتْ جَسَدِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ
وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَى كُلِّ لَحْظَةٍ
وَلَمَّا تَلَّاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا
وَمِلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا
فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى
فَمَا سَتَحَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَبْرَةً
وَيَتَنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي عَلَى الْمَنَى

إِلَيْهَا وَشَوْقِي جَازِبِي بِزِمَامِي
قَضِيبَتِي نَقَا بَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِي
إِذَا مَارَتْنِي وَقَعَ لِكُلِّ سِهَامٍ
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُرٌّ غَرَامٍ
وَسَاعَةٌ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَمَامٍ
سِوَاهُ سَبِيلِي دَاكِهَا وَخَيَامِي
رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورٍ كَلَامٍ
فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى يَلْتَمِسُ لِنَائِي
هَلْ صَوْنِيهَا مِنِّي لِعِزِّي مَرَامِي
أَرَى الْمَلِكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

هو وقال رضى الله تعالى عنه

أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَا مَعُ
أَنَارُ النِّضَاءِ تَوَسَّلِي بِذِي النِّضَاءِ
أَنْشُرُ خُرَامِي فَاحِ أُمِّ عَرْفٍ حَاجِرٍ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَلِمَتِ مُقْبِلَةٌ

أُمُّ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلِي الْبَرَّاقِ
أُمُّ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَّتْهُ الْمَدَامِ
بِأُمِّ الْقُرَى أُمِّ عَطْرِ عَرَّةٍ ضَائِعٍ
بِرَوَادِي الْحَيِّ حَيْثُ الْمُتِمِّ وَالْعِ

(١) تمت أي تمايلت . وحملنا حسنا . راحط الحسر . والقائل من الرمل
(٢) رت طرت (٣) العور اسم مكان وهو أيضا الحفص من الأرض . والبراق
جمع برقع وهي مانعة المرأة وجهها (٤) العصابة هي البار . وضاعت طهر ضوفاها
وذو العضاد كان . وحككت شامت (٥) النثر الريح الطيبة وكذا السرف أيضا .
والخرامي بنت طيب الرامسة . باجر مكان . وأم القرى مكة المشرفة . وعزة
امرأة . أي امرأتها . أي البيت بصومع إذا ما حنت راحته

وَهَلْ لَعَلَّ الرُّعْدُ الْهَتُونُ يَلْعَلُ
 وَهَلْ أَرْدَنُ مَاءَ الْعَذِيبِ وَحَاجِرِ
 وَهَلْ قَاعَةُ الرَّعْسَاءِ مَحْضَرَةُ الرَّبِّي
 وَهَلْ بَرُّبِّي نَجْدٍ قَتَوِيضِحَ مُسْنِدُ
 وَهَلْ يَلْوِي سَلْعٍ يُسَلِّ عَنْ مُتَبِّمِ
 وَهَلْ عَذَابَاتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُهَا
 وَهَلْ أَثَلَاتُ الْجَزَعِ مُشِيرَةٌ وَهَلْ
 وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ بِعَالِجِ
 وَهَلْ ظَلِيَّاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعِيدَانَا
 وَهَلْ قَتِيَّاتُ بِالْفُؤَيْرِ يُرِينَنِي
 وَهَلْ ظِلُّ ذَلِكَ الضَّالِّ شَرْقِيٌّ ضَارِجِ
 وَهَلْ عَايِرٌ مِنْ بَعْدِ نَاشِبٍ عَايِرِ
 وَهَلْ أُمُّ يَتِّ اللَّهُ يَا أُمَّ مَالِكِ
 وَهَلْ نَزَلَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِي مَعْرِفَا
 وَهَلْ رَقَصَتْ بِالْمَاءِ زِمِينِ قَلَائِصُ
 وَهَلْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ مُسْعِدُ
 وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الْمَزْنِ هَامِعُ^١
 جَهَارًا وَسِرًّا لَيْلٍ بِالصَّبْحِ شَائِعُ
 وَهَلْ مَامَضَى فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 أَهْلُ النَّقَا عَمَّا حَوَتْهُ الْأَضَالِعُ^٢
 بِكَاطِمَةٍ مَاذَا بِهِ الشُّوقُ صَانِعُ
 وَهَلْ سَلَمَاتُ بِالْحِجَازِ أَيَانِعُ
 عِيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ
 عَلَى عَهْدِي الْمَعْرُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ^٣
 أَقْمَنَا بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعُ
 مَرَايِعَ نَعْمٍ نَعْمَ تِلْكَ الْمَرَايِعُ
 ظَلِيلٌ فَقَدْ رَوَتْهُ مِنِّي الْمَدَائِعُ
 وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ
 عَرِيبٌ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَائِعُ
 وَهَلْ شُرِعَتْ نَحْوُ الْخِيَامِ شَرَائِعُ
 وَهَلْ لِأَقْبَابِ الْبَيْضِ فِيهَا تَدَاكُفُ^٤
 وَهَلْ لِلْيَالِي الْخَفِيفِ بِالْعَمْرِ بَائِعُ^٥

(١) لعلم الرعد صوت . والهتون الشديد السيل وهامع سائل (٢) المستند المخبر (٣) قاصرات
 الطرف أي عذابات العين (٤) الظل النقي . والضال شجر . وشرقي ضارج أي المكان
 الذي منه (٥) القلائص جمع قلوص وهي الناقة الثنية . وأقبا بريد بها الهوادج
 (٦) البنية نزل لا اجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع . ومسعد مساعد . والخيف موضع

وَهَلْ سَلَّمْتَ سَلْمِي عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي
وَهَلْ رَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً
لَعَلَّ أُصْبِحَ بِي بِمَكَّةَ يَرِدُوا
وَعَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي قَدْ تَصَرَّعْتَ
وَفَرَحَ مَحْزُونٌ وَبِحَيَا مُنِيمٌ
بِهِ الْعَهْدُ وَالتَّقَاتُ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
فَلَا حُرْمَتَ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ
يَذْكُرُ سَلْمِي مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ
نَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيُظْفَرُ طَامِعُ
وَيَأْنَسُ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذُّ سَامِعُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

زِدْنِي بِهَرَطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيرًا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حَبِيبِ
إِنَّ النِّرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمَتَّ بِهِ
فَلِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ
عَنِّي خَدُّوا وَابِي اقْتَدُوا وَابِي اسْمَعُوا
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَيَتَنَا
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا
فَدُهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ
فَأَدِرُ لِحَاظِكَ فِي عَظَمِ وَجْهِهِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً
وَأَرْحَمَ حَشَى بَلَطَى هَوَاكَ تَسْعَرًا^١
فَأَسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
صَبْرًا فَحَازِرًا إِنْ تَضِيقَ وَتَضْجُرًا^٢
صَبَاً فَحَقَّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتُعَذَّرًا^٣
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي بَرَى
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَدَى
سِرًّا أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
فَقَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا
وَعَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُحْبِرًا^٤
تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مَصَوِّرًا
وَرَأَاهُ كَانَ مُهَلَّلًا وَمُنْكَبِرًا

(١) اللطى النار . ونسعر التهب (٢) صبا عاشقا (٣) دهشت نحيوت . والجلالة
المطمة والمهابة

فَأَحْبَبْتُ لَوْ أَنَّ اللَّوْثَ فِيهِ لَوَأْنِي
جَمَلْتُ بِأَنْ قُلْتُ اقْتَرِحْ بِأَمْعِدِي
وَهَيْبَاتٍ أَنْ أَسْلُوَ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
وَقَالَ لِي الْأَرَحِيُّ مَرَارَةً قَصْدِهِ
بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةٍ قُرْبِهِ
فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْبُعَادِ لِشَقْوَانِي
وَحَانَ لَهُ حَبِي عَلَى حِينِ غُرَّةٍ
تَحْكُمُ فِي جِسْمِي السُّحُولُ فَلَوْ أَنَّي
فَلَوْ هُمْ بَاقِي السُّمِّ بِي لَا سَمَكَانَ فِي
وَلَمْ يَتَّقِ مِنِّي مَا يُنَاكِجِي تَوْهْمِي
هُوَ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ نَعَالِي عَنْهُ ﴿

نَسَخْتُ بِحَيِّ آيَةِ الْمِثْقِ مِنْ قَبْلِي
وَكُلُّ قَتَى يَهْوِي فَا نِي إِمَامُهُ
وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَائِبًا
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ
وَأَنَا أَدْعُو أَيْسَرًا رَأَيْتُ صِدُورَهُمْ
فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ
وَإِنِّي بَرِيٌّ مِنْ قَتَى سَامِعِ الْعَذْلِ
وَمَنْ لَمْ يَنْقِمْهُ الْهَوَى فَهَوَى فِي جَهْلِ
يُحِبُّ الَّذِي يَهْوِي فَبَشِيرُهُ بِالذَّلِّ
يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِسْمُ بِالْجَلِّ
فَبُورًا لِأَسْرَارِ تَرَهُ عَنْ نَقْلِ

(١) اقترح اطلب ما تشاء . واجلي لي اظهر لي ثمره . والسلسال المساء العذب والمراد بهما الريق (٢) حان قرب . والحين الهلاك . وعرة بمعنى اغترار . والالاء الى ما نراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات (٣) نسجت بمعنى أزلت . والحنداء عصا كره

وَإِنْ هَدِدُوا بِالْهَجْرِ مَا تَوَّعَدُوا
لَعَمْرِي هُمُ الْعُشَاقُ عِنْدِي حَقِيقَةٌ
وَإِنْ أُوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى الْقَتْلِ
عَلَى الْحَيَّةِ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

سَجَّوْهُ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَتَقَلِّي	أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشَغْلِي
يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي	إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي
جَمَالَكُمْ نَصَبُ عَيْنِي	إِلَيْهِ وَجْهَتُ كُلِّي
وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي	وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي
أَنْسَتْ فِي الْحَيِّ نَارًا	لَيْسَ أَفْشَرْتُ أَهْلِي
قُلْتُ أَمَكْتُوْا فَلَمَلِي	أَجِدْ هُدَايَ لَمَلِي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ	نَارَ الْمُكَلِّمْ قَبْلِي
نُودِيْتُ مِنْهَا كَفَاحًا	رُدًّا لِيَا لِي وَصَلِي
حَتَّى إِذَا كَمَا تَدَاكَ نِي	مِيقَاتِي فِي جَمْعِ شَمَلِي
صَارَتْ جِبَالِي دَكَا	مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حَسْرَةَ خَسْفِي	يَذْوِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي	مَذْصَارَ بَعْضِي كُلِّي
فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي	وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمُنَى	وَقُوا لِحَايِي وَذُلِّي

(١) كفاحا مواجهة (٢) دكا اي مذكوكه بمعنى مهدومة. والهيئة العظيمة

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَفْ بِالذِّبَارِ وَحَيِّ الْأَرْبَعِ الدُّرَسَا
وَإِنْ أَجْنَتْكَ لَيْلٌ مِنْ تَوْحُشِهَا
يَاهْلُ ذَرَى النَّفَرِ الْغَادُونَ عَنْ كَلْبِ
فَإِنْ بَسَكِي فِي قِفَارِ خِلَتِهَا لُجْبَا
فَدُو الْمَحَاسِنِ لَا تَحْصِي مَحَاسِنُهُ
كَمْ زَارَنِي وَالذُّجَى يَرْبُدُ مِنْ حَنْقِ
وَابْتَزَّ قَلْبِي قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةٌ
غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًا فَوْقَ وَجْتِهِ
فَإِنْ أَتَى قَالَا فَأَحْيِ مِنْهُ لِي عَوْضٌ
إِنْ صَالَ صِلْ عِذَارِيهِ فَلَا حَرْجٌ
كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَالْوَصْلُ يَجْمَعُنَا
تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمْرِي
لَمْ يَحِلْ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بَعْدِهِمْ
يَا حَسْبُ فَارَقَتَهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً
وَنَادَاهَا فَمَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَنِّي
فَأَشْمَلُ مِنَ الشُّوقِ فِي طَلَمَاتِهَا قَبَسَا
يَبِيتُ جُوعَ اللَّيَالِي يَرْفُبُ الْفَلَسَا
وَإِنْ تَنْفَسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا
وَبَارِعُ الْأَنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أَنْسَا
وَالزُّهْرُ تَبَسَّمَ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا
يَا حَاكِمِ الْحُبِّ هَذَا الْقَلْبُ لَمْ حُبَسَا
حَقٌّ لَطَرِي أَنْ يَجْنِيَ الَّذِي غَرَسَا
مَنْ عَوَّضَ الدُّرْعَ عَنْ زَهْرٍ فَمَا يَجْنَسَا
أَنْ يَجْنِ لَسْمًا وَأَنْ يَأْتِيَ أَجْنَتِي لَعَسَا
فِي بُرْدَتِيهِ الثَّقَى لَا نَعْرِفُ الدَّنَسَا
مَعَ الْأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عَرُسَا
وَالْقَلْبُ مَذْأَرُ التَّدْكَارِ مَا أُنْسَا
لَوْلَا التَّأْسِي بِدَارِ الْخُلْدِ مَتُّ أَسَا

(١) المراحمة . والغادون الزاهون في الصباح . والكاف الشديد المحمة .
وجع الليل طائفة منه . ورفب برصد . والغلس قل السحر (٢) الدجى طلام
الليل . وريدشتد . والجحق الغيط . والزهر الجوم . والدى عس هو المحبوب
(٣) امره سله . وقسر اغصا (٤) صال سطا . والصل الحية . والعدار شمر
الوحه . واللعل سمرة في الشفة مستحسنة

هـ وقال رضى الله تعالى عنه هـ

أشأه دُمنى حُسنكم فليدلى	خُصوعى لديكم فى الهوى وتذلى
وأشفاقُ للنفى الذى أنتم به	ولولاكم ما شاقنى ذكرُ منزل
فله كم من ليلة قد قطعها	بلدة عيش والرقيب بمغزل
ونفلى مدايى والحبيب مُنادي	وأقداحُ أفراح المحبة تنجلي
ونلت مُرادى فوق ما كنت راجيا	فواطرَبا لو تم هذا ودَامَ لي
لحائى عذوى ليس يعرف ما الهوى	وأبن الشجى المُستهام من الحلى
فدعنى ومن أهوى فقد مات حاسدى	وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

هـ (وقال رضى الله تعالى عنه هـ)

هزرى على السلوان قادر	وسواى فى المشاق غادر
لى فى الفرايم سريرة	والله أعلم بالسراير
ومثبه بالنقض قد	بى لا يزال عليه طائر
حار الحديث وإنها	لحلاوة شقت مرائر
أشكرو وأشكر فله	فأعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفكان قد	بى والحبيب لذى حاضر
ما القلب إلا دارة	ضربت له فيها البساير
باتاركى فى حبه	مثلا من الأمثال ساير
أبدأ حديثى ليس بال	منسوخ إلا فى الدفاتير

(١) لحائى لامننى. والشجى العاشق الحزين. والمستهام الهائم (٢) الخفكان الاضطراب

يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ يُرْجَى وَلَا لِشَوْقٍ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يَا شَوْقُ دُمُ إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدُ إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَاغِرُ
طَرَفِي وَطَرَفُ النُّجُمِ فِي لَكَ كِلَاهُمَا سَاءٌ وَسَاوِرُ
يَهْنِيكَ بِذُوكَ حَاضِرُ يَأْتِي بِذِرَى كَانَ حَاضِرُ
حَتَّى يَسِينُ لَنَا ظِرَى مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاوِرُ
بَذِرَى أَرْقُ مَحَاسِنَا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

﴿ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

جَلُّ جَنَّةٍ مِنْ نَاهٍ وَبَاهِي وَرُبَاهَا مَنِيَّتِي لَوْلَا وَبَاهَا
قِيلَ لِي صِفْ بَرْدِي كَوَثَرِهَا قُلْتُ غَالٍ بَرْدَاهَا بِرْدَاهَا
وَطَنِي مِصْرٌ وَفِيهَا وَطَرِي وَلِعَيْنِي مُشْتَاهَا مُشْتَاهَا
وَلِنَفْسِي غَيْرُهَا إِنْ سَكَنْتُ يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَسَلَاهَا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

وَحْيَاةَ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتَرْبَةَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

يَا رَاحِلًا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتَّبِعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُفْيَاكَ يَتَفَقُّ
مَا أَنْصَفَتْكَ جَفُونِي وَهِيَ دَاكِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ

(١) الطرف العين (٢) جلق اسم لدمشق . وناه تكبير . وباهى فاخر . ورباهها تلولها .
ومنيق ما أعتاه . والوباء المرض العام (٣) بردى نهر بدمشق . والكور نهر بالجنة .
وبرداها بهلا كها (٤) مشهى الاول اسم محل بمصر

﴿ وقال أيضا ﴾

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثُهُ عَنْهُ يُطْرِبُنِي هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ
كَلَامُهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَسْرُّهُ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظْرَا

﴿ وقال أيضا ﴾

خَلِيلِي إِنْ جِئْتُمَا مَنَزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسَبِّحَا فَسَبِّحَا
وَإِنْ رُمْتُمَا مَنَظِقًا مِنْ فِي وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصَبِّحَا فَصَبِّحَا

﴿ وقال أيضا من النوع المعروف بالدوبيت ﴾

إِنْ جُرْتُ بِحَيٍّ لِي عَلَى الْأَبْرَقِ حَتَّى وَابْلَغْ خَبْرِي فَانِّي أُحْسِبُ حَتَّى
قُلْ مَاتَ مَعْنَاكُمْ غَرَامًا وَجَوَى فِي الْحُبِّ وَمَا عْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيْءٍ

﴿ وقال أيضا ﴾

عَرَجٌ يَطْوِيْلُ عَلَيَّ فَلِي ثُمَّ هُوَ وَإِذَا كُرَّ خَبَرَ الْغَرَامِ وَاسْنِدُهُ إِلَى
وَأَنْفَضَ فَصَصِي عَلَيْهِمْ وَأَبْكَ عَلَى قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْظَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَيْءٍ

﴿ وقال أيضا ﴾

إِنْ جُرْتُ بِحَيٍّ سَاكِنِينَ الْعُلَمَاءَ مِنْ أَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا
قُلْ عَبْدُكُمْ ذَابَ أَشْيَا قَالَكُمْ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنِّي مَا عَلِمَا

﴿ وقال أيضا ﴾

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقٌّ مِنْ صُبْحِ جَيْبِنِهِ أَضَاءَ الشَّرْقِ
تَذَرِي بِاللهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا بَيْنَ ثَنَائِهِ وَبَيْنِي فَرْقٌ

(١) فسيحا الاول اي واسعا . . . وفسيحا الثاني بمعنى سيرا (٢) حتى الاولى من التحية
والثانية من الحياة (٣) اعتاض اخذ عوضا (٤) طویل اسم مكان

﴿ وقال ايضا ﴾

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ قد بلبل عقلي وعدولي يلقو^١
مايت لديفا من هواه وحدي من عقر به في كل قلب لدغ

﴿ وقال ايضا ﴾

ما جئت مني أبني قرى كالضيف عندي بك شغل عن زول الخيف
والوصل يهينا منك ما يقنعي هيات قدغني من محال الطيف

﴿ وقال ايضا ﴾

لم أخش وأنت ساكن أحشائي إن أصبح عني كل خيل نائي
فالناس إثنان واحد أعشقه والآخر لم أحسبه في الأحياء

﴿ وقال ايضا ﴾

روحي للبقاك يامنأها اشتاقت والأرض على كاحتيالي ضاقت
والنفس لقد ذابت غراما وجوى في جنب رضاك في الهوى مالاقت

﴿ وقال ايضا ﴾

أهوى رشا كل الأنبي لي بعثا مد عاينه تصبري مالبا
فأدبت وقد فكرت في خلقتي سبحانك ما خلقت هذا عبثا

﴿ وقال ايضا ﴾

يالبلة وصل صبحها لم يلح^٢ من أولها شربته في قدحي^٢
لما قصرت طالت وطابت يلقا^٣ بذري محني في حبه من منجي^٣

﴿ وقال ايضا ﴾

ما طيب ما يتنا معا في برد اذ لاصق خده اعتناقا خدي

(١) بلبل بمعنى هيج . وعدولي لاني . ويلغو يتكلم (٢) لم يلح لم يظهر وقد تخيل
انه شرب الصبح بقدحه (٣) المحنة البلية . والمنع العطايا

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجَنَّتْ^١ لَا زَالَ تَصِيبِي مِنْهُ مَاءُ الْوَرْدِ

﴿وقال أيضا﴾

أَهْوَى رَشَاءُ هَوَاكَ لِلْقَلْبِ غَدَا مَا أَحْسَنَ فِعْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَدَى

لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مِتُّ أَسَا قَالَ إِذَا^١

﴿وقال أيضا﴾

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتْهُ بِالنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِهَا فَأَعْجَبَ لِحُسْنِ الْأَثَرِ

لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرَدَ الْحَقَرِ إِلَّا لَتَرَى كَيْفَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ^٢

﴿وقال أيضا﴾

يَا مَنْ لِكَيْبِ ذَابَ وَجَدًا بِرَشَا لَوْ فَازَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا

هِيَكَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجَرٌ مَا زَالَ مُثَرًّا بِهِ مُنْذُ نَشَا

﴿وقال أيضا﴾

كَلَّفْتُ قُودِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعْ حَتَّى يَنْسَتَ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي

مَا زِلْتُ أُقِيمُ فِي هَوَاكَ عُذْرِي حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ يَهْوَاكَ مَعِي

﴿وقال أيضا﴾

أَصْبَحْتُ وَشَانِي مُعْرِبٌ عَنْ شَانِي حَتَّى الْأَشْوَاكِ مَيِّتَ السِّلْوَانِ

يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى فَرَّخَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرَتَانِ

﴿وقال أيضا﴾

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمَ أَهْدِي لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ اللَّوْنِ^٣

لَا أَعْتَبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلِيِّ قَالِ السَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرَى طَيْفُ النَّوْمِ

(١) إلا ما الحزن وقوله إذا بأخر البيت أي إذا مت (٢) لم أجن لم أرنكب ذبا. وجنت من جنى الثمرة إذا قطعه . والخفر شدة الحياء (٣) العاذل اللأم

﴿ وقال أيضا ﴾

عَيْنِي بِحَيَالِ زَايِرٍ مُشَبِّهٍ قَرِيبٍ قَرَحَافَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ
قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَهُ طَرَفِي فَلَدَانِي حُسْنُهُ رَهَهُ ١

﴿ وقال أيضا ﴾

يَا مُحِبِّي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

﴿ وقال أيضا ﴾

أَهْوَاؤُهُ مُهْجَتُهَا ثَقِيلَ الرَّدْفِ كَالْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ ٢
مَا أَحْسَنَ وَأَوْصَدُغُهُ جِئِنَ بَدَتْ يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَأَوَّالِ الْعَطْفِ ٣

﴿ وقال أيضا ﴾

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا التَّجَبُّيَ يَأْقَوْمُ لَا تَوْنَمَ لِقَلَّةِ الْمَعْنَى لَا تَوْنَمَ
قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ قَمِينٌ يُسَمِّعُنِي ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي قَالِيَوْمَ الْيَوْمِ

﴿ وقال أيضا ﴾

إِنْ مِتُّ وَزَارَ تَرْبَتِي مَنْ أَهْوَى لَيْتَ مُنَاجِيًا يَغَيِّرُ النُّجُومَى ٤
فِي السِّرِّ أَقُولُ يَا تَرْبِي مَا صَنَعْتَ الْحَاطُّكَ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

﴿ وقال أيضا ﴾

مَا بِالْوَقَارِيِّ فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشٌ وَاللَّهِ لَقَدْ هَزَمْتُ مِنْ صَبْرِي جَيْشٌ
بِاللَّهِ مَتَى يَكُونُ ذَا الْوَصْلُ مَتَى يَا عَيْشَ حُبِّ نَصْلِيهِ يَا عَيْشَ

﴿ وقال أيضا ﴾

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَأَ إِلَيَّ الْخَبَرُ وَبَلَاءُهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ

(١) طرق هاري (٧) المذهب المشوق القائمة، والرديف العجزة (٢) واوال الصدغ هو الشعر الذي ينزل من الرأس إلى الصدر. (٣) مناجيا. (٤) والنجوم هي النجوم.

كَمْ أَهْمِلُ كَمْ أَكْنِمُ كَمْ أَصْطَبِرُ يَهْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يَهْضَى وَطَرُ

﴿ وقال ايضا ﴾

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَارَاحَ أَتَى يَا لَهِ مَتَى تَقْضَتُمُ الْعَهْدَ مَتَى

مَاذَا ظَنَنِي بِكُمْ وَلَا ذَا أَمَلِي قَدْ أَذْرَكَ فِي سُؤْلِهِ مَنْ شِئْنَا

﴿ وقال ايضا ﴾

رُوحِي لَكَ بَارَايَرُ فِي اللَّيْلِ فَدَى يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَى

إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحٌ أَبَدَا

﴿ وقال ايضا ﴾

يَا حَادِي قِفْ بِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى ظُبَاءَ الْجِزْعِ

إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْمَعَ ذِكْرَهُمْ لَا حَاجَةَ لِي بِنَظَرِي وَالسَّمْعِ

﴿ وقال ايضا ﴾

بِالشَّيْبِ كَذَاعِنَ يَمْنَةِ الْحَيِّ قِفْ وَادْكُرْ جُمْلًا مِنْ شَرَحِ حَالِي وَصِفْ

أَنْ هُمْ رَحِمُوا كَانَ وَإِلَّا حَسْبِي مِنْهُمْ وَكُنِي بِأَنْ فِيهِمْ تَلْفِي

﴿ وقال ايضا ﴾

أَهْوَى رَشَاءً رُشِيقَ الْقَدَحِ حَلَى قَدْ حَكَمَهُ الْفَرَامُ وَالْوَجْدُ عَلَى

إِنْ قُلْتُ خُذِ الرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا أَلرُّوحُ لِنَافَهَاتٍ مِنْ عِنْدِكَ شَيْ

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا وَالْعُمُرُ مَعَ الشَّبَابِ وَلِي وَخَطَا

أَصْبَحْتُ بِسَمْرِ سَمَرٍ قَدْ وَخَطَا لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

(١) الحادي سائق الابل بالغناء . والجزع منعطف الرادي والمراد بظباء الجزع الاحبة

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

هو ذئب حبيبي برز الطور من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحبير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

﴿ وقال ملغزا في هذيل ﴾

سبيدي ما قبيلة في زمان مر فيها في العرب كم حي شاعر
أنتي منها حرفا ودع مبتدأها ثانيا تلق مثلها في العشار
وإذا ما صحت حرفين منها كل شطر مضعفا اسم طائر

﴿ وقال ملغزا في سلامة ﴾

ما اسم إذا ما سأل المرء عن تصحيفه خيلا له أفعه
فنيصف يس له أول من غير ما شك ولا جمجمة
وإن ترد ثابته فهو لا يذكرك للسائل كني يفهمه
وإن تقل بين لنا ما الذي منه تبقى بعد ذا قلت مة
بينه لي إن كنت ذا فطنة فابني قد جئت بالترجمة

﴿ وقال ملغزا في صقر ﴾

يا خبيرا باللغز بين لنا ما حيوان تصحيفه بعض عام
رأيه إن أضفته لك منه نصفه إن حسبته من تمام

(١) يعذب بخلو (٢) كم حي يريد أنه جاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء (٣) ألق اطرح
ودع أترك . والعشار جمع عشيرة وهي نحو القبيلة والمعنى أن طرح من هذيل الياء ونجعل
الحرف الثاني أولا فيتحصل من ذلك لفظة دهل وهي قبيلة (٤) التصحيف تغيير اللفظ
أو حذفه . وشطر الشيء نصفه والمعنى أنك إن جعلت الذال دالا والياء ماه . وضعت كل شطر
من الكلمة فيتحصل من الشطر الأول هدهد ومن الشطر الثاني لبل وكلاهما اسم طائر
(٥) الخيل الصاحب . وأفعه أسكت

(وقال ملغزاني بقلة)

ما اسم قوت لأهله مثل طيب تحبه
قلبه إن جعلته أولاً فهو قلبه

(وقال ملغزاني قند)

أي شيء حلوا إذا قلبوه بعد تصحيف بعضه كان خلوا
كأذا إن زيد فيه من ليل صب ثلثاه يرى من الصبح أضوا
وله اسم حروفه مبتدأها مبتدأ أصله الذي كان ما وى

(وقال ملغزاني قطرة)

ما اسم شيء من الحيا يصفه قلب يصفه
وإذا رخم اقتضى طيبة حسن وصفه

(وقال ملغزاني طي)

اسم الذي تمني حبه تصحيف طير وهو مقلوب
ليس من العجم ولكنه إلى اسمه في العرب منسوب
حروفه إن حسبت مثلها لحايب الجمل أيوب

(وقال ملغزاني بطيخ)

خبروني عن اسم شيء شهني اسمه ظل في القواكه سائر
نصفه طائر وإن سمعتموا ما فادروا من حروفه فهو طائر

(وقال ملغزاني شعبان)

ما اسم فتى حروفه تصحيفها إن غيرت
في الخط عن ترتيبها مقلته إن نظرت

(١) الجمل حساب الحروف الابدادية الالف واحد والباء اثنين والجيم ثلاثة وطي
بهذا الحساب تبتدأ . . . أيوب بنماة ص ٢٢٢

أَذْعُرُ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ

(وقال ملغزاً في لوزينج -)

بِاسْتِدْأَلَمَ يَزَلْ فِي كُلِّ الْعُلُومِ يَجُولُ

مَا اسْمُ بَشَى لَذِيذِ لَهُ النُّفُوسُ تَمِيلُ

تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي يَبُوتِ حَتَّى تُزُولُ

(وقال ملغزاً في حلب -)

مَا بَلَدَةٌ فِي الشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا تَصْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ

وَتَلْثَةُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدَتْهُ طَبِيراً شَجِيءُ النِّعَمِ

وَتَلْثَةُ نِصْفُ وَزُبْعُ لَهُ وَزُبْعُهُ تَلْثَاهُ حِينَ انْقَسَمِ

(وقال ملغزاً في حسن -)

مَا اسْمُ لِمَا تَرْتَضِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ

تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمَا حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَةٍ

(وقال ملغزاً في حنطة -)

مَا اسْمُ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ بِبُرٍّ بِطَيِّبَةٍ مَشْهُورَةٍ

ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَاوِي وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَةٍ

(وقال ملغزاً في صقرايضاً -)

مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقَتْ بِحَرْفٍ مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِي فِعْلَةٍ

وَإِذَا مَا قَلْبَتُهُ فَهُوَ فِعْلِي طَرَبَا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي مِجْلَةٍ

(وقال ملغزاً في نصير -)

إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرِ مِنْهُ مَقْلُوبُ

يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمُهُ ضَرْزِي عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبُ

﴿ وقال ملغزاني ليف ﴾

ما اسمُ شئٍ من النباتِ إذا ما
قلبوه وجدته حيواناً
وإذا ما صحفت ثلثيه حاشاً
بداه كُنت واصفاً إنساناً

﴿ وقال ملغزاني قمرى ﴾

ما اسمُ لطيرٍ شطره بلدة
في الشرق من تصحيفها مشرعى
وما بقي تصحيف مقلوبه
مضعفاً قوم من المغرب

﴿ وقال ملغزاني قوم ﴾

ما اسمُ بلاجسيم يرى صورة
وهو إلى الإنسان محبوبه
وقلبه تصحيفه صنوه
فاعن به بعجبك ترتيبه
حاشيتنا الاسم إذا فردا
أمر به والأمن مصحوبه
حروفه أتى تهجيتها
فكل حرفٍ منه مقلوبه

﴿ وقال ملغزاني زغش ﴾

ما اسمُ إذا قتشت بشعري تجذ
تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو إذا صحفت ثانيه من
أنواع طير غبر محبوبه
ونقط حرف فيه إن زال مع
ألف به يسع بحر وبه
ونصفه الثلثان من آله
لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الآخر نصف اسم من
جائسه يتبع أسلوبه
وقلبه قلب لما فهمه
من بعد لام كل أعجوبه
حاشيتاه عودة بعد ما
صحتا في الذكر مطلوبة
والجيم فيه إن تعد داله
والذان جيا فيه محسوبة

مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحُفًا وَالزَّائِ وَآوُ فِيهِ مَكْتُوبَةٌ
صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرْقَةِ اللَّهِ بِآلٍ وَحَى كَمَا شَرَفَ مَصْحُوبَةٌ

(١) وروى له ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان يلقى مواليا وهما هذان (١)

قُلْتُ لِحِزْازٍ عَشِقْتُوْكُمْ تُشْرِحُنِي ذَبَحْتَنِي قَالَ ذَا شُغْلِي تُوَجِّحُنِي
وَمَا لِي إِلَى وَبَاسٍ رِجْلِي بَرِّحُنِي يُرِيدُ ذَبَحِي فَيَنْفُخُنِي لِيَسْلَخُنِي

القصيدة الاثنية هي للشيخ على سبط الناطم ما عدا سبعة أبيات وضعنا كلامها بين قوسين إشارة الى أنها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد أضاف سبطه إليها قبلها ومعدّها أياها حفظا لها فافترنا اثبات القصيدة كلها وهي هذه

نَشَرْتُ فِي مَرْكَبِ الْعُشَّاقِ أَعْلَامِي وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي
وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَامِي
وَلَمْ أَزَلْ مِنْذُ أَخَذِ الْمَهْدِ فِي قَدَمِي لِكَعْبَةِ الْحُسْنِ تَجَرِيدِي وَإِحْرَامِي
وَقَدْ رَمَانِي هَوَا كُمْ فِي الْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبِّ شَرِيفٍ شَايِعٍ سَامِي
جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلُ نِسْبَتِهِ وَهُمْ أَعَزُّ أَخِيْلَانِي وَالزَّائِمِي
فَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْتِظَا أَجَلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي
ظَنَّ الْعَذُولُ بِأَنَّ الْمَذَلَ يُوقِنُنِي نَامَ الْمَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِي
إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ هِنِي فِي مَدَامِعِهِ ثَمَدٌ أُمِيدٌ بِأَحْسَانِي وَإِنْ نَامِي
يَا سَاكِنًا عَيْسَ أَحِبَابِي عَسَى مَهْلًا وَسِرُّ رُؤُوسًا قَتْلِي بَيْنَ أُنْعَامِي
سَاكِنًا كُلُّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَا تَرَكَتُ مَهْمَامًا قَطُّ قُدَّامِي

(١) بر بختي من ربحدای جعله ضعيفا (٢) أعلامي الاول جمع علم وهو راية والثانية

جمع علم وهو سيد النجوم

وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى
 حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرِي
 (إِنْ كَانَ مَثَلِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ
 أَمْنِيَّةٌ ظَفَرْتُ رُوحِي بِهَا زَمَنًا
 وَأَنْ يَكُنْ فَرَطُ وَجْدِي فِي عَجَبِكُمْ
 وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ
 أَوْ دَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِحَفَظَةٍ
 لَقَدْ وَمَا نِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوْ أَحِظُهُ
 آهًا عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أُسْرُ بِهَا
 إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ
 وَشَاعَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَمَا
 هَاقْدُ أَظْلُ زَمَانُ الْوَصْلِ بِأَمَلِي
 وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدِمْتُ لِي عَمَلًا
 دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَنْ
 يَارَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ بِهَا

أَعْلَى وَأَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي
 وَلَمْ يَمُرْ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
 مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
 وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْفَاثَ أَحْلَامِي
 إِثْمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي
 هَذَا الْجَمَامُ لِمَا خَالَفْتُ لَوَْامِي
 أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَمْتُ قُدَّامِي
 أَصْنَى فَوَادِي فَوَاشَوِي إِلَى الرَّامِي
 فَإِنْ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي
 وَجِسْمًا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ
 أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَنْفَسَامِي
 فَا مَنِ وَثَبْتُ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي
 إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَابِي وَأَقْدَامِي
 مِنْ سَبِيلِ بَوَابِ إِيْمَانِي وَإِسْلَامِي
 عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلِي بِكَرَامِي

في هذه الأداة لسط الباطم ما عدا مظهرها وقد يدل على ما بعده من الآيات لان
 تلك التسمية هي التي ذكرت أنها نزلها من الله عليه ربه حين لاها كانت مفقودة
 في ذلك الموضع بل أن يامر بها فيل لها هذه إلا ان الله كرهه فامر ما اثنائها
 من الله

أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ النُّورِ لَامِعُ
نَعَمْ أَسْتَرْتُ لَيْلًا فَصَارَ بِوَجْهِهَا
وَلَمَّا نَعَّتْ لِلْفُلُوبِ تَزَاحَمَتْ
لِطَلْعَتِهَا نَعْنُو الْبُسْدُورُ وَوَجْهِهَا
تَجَمَّعَتْ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا
سَكِرَتْ بِخَمْرِ الْحُبِّ فِي حَانِ حَيْثُهَا
تَوَاضَعَتْ ذُلًّا وَانْخِصَاضًا لِعِزِّهَا
فَإِنْ صِرْتُ تَحْتَهُ رُضَ الْجَنَابِ فَحُبُّهَا
وَإِنْ قَسَمْتُ لِي أَنَّ أُعْبَسَ مَتَبًا
يَقُولُ نِسَاءُ الْحَيِّ أَتَيْنَ دِيَارَهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي حِمَاكُنْ مَوْضِعُ
هُوَ أُمِّ عَرَبٍ رَجَاءُ رَأَيْتُ الْهُوَى
وَلَمَّا تَرَامَتْ سَمًا يَبْدُو لَهَا
وَأَلَّتِي عَلَيْنَا الْفَرْقُ مِنْهَا مَحَبَّةٌ
وَمَا زِلْتُ مَذَّ نِيْطُ عَلَى تَكَاثُفِي
لَقَدْ مَرَّتَنِي بِالْزَلَا وَعَرَّتَنِي

أُمِّ ارْتَقَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَّاقِ
نَهَارًا بِهِ نُورُ الْمَحَاسِنِ سَاطِعُ
عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ
لَهُ تَسْجُدُ الْأَفْكَارُ وَهِيَ طَوَالِمْ
بَدِيعُ الْأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ جَامِعُ
وَفِي خَمْرِهِ إِلَهَ الْإِسْقِينِ مَنَافِعُ
فَشَرَفَ تَذْوِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضِعُ
لِقَدْرِ مَقَامِي فِي الْحَبَّةِ رَافِعُ
فَشَوَّقِي لَهَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ شَائِعُ
فَقَاتُ دِيَارِ الْعَائِسَتَيْنِ بِلَاقِعُ
فَلِي فِي حِمِّي لَيْلَى بِلَيْلَى مَوَاضِعُ
نَهَارًا أَهْلًا فَبِرْقَتُهُ أَهْلًا بَارِعُ
مَعْتَمِدًا حَيَاةَ الْحُبِّ نِيْمَةً وَارِضِعُ
فَهَلْ أَتَيْتُ بِأَهْلٍ رَأَيْتُ مَعَهُ رَاجِعُ
أُبَاسِعُ سَاطِعًا زَهْرِي وَاتَّائِعُ
رَبِّي وَهِيَ فِي شَتَاتَيْنِ مَطَالِعُ

(١) البراق هي دفع رعي الارض المقفرة (٢) حسان هي شاتلخي (٣) الباص
الذي راسق العشير من سني عمه (٤) القمام جمع من ذري حمررة رقطاء كان العرب
يملقونها على أولادهم رطابه من الصين

وَإِنِّي مَذْ شَاهَدْتُ فِي جَمَالِهَا
وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ سِرِّي وَسِرُّهَا
وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ
يَوَادِي بَوَادِي الْحُبِّ أَرْعَى جَمَالَهَا
صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرَ شَاكِرٍ
عَزِيزَةٍ مَضِرِ الْحُسْنِ إِنَّا نَجَارُهُ
لَأَرْضِيكَ فَوْزَنَا بِهَا فَتَصَدَّقِي
عَسَى تَجْعَلِي التَّغْوِيضَ عَنْهَا قَبُولَهَا
خَلِيلِي إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاضِلِي
فَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عِزِّي أَمْرِي
وَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ إِلَى
وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا
سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ
فِي آلِ لَيْلِي ضَيْئُكُمْ وَتَزِيلُكُمْ
قِرَاهُ جَمَالٍ لَا جَمَالَ وَإِنَّهُ
إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلِي فَكَلِّ أَعْيُنُ

بَلْوَعَةِ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالْعُ
مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَائِعُ
وَمَا قَطَعْتَنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَارِعُ
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعُ
وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْبُعْدِ جَارِعُ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا النُّفُوسَ بَضَائِعُ
عَلَيْنَا فَقَدْ نَسْتُ عَلَيْنَا الْمَدَامِعُ
لِيَرْجِعَهُ مِنَّا مَبِيعُ وَبَائِعُ
مُطِيعُ لِأَمْرِ الْعَايِرَةِ سَامِعُ
وَإِنِّي لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعُ
لِقَاكَ سَبِيلُ لَيْسَ فِيهِ مَوَائِعُ
فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلِي الْمَلِيجَةِ شَائِعُ
سِوَاهَا إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ
بِحَيْكُمُ يَا أَكْرَمَ الْعَرَبِ ضَارِعُ
بِرُؤْيَا لَيْلِي مَنِيَّةِ الْقَلْبِ قَائِعُ
وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكَلِّ مَسَامِعُ

(١) البوادي جمع بادية من بادي يدو بمعنى ظهر (٢) فوزنا أي قطعنا المعازة . ونم
بمعنى وشي (٣) سلا الأولى أمور السرايل . وسلا الثانية من السلو (٤) الضارع
الذي خضع ودل واستكان (٥) قراه أي نسيه

وَمِسْكٌ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ
 تَحَافَتُ جَنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي
 وَسِرْتُ بِرَكَبِ الْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلِ
 وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنَّ تَبْدِي جَمَالَهَا
 فَسَبِرُوا عَلَى سَبْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ
 وَمِلْ بِي إِلَيْهَا بِأَدْلِيلٍ فَإِنِّي
 لَعَلِّي مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظَرَةٍ
 وَأَلْتَدُّ فِيهَا بِالْحَدِيثِ وَيَسْتَنِي
 فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّجْتَ
 لَبْنٍ كُنْتَ لَيْلَى إِنْ قَلْبِي هَائِرٌ
 رَأَى نُسخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ
 فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا
 تَنْقُلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنْزُهَا
 فَأَحْيَاءُ أَهْلِ الْحُبِّ مَوْتٌ قُوسِهِمْ
 وَكَمْ بَيْنَ حُذَاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ
 وَمَسَاحِبُ مُوسَى الْعَرِمِ خِضْرٌ وَلَا يَأْثَرُهَا
 فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مَسِيٍّ

بَضُوعٌ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيلِينَ مَضَائِعُ
 إِلَّا أَنْ جَفَتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ
 وَهُوَ دَجُّ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
 لَعَسْرُكَ بِاجْتِمَالِ قَلْبِي قَاطِعُ
 وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ مَضَالِغُ
 ذَلِيلٌ لَهَا فِي تِيهِ عَشْقَتِي وَاقِعُ
 لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
 غَلِيلٌ عَلِيلٌ فِي هَوَاهَا يَنَازِعُ
 بِذَاتِي وَفِيهَا بِذُرُّهَا لِي طَالِغُ
 بِحَبِّكَ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكَ طَامِعُ
 تَلُوحُ فَلَا شَيْءَ سِوَاهَا يُطَالِغُ
 قَبِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعُ
 عَنِ النُّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ
 وَفُوتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ
 وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ الْجَمَالِ تَنَازُعُ
 قَبِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَاقِعُ
 بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ

(١) صاع المسك فاحت رائحته (٢) تحافت تباعدت . والمضاجع جمع مضجع وهو
 المرقد (٣) راحلتى ماضى . وصالح أى معوجة فى سلوكها (٤) تنزهاتهما (٥) منبى
 اسم معول من النبا وهو الخبز

لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً
 فَيَا مُشْتَبَهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا
 فَفَرَرِي بِهِ يَاتِقْسُ عَيْنًا فَإِنَّهُ
 فَمَا أَنْتَ تَقْسُ بِالْعُلَا مُطْمَئِنَّةٌ
 لَقَدْ قُلْتَ فِي مَبْدَأِ أَلْسَتُ بِرَبِّكُمْ
 فَيَا حَبِذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ إِنَّهَا
 وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا قَتْسُكِي
 فَيَا رَبُّ بِالْخَلِّ الْحَبِيبِ نَيْنَا
 أَيْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤَيْتَكَ الَّتِي
 فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ

أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ أَصَابِعُ
 وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ يَانِعُ
 نَحْدَتِي وَالْمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ
 وَسِرِّكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ
 بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَابِعُ
 تَجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَافِعُ
 لِقَائِلَهَا حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
 وَحَسَنِي بِهَا أَنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
 رَسُولُكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ
 إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
 وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

